obeikandl.com

أساليب
الدراسات المستقبلية

أساليب الدراسات المستقبلية

الدكتور طارق عامر -

الدكتور إيهاب المصري

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : 2007/3/834

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : 2007/4/906

الطبعة العربية - 2008

جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال ، دون إذن خطي مسبق من الناشر

عمان الأردن

All rights reserved . No part of this book may be reproduced , stored in a retri-eval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher .

اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان / الأردن - شارع الملك حسين - تلفاكس: ٤٦١٤١٨٥

ص.ب ٥٢٠٦٤٦ الرمز البريدي ١١١٥٢

www.yazori.com

obeikandl.com

أساليب
الدراسات المستقبلية

تأليف

الدكتور طارق عامر

2008

اليازوري

obeikandl.com

﴿وقل ربي زدني علما﴾

صدق الله العظيم

obeikandl.com

الإهـــداء

روح والدي رحمه الله

والدتي متعها الله بالصحة والعافية

أخوتي الأعزاء الذين جاهدوا معي

زوجتي المخلصة الوفية

حبيبتي الغالية (ميار)

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تعتبر الدراسات المستقبلية محاولة لاستكشاف المستقبل وفق الأهداف والخطط، وهي ليست نتاجا للتقدم العلمي الحديث، بل هي جزء من ثقافة البشرية، إلا أنها تعتبر في طور البحث عن هوايتها كمجال أكاديمي جديد، وأصبحت أكثر نضجا، وأكثر قربا من التفكير المنظم الذي يعتمد على المنهجية الأكثر قدرة على التوقع بأحداث المستقبل بذلك فهي تعتبر خليط من البحث النظري التطبيقي والمنهجية والفلسفة والسياسة التنفيذية.

وبالتالي فإن دراسة المستقبل هو عمل علمي يهدف إلى تفسير عملية المستقبل وتجسيد الآمال والأحلام ويجنب المشكلات والمخاطر التي تهدد المجتمعات والبشرية جمعاء.

وإن الاهتمام بالمستقبل سمة بشرية ظهرت منذ فجر التاريخ ظهر في مصر القديمة واليونان القديمة الإغريقية، وكان محل اهتمام العلماء دور كبير في

obeikandl.com

ظهور وإعلان شأن التفكير في المستقبل مثل أفلاطون وجون فيرى، هج ويلز، فاهتمام الإنسان بالمستقبل يرجع إلى قدرات الإنسان.

واتضح أن الدراسات المستقبلية تستند على عدد من الأسس والمبادئ وإنها أكثر إثارة للجدل، وأنها تركز على الأهمية الحاسمة للبدائل، وبالتالي أصبحت الدراسات المستقبلية تشكل علما وجهد علمي منظم يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة والتي يمكن أن تسهم بشكل ملحوظ في اختيارنا بين البدائل، كما تتضح الدراسات المستقبلية في عملية التخطيط التربوي، حيث تقوم بتوضيح التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه التخطيط التربوي، كما تقوم بتحديد احتياجات المجتمع المستقبلية من النظام التعليمي، وإن الاهتمام بالدراسات المستقبلية ينتج عن التطورات والتقدمات الهائلة والمتسارعة في شتي مجالات الحياة والمجالات العلمية والمعرفية والمعلوماتية والتكنولوجية.

كما تقوم الدراسات المستقبلية على مجموعة من الأساليب والتي من أهمها أسلوب دلفاي الذي يقوم على فكر التوصل إلى صورة المستقبل الممكن والمرغوب فيه، ويقوم على مشاركة مجموعة من الخبراء للتنبؤ بالمستقبل دون الجلوس مجتمعين لكي لا يتأثرون ببعضهم بهدف الوصول إلى قرار معين بالمشكلة أو الموضوع واقتراح حلول مناسبة لها.

ويستند إلى أن رأي اثنين معا أفضل من رأي أي منهما بمفرده ومن أهم أساليب الدراسات المستقبلية أيضا هو أسلوب السيناريو وهو من أبرز الأساليب الكيفية وهو يعتبر ضمانا لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، ويضيف إمكانات بديلة للمستقبل وبالتالي فهو أداة تخصيطية تشمل تصور مستقبليا مبني على الفروض المنطقية والواقعية.

ويتناول هذا الكتاب:

- الدراسات المستقبلية " مفهومها – نشأتها – أهدافها"
- مبادئ ومسلمات وعناصر الدراسات المستقبلية
- أهمية وإسهامات الدراسات المستقبلية
- أنواع ونماذج وأساليب الدراسات المستقبلية
- الدراسات التي تناولت المستقبليات
- أسلوب دلفاي (نشأته – مفهومه – خصائصه)
- أهمية ومبادئ أسلوب دلفاي
- صفات ومميزات أسلوب دلفاي
- أسلوب السيناريو " نشأته – مفهومه – أهدافه"
- ركائز ومواصفات أسلوب السيناريو

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الباب الأول

الدراسات المستقبلية

(مفهومها - مبادئها - أهميتها)

الفصل الأول: الدراسات المستقبلية (مفهومها - نشأتها - أهدافها)

الفصل الثاني: مبادئ ومسلمات وعناصر الدراسات المستقبلية

الفصل الثالث: أهمية وإسهامات الدراسات المستقبلية

الفصل الرابع: أنواع ونماذج وأساليب الدراسات المستقبلية

الفصل الخامس: الدراسات التي تناولت المستقبليات

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الدراسات المستقبلية

مفهومها – نشأتها – أهدافها

مقدمة

أولاً: مفهوم الدراسات المستقبلية

ثانياً: نشأة الدراسات المستقبلية

ثالثاً: أهداف الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الأول
الدراسات المستقبلية
مفهومها – نشأتها – أهدافها

مقدمة

إن الاهتمام بالمستقبل يعتبر شيئا مميز أو سمة بشرية ظهرت منذ فجر التاريخ حيث أن مسألة الإنسان حظيت باهتمام عميق خلال تاريخها دراسة ومناقشة.

ولقد كان للفلاسفة والمفكرين والمؤرخين دور كبير في الماضي في إعلان شأن التفكير في المستقبل بصور مباشرة وغير مباشرة ومن أمثلتهم سقراط وأفلاطون حيث كان يحيي التنبؤ بالمستقبل ويصفه بأنه أسمي الفنون، فقد أهتم البشر دائما بالمستقبل كان ذلك ظاهر بوضوح في كل الحضارات القديمة حيث سعت هذه الحضارات إلى تطوير وسائل وأساليب التنبؤ بتطورات المستقبل.

وأن الإنسان كان المفجر الأساسي للوعي بالمستقبل لدى الجنس البشري الاهتمام بالمستقبل والسعي للتعرف عليه، ومن ثم التخطيط لمواجهته والتعامل معه أمر قديم قدم المجتمعات البشرية غير أن الاهتمام العملي بدراسة المستقبل كظاهرة ومجال اهتمام أكاديمي يقوم على مناهج لدراسته ونظريات لتفسيره واستراتيجيات أو خطط للتعامل معه، يرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن

obeikandl.com

العشرين، ولقد مر السعي لمعرفة المستقبل كاهتمام عام وكعلم بعدة صور ومراحل متداخلة وليست متعاقبة واعتمد التفكير في المستقبل في كل مرحلة من هذه المراحل على أسس فكرية ونظرية ومنهجية.

كما اكتسبت دراسات المستقبل اليوم الحرص على الشمول قدر المستطاع (والتطور في مجال الحاسبات حجما وكفاية ولغة يسمح بذلك) حتى يمكن مراعاة التكاليف الاجتماعية للسعي نحو صورة بعينها للمستقبل، وحتى يمكن التعبير عن حقيقة ديناميات التغيير ومحدداته في الواقع والتعبير عن الديناميات ما يجب أن يهمل إشكالية العلاقة بين الذاتي والموضوعي في المعطي التاريخي فإذا استغرقت مناهج دراسة المستقبل في التعبير عن المعطي الموضوعي أدت إلى روح أدواتية ومشاهد مستقبلية خطية (اتجاهية) بعيدة عن الدرس التاريخي كذلك إذا استغرقت المناهج في الاختبارات الذاتية المثالية ومجرد الاستهداف جاءت كبرنامج سياسي رومانسي كأغلب ما تم في الاستراتيجيات العربية في إطار منظمات جامعة الدول العربية.

إن استثمار الثروة البشرية وتوفير متطلباتها من التعليم بمختلف أنواعه، ووضع السياسات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بترشيد سبل استخدام المجتمع العربي لما لدى أبنائه من قدرات وإمكانات هو السبيل الوحيد المتاح له لكي يحقق تقدمه المنشود ويكفل للشعب العربي مكانة لائقة بين شعوب العالم وهو يعيش على مشارق قرن جديد، ولن يتم له ذلك إلا من خلال معالجة مبتكرة تنطلق من إعادة النظر في منظومة التربية والتعليم تطويرا وتجديدا وتجويدا لها، فقد أضحت النظم التربوية اليوم وهي مسئولة عن إحداث التنمية الشاملة مسئولة عن الإنسان ومستقبله، وهي مدعوة أكثر من أي وقت مضي إلى تطوير ذاتها وتجديدها ليس كاستجابة خجولة لضغط جملة من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية وإنما كمبادرة ذاتية تسعي

إليها بخطي مطمئنة تجعلها أكثر قدرة على ملائمة ميول المتعلم واستعداداته وقدراته، واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتطور باستمرار، ذلك إن نجاح أي نظام تربوي تقاس بمدي قدرته على إيجاد التوافق والانسجام بين الطموحات الذاتية للمتعلم الفرد وبين متطلبات التنمية المجتمعية الشاملة.

وأن الاهتمام بمستقبل التعليم العربي تكمن فيما سيحمله المستقبل للتعليم من تحديات هائلة ومتسارعه ومتنوعة فمن ناحية يقترب القرن على الانتهاء وقد حدثت تطورات مذهلة في مجال العلم والتكنولوجيا والمستقبل يحمل المزيد بهذا الشأن ورغم أن معظم الدول المتقدمة تتجه وبسرعة إلى اقتصاد قائم على كثافة عالية للمعرفة والمعلومات، إلا أنه من المعتقد أن التطورات العلمية لم تسفر بعد ولم تحقق نتائجها كاملة، ويفسر ذلك بأن المجتمعات المتقدمة لم تستطع أن تقابل هذه التطورات بالقدر الملائم من تنمية رأس المال البشري، وخاصة في مجال التعليم والبحث العلمي، والذي يعد أساسيا لكي تترجم هذه التطورات إلى ابتكارات في مجال النشاط الاقتصادي المختلفة لذلك رغم ما تتمتع به أنظمة التعليم والبحث العلمي في الدول الصناعية من تقدم نسبي ضخم مقارنة بالأوضاع في العالم العربي، إلا أن هذه المجتمعات تتصارع وتتسابق من أجل الاستثمار بكثافة في المستقبل وفي التعليم بالذات.

ونظرا لأن الاستثمار في التعليم هو استثمار طويل الأجل لا يؤتي ثماره الفعالة إلا في فترة طويلة من الزمن قد تمتد إلى ما يقرب من عقدين، ذلك لأن مخرجات التعليم الحالية تعكس السياسات التربوية التي تقررت خلال السنوات العشرين الماضية ومن هنا كان اهتمام المخطط التربوي بطرق وأساليب دراسة المستقبل لمعرفة احتمالاته المتوقعة والممكنة.

أولا: مفهوم الدراسات المستقبلية

إن مجال المستقبليات هو علم عملي متكامل متداخل الأنظمة يعتمد على معلومات محددة من جميع العلوم والعلوم الاجتماعية، ففيه يعتمد دارسو المستقبل على مجموعة من الخبراء ومعارفهم عندما يتعاملون مع المستقبليات الممكنة بخصوص النفايات النووية أو يعتمدون على آخرين عندما يعالجون مستقبلات النمو السكاني والبيئة، والاتصالات والتعليم وتوصيل الخدمات وهكذا فإن مجال المستقبلات يعتمد بدرجة كبيرة على العلوم وهذ الاعتماد هو السبب الرئيسي الذي يفسر تأخر دراسات المستقبلات المفضلة عن دراسة الممكن والمحتمل، وأن علم المستقبل يهتم بالتطورات لمستقبلية الفعلية ويستشرف أحداث الزمن الأتي مستهدفا تحديد مدي 'حتمال وقوعها.

وبذلك يعرف علم المستقبل بأنه تخصص علمي جديد يحاول فيه الباحث تكوين صور مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث، وفي ذات الوقت يهتم بدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدى إلى احتمال تحقيق هذه الصور المستقبلية، هذا العلم يهدف إلى رسم صورة تقريرية محتملة للمستقبل بقدر المستطاع.

كما تعني أيضا دراسات المستقبل بالبحث في بدائله للأجل الطويل، مستهدفة خلق الوعي حول تحديات المستقبل وثمن الاختيار بين البدائل الاجتماعية، وذلك لعبت دورا غاية في الأهمية منذ بداية السبعينيات وحتى الآن في تطوير الفكر النظري والأيدلوجي وفهم تشابكات الحياة ومحدداتها وفي صياغة الغايات والأهداف.

يميز الدارسون في علم المستقبل بين ثلاثة مفاهيم أساسية يتناولها الباحثون في الدراسات المستقبلية: التصور Speculation، التوقع المحسوب projection، التنبؤ forecasting.

1- التصور **Speculation**: يقصد الباحثون بهذا المفهوم هو العملية التي من خلالها يتم تكوين صورة متكاملة للأحداث في فترة مستقبلية وتتأثر هذه الصورة المستقبلية بعوامل الابتكار والخلق والخيال العلمي من جانب الباحث في محاولة لتصميم هذا التخيل المستقبلي.

2- التوقع المحسوب **Projection**: يميل الباحثون عند استخدام هذا المفهوم باعتباره أنه يشير إلى العملية التي تقوم على فهم وإدراك تتطور الحدث أو الأحداث من الحاضر إلى امتداد زمني مستقبلي، لمعرفة اتجاه وطبيعة التغير اعتمادا على استخدام معلومات متنوعة عن الحاضر وتحليلها والاستفادة منها لفهم المستقبل.

3 التنبؤ **forecasting** يتناول الباحثون هذا المفهوم باعتباره عملية دراسة المستقبل من حيث المحتوى والطريقة فهو يتضمن محاولة تكوين صورة مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث كما يتضمن في نفس الوقت دراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدى إلى احتمال تحقيق هذه الصورة المستقبلية.

تعرف الدراسات المستقبلية بأنها مجموعة من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها، أو أنها مجموعة الدراسات والبحوث التي تكشف عن المشكلات أو التي بات من المحتمل أن تظهر في المستقبل، وتتناسب بالاولويات التي يمكن أن تحدها كحلول لمواجهة هذه المشكلات والتحديات.

كما تعرف أيضا الدراسات المستقبلية بأنها مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية والعمل على إيجاد حلول عملية لها كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث

وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي والتي يمكن أن تكون لها تأثير واضح على مسار الأحداث في المستقبل.

وبإيجاز تعرف الدراسات المستقبلية بوصفها ممارسة فكرية معرفية بحثية إبداعية تقوم على الملاحظة والوعي لتقويم ترابط وتفاعل الممكنات الحاضرة للنمو حاضنة المستقبل في سياقها البنائي الأوسع، في ضوء تركيب وإعادة تركيب مكونات قاعدة رحبة من المعلومات لاشتقاق المرغوب فيه مما هو ممكن ومن عدة بدائل يمتزج في بنائها وصوغها العلم بالخيال بالإبداع وبمد البصر والبصيرة للأمام والتركيز على دراسة الماضي والحاضر بدلالة المستقبل ودراسة الحاضر الماضي والحاضر المستقبل والتمييز بينهما.

مما سبق يتضح أن الدراسات المستقبلية أو علم المستقبل ينتمي إلى دائرة العلوم الاجتماعية التي تدور حول الإنسان وعالمه ومجتمعه حيث يميل أوسيب فلشتهايم O. Flechtheim إلى اعتبار هذا العلم فرعا من علم الاجتماع، وشبيهها بعلم الاجتماع التاريخي وذلك رغم الاختلاف الواضح بينهما، والذي يتمثل في تركيز علم الاجتماع التاريخي على أحداث الماضي في حين أن علم المستقبل يهتم بالتطورات المستقبلية الفعلية، ويستشرف أحداث الزمن لآتي مستهدفا تحديد مدي احتمال وقوعها.

كما ينظر شان shane إلى الدراسات المستقبلية على أنها تخصص علمي جديد يختص بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني مثل الأعمال التجارية والحكومية والتعليمية والفرص من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات وصانعي السياسات على أن يختاروا بحكمه في إطار اغراضهم وقيمهم من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين.

ثانياً: نشأة وتطور الدراسات المستقبلية

بإجراء نظرة تبعية لتطور مجال الدراسات المستقبلية يلاحظ وجود عوامل قوية أدت إلى زيادة الاهتمام بها وخاصة الاهتمام بأدواتها وأساليبها البحثية.

حيث شهدت الأعوام القليلة خلال عقد السبعينيات والنصف الأول من عقد الثمانيات اهتماما كبيرا بهذه الدراسات وأفردت لها الدوريات مكانا بارزا في مختلف الدراسات الأخرى ولم تكتشف هذه الدراسات المستقبلية بدراسة التصورات المستقبلية المحتملة بل زادت عليها اهتماما بدراسة الأدوات والوسائل التي يمكن أن تؤثر في مجرى الأحداث فيما يسمي بصناعة المستقبل وليس فقط دراسته.

عوامل نشأة وتطور الدراسات المستقبلية:

1) فتن الإنسان عبر تاريخه الطويل بالتطلع إلى المستقبل، وتميزت معظم المجتمعات البشرية منذ الإنسان البدائي بمحاولة التنبؤ بالمستقبل:

أ- أن الرعاة القدماء كانوا وهم يحرسون قطعا بهم بالليل في وادي نهر دجلة والفرات ينظرون إلى السماء فوقهم، وتصوروا أن الكواكب والأبراج السماوية تمثل حيوانات تخيلية وأشياء أخرى.

ب- قد ربط الكهنة البابليون بين الكواكب وبعض مقدساتهم ومن هنا توصلوا إلى فن الفلك وهي ممارسة التنبؤ بحوادث المستقبل من دراسة حركات وأماكنها بالنسبة لبعضها البعض.

ج- كان للملوك والأباطرة في العصور الوسطي أناس خصيصون يقرأون لهم الطالع ويقدمون لهم النصح في أمورهم المختلفة.

2) وإذا كانت بعض المجتمعات قد راودها في الماضي شئ من التفكير في مستقبلها فإن هذا النوع من التفكير يعتبر عملا هامشيا أو مجرد

الفصل الثاني
مبادئ ومسلمات وعناصر الدراسات المستقبلية

مقدمة

إن رغبة الإنسان في النظر عبر المستقبل وتصور ما تخبئه الأيام فليست بالأمر الجديد، إنها فكرة طالما أحتضانها منذ آلاف السنين ومنذ أن ظهر للوجد ككائن اجتماعي، وأننا نجد أن هذا لم يكن نابعا من مجرد حب استطلاع لاختراق حجب المستقبل ومحاولة استحضار صورة ذهنية لها يمكن أن يكون عليها المجتمع في أحد الأيام، بل أن هناك سبب أخر وهو التوصل إلى استنتاجات عملية منه تمكن الإنسان من تحقيق تطلعه.

وإن الدراسات المستقبلية قد نبهت إلى إمكانية التخطيط للمستقبل الذي ينبغي أن يقوم على أساس البصيرة النافذة القائمة على فكرة وجهد وعمل مخطط وإدارة للعقل والتنفيذ، وبناء على ذلك يجب توضيح مبادئ وأسس ومحددات الدراسات المستقبلية وأهم فروضه وعناصره والمسلمات التي تقوم عليها الدراسات المستقبلية، ومداخل ومحددات الصورة المستقبلية وخصائص منهجيتها وأدواتها.

أولا: المبادئ والأسس التي تقوم عليها الدراسات المستقبلية

هناك مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها دراسة المستقبل تتمثل أهمها فيما يلي:

1) مستقبل الجماعات البشرية شئ يمكن التنبؤ به وتحديده بدرجة من الدقة وإن اختلفت هذه الدرجة من مجتمع لآخر فالمجتمعات المتقدمة بحكم ما توافر لها من معلومات ومعطيات عن نفسها، أقدر من المجتمعات النامية على رؤية مستقبلها.

1) الحاضر بإمكاناته المادية والبشرية وتنظيماته وعلاقاته وقيمة واتجاهاته وآماله، مدخل رئيس لكل مستقبل، وما المستقبل إلا الحاضر بمدخلاته مضافا إليها عامل الزمن، وما ينجم عن تفاعله باحتمالاته مع المدخلات من تغيرات.

2) المستقبل عدد من الاحتمالات التي تبدأ من نقطة الحاضر ثم تتفاوت فيما بينها عبر الزمن بقدر التفاوت في تنظيم مدخلاته وتفاعل هذه المدخلات داخل كل خط أو احتمال.

3) بقدر ما يملك الإنسان من وسائل وأساليب علمية في النظر إلى المستقبل والتحرك إليه، يكون صنعه وإبداعه لهذا المستقبل وما التخطيط إلا إحدى الوسائل والتقنيات التي صارت تأخذ بها جملة دول العالم المتقدم منها والنامي على السواء.

4) وفرة البيانات التي تقوم عليها دراسة المستقبل ودرجة مصداقيتها ودقتها تمثل قوة لا يستهان بها في الحياة المعاصرة وتساعد على ترشيد التفكير المستقبلي وتجعله أكثر صدقا ورجحاناً.

obeikandl.com

5) الزمن مستمر ومتواصل وأحادي الاتجاه ولا يمكن تغيير مساره، فالأحداث تحدث قبل أو بعد أحداث أخرى واستمرارية الزمن هي التي تحدد الماضي والحاضر والمستقبل.

6) ليس كل ما سوف يوجد في المستقبل قد وجد في الماضي أو يوجد في الحاضر، فالمستقبل قد يحوي أشياء – مادية أو اجتماعية أو بيولوجية – لم توجد من قبل.

7) أفضل أنواع المعرفة هو معرفة المستقبل فينبغي على الإنسان في بنائه للخطط واستكشافه للبدائل واختياره للأهداف أن ينحو نحو معرفة المستقبل وكيف سيؤثر الماضي والحاضر على الأحداث المستقبلية.

8) المستقبل لا يمكن ملاحظته، لذلك ليست هناك حقائق مطلقة حول المستقبل وكل ما يمكن التوصل إليه هو مجموعة من الافتراضات التي لم يتم التأكد منها بعد.

9) المستقبل ليس مقدراً سلفا بشكل مطلق، فهو يمثل لبعض الناس الحرية والقدرة والأمل والوقت الذي يمكن أن تتحقق فيه أحلامهم.

أما الأسس التي يقوم عليها استشراف المستقبل العربي فيمكن عرضها في مجموعة من المتطلبات منها ما يلي:

1) تحديث العقل العربي ورسم معالم طريقه وفق ظروفه وتاريخه وحاجاته وواقعه بعيدا عن التعصب الذابل والتطرف الأعمي والتقليد الجامد.

2) الاهتمام بالتربية والتعليم بجعلهما نقطة الإنطلاق لاستشراف المستقبل فهما الأساس في تأهيل النشئ وبهما يبدأ تفاعلهم مع الحياة مع عدم إغفال جانب الإعلام أو التأهيل فيه فهو العقل المترجم للأمة واللسان الناطق لها.

3) الاستفادة من تجارب الآخرين وتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها والتي أدت إلى إعاقة مسيرتهم مثل مشكلات التلوث والصراعات النفسية والفكرية والمشكلات الاجتماعية التي لازمتهم.

4) إنشاء المعاهد والمراكز المتخصصة في استشراف المستقبل التي ترسم الخطط وتعد البحوث وتقدم البدائل.

5) تدعيم الخطط التكاملية بين دول العالم العربي في جميع الحياة وسد فجوات النقص والاستفادة من خبرات بعض مناطقه التي حققت نجاحا ملموساً.

6) ينبغي أن نرسم صورتنا المستقبلية بأنفسنا قبل أن يرسمها لنا الآخرون مستعينين في ذلك بالنقد الذاتي الصريح مسخرين عظمة تراثنا وسماحة ديننا واهتمامه بالمعرفة وحثه على التفكير في جميع أمور الحياة.

ثانيا: فروض الدراسات المستقبلية

الدراسات المستقبلية لا تهدف إلى إصلاح الماضي ولا إلى تقليص الأخطاء التي تعوق الحاضر، وإنما تركز بشكل أساسي على الصورة المثلي للمستقبل وتقوم الدراسات المستقبلية على مجموعة الفروض التالية:

1) المستقبل ليس مقدراً سلفاً، بل نحن الذين نصنعه بأفعالنا.

2) التخطيط للمستقبل محكوم بقيمنا ومعتقداتنا.

3) ينبع المستقبل من الحاضر، وبالتالي فإن الحاضر أساس مهم للدراسات المستقبلية.

4) التخطيط للمستقبل لا يتم من أجل إصلاح الحاضر ولكنه يركز على نتائج خططنا وإمكانية تحقيقها من أجل غد أفضل.

obeikandl.com

5) تتضمن البحوث المستقبلية دراسة عقلانية للتطور المتوقع ونتائجه المحتملة وتحدد كيف يمكن تحقيق التطور المطلوب.

6) الإنسانية قادرة حالياً على تطوير المعايير التي يمكن من خلالها التوصل إلى أفضل صورة للمستقبل.

7) في ظل الظروف الطبيعية توجد مجموعة متنوعة من المستقبلات البديلة والمحتملة والممكنة.

8) الحاضر يتوازي في نواح عديدة مع الماضي ولكنه يختلف أيضاً في نواح أخرى، ولذلك فإن الخيارات التي تتخذ الآن سيكون لها تأثير كبير لأعوام عديدة في المستقبل.

9) صور المستقبل تشكل السلوك الحالي في الحاضر، والعديد من الافتراضات المستقبلية تشكل الطريقة التي يمكن أن نفهم بها الحاضر والمستقبل.

وفي صدد منهج المستقبليات، يوضح الصايغ (1999م) أن الدراسات الاستشرافية ترتكز على اربع فرضيات هي:

1) أن المستقبل يتشكل من ثلاث محددات تتمثل في المتغيرات التاريخية والحقائق الطبيعية لمعطيات الحاضر، واختيارات البشر، وبعض المؤشرات غير المتوقعة، وأن درجة مساهمة أي من المحددات الثلاث تختلف تبعا للاستعداد والعمل المبكر في الاستشراف.

2) أن أي فترة زمنية يوجد بها مدي واسع من البدائل المستقبلية والتي يمكن أن تتحقق على أساس المتغيرات التاريخية والحقائق الطبيعية، لكن المؤثرات غير المتوقعة إضافة إلى الاختيار الإنساني للبدائل هما اللذان يشكلان الصورة النهائية للمستقبل.

3) أن الاختيار الواعي لا يتم إلا من خلال التعرف على جميع البدائل المحتملة واستكشاف النتائج المترتبة على اختيار أي منها.

4) أن الدراسات الاستشرافية لا تهدف إلى التنبؤ بالمستقبل، بل إلى التبصير بجملة البدائل المتوقعة التي تساعد على الاختيار الواعي لمستقبل أفضل.

ويمعن الصايغ في وصف المنهج الاستشرافى موضحاً أنه يتضمن ثلاث مراحل رئيسية متداخلة وهى كالتالي:

1- المرحلة الأولي: مرحلة رصد الاتجاهات والمؤشرات حيث يتم رصد بعض الاتجاهات الحاضرة والماضية التي قد توضح بعض الأدلة المستقبلية من عناصر الظاهرة أو المجال موضع الدراسة

2- المرحلة الثانية: مرحلة التوقع المستقبلي، حيث تحاول بعد رصدها للمؤشرات إيجاد العلاقات الثنائية أو المتعددة فيما بينها، وربطها بالمتغيرات والتحديات المحيطة بها إلى الخروج ببعض التوقعات المستقبلية المبنية على الخلفية العلمية والخبرة المتميزة.

3- المرحلة الثالثة: فهي مرحلة الوصول إلى البدائل المستقبلية، وفيها يتم تجميع المؤشرات والتوقعات المستقبلية وتحليلها وفحصها من أجل الوصول إلى عدد من البدائل أو المشاهد المستقبلية.

ثالثاً: مسلمات الدراسات المستقبلية

من المسلم به أن تفكير الإنسان في مستقبله لم يهدأ أو يتوقف منذ أن أدرك قدراته وإمكانات العوالم المحيط به وحدودها، ولهذا فإن محاولة التأريخ لتطور فكرة في مستقبله تتجاوز أي دراسات محددة الأهداف والحجم، وأن تطورات الإنسان لمستقبله في كل حقبة من حقب تطور هذه التطورات أتت حصاد تفاعل

الفكر الإنساني، مع المرحلة التاريخية المحددة لمجتمعه وما يسودها من عمليات وعلاقات اجتماعية وحضارية ولذلك فإن الدراسات المستقبلية تقوم على عدة مسلمات أهمها:

أهم المسلمات الأساسية لدراسة المستقبل:

1) إن دراسة الجماعات البشرية شئ يمكن التنبؤ به وتحديده بدرجة وأن اختلفت هذه الدرجة من مجتمع إلى آخر، فالمجتمعات المتقدمة بحكم ما توفر لها من معلومات ومعطيات عن نفسها، أقدر من المجتمعات النامية على رؤية مستقبلها.

2) أن الحاضر بإمكاناته المادية والبشرية، وتنظيماته وعلاقاته وقيمة واتجاهاته وآماله، مدخل رئيس لكل مستقبل وما للمستقبل كل مستقبل إلا الحاضر بمدخلاته مضافا إليه عامل الزمن، وما ينجم عن تفاعله باحتمالاته مع المدخلات من تغيرات.

3) أن للمستقبل عدد من الاحتمالات التي تبدأ من نقطة الحاضر فما تتفاوت فيما بينها على مر الزمن بقدر التفاوت في تنظيم مدخلاتها وتفاعل هذه المدخلات داخل كل خط أو احتمال.

4) وبقدر ما يملك الإنسان من وسائل وأساليب علمية في النظر إلى المستقبل والتحرك إليه، ويكون – ولو بدرجة ما – صنعه وإبداعه لهذا المستقبل وما التخطيط إلا إحدى الوسائل والتقنيات التي صارت تأخذ بها جملة دول العالم المتقدم منها والنامي على السواء.

5) أن وفرة البيانات التي تقوم عليها دراسة المستقبل ودرجة مصداقيتها ودقتها تمثل قوة لايستهان بها في الحياة المعاصرة ويساعد على ترشيد التفكير المستقبلي ويجعله أكثر صدقا ويعرف استشراف المستقبل بأنه جهد علمي منظم يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات

المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات عبر مدة زمنية معينة تمتد لأكثر من عشرين عاما وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات أو التي قد تتغير بفعل أحداث غير مؤكدة.

وينطوي هذا المفهوم لاستشراف المستقبل على عدة أمور:

- أن إعمال العقل والخيال المنظم في طرح التنبؤ المشروط بأفعال معينة قد يلبي طموحات مجتمع واحد أو عدة مجتمعات.
- اتساع المدي الزمني للاستشراف فهو يبدأ من الزمن القريب المباشر ويتجه إلى الزمن المنظور لأكثر من عشرين عاماً.
- التحكم في المتغيرات الداخلية بهدف تحقيق الأهداف المنشودة ومحاولة توقي أخطار المتغيرات الخارجية عن طريق توقع أحداثها التي قد لا تكون في الحسبان.

واستشراف أبعاد المستقبل أمر لا علاقة له بالرجم أو التكهن فهو يعتمد على أساليب الاستشراف العلمي التي تقوم على فهم للماضي والحاضر والعوامل المختلفة التي امتدت إليها ولذلك فإن الاستشراف العلمي لأبعاد المستقبل يتوقف على كم ونوع المعرفة العلمية المتوافرة عن الواقع.

رابعا: محددات الدراسات المستقبلية

قد أحرزت الدراسات المستقبلية إنجازات علمية وتطبيقية في عدد محدود من العقود مقارنة بتاريخ الاهتمام بإنسان علمية وموضوعات بحثية أخرى، وقد ارتبط هذا بالتنامي المطرد للمؤسسات البحثية والجمعيات والدوريات العلمية والميزانية التي خصصت لها إلا أن هناك بعض المحددات المستقبلية التي يجب التعامل معها وأهمها هي:

obeikandl.com

هناك محددات أساسية إذا وضعت وأخذت في الاعتبار تسهم وتكمن في التعامل مع الحاضر على أساس علمي رشيد وأهم هذه المحددات هي:

1) أن الحاضر مرحلة انتقالية في حركة المجتمع ووحدة زمنية يجب عدم تدليلها على حساب فهم الماضي والمستقبل.

2) أن المسموح الاجتماعية الميدانية سواء جمعت بياناتها في يوم أو أسبوع أو شهر، فإن هذه البيانات غالباً تسأل عن فترة محددة، أي عينة زمنية حول التصرفات والأفعال والمواقف من الواقع وإذا لم يوضع هذا في الحسبان، فإن كومات من البيانات تجمع، لكنها تفتقد الكثير من مقومات الدلالة والفائدة للدراسات المستقبلية فاليوم ليس بعد سزي ساعات ستصبح غدا ماضيا قريبا وبعد غد ماضيا أبعد وهكذا ولهذا يرى الباحثون ثقاة في الدراسات المستقبلية أن فهم الماضي يتيح فرصا علمية أفضل للتعميم مقارنا بالحاضر الذي يشبه الرمال المتحركة المتأثرة بحرارة الحياة اليومية، التي قد ترتفع أو تنخفض بفعل وسائل إعلامية وأحداث سياسية صغيرة.

3) إن المسوم الاجتماعية إذا لم تدرس الحاضر بدلالة المستقبل، أي بالسعي الدؤوب إلى بذور ولاءه المستقبل في الحاضر، أو يسمي الحاضر بالمستقبل، فإن تلك المسوم قيمتها حال انتهاء الباحثين من إنجازها.

obeikandl.com

خامسا: عناصر الدراسات المستقبلية

قد صارت المجتمعات المعاصرة وبخاصة المتقدمة منها مشغولة بغدها شغلها بحاضرها وماضيها، وصار المستقبل علم له تقنياته وأساليبه يجب ارتياد أفاقه، لنعرف ماذا سيكون، وماذا يمكن أن يكون ومن هنا جاءت تسمية هذا العصر الذي نعيش فيه عصر التفكير المستقبلي وبذلك نجد أن الدراسات المستقبلية لها عناصر أساسية قد حددتها الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية.

قد توصلت دراسة جوهانس وصمويل Johansen & Samuel 1977 إلى أن هناك خمسة عناصر رئيسية لعلم دراسة المستقبل وتشكل منظومة يمكن تطبيقها في ميدان التربية وهي (تحديد الهدف – تحليل المستقبليات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكنيكي – التقييم) وسوف يتم تناولهم بالتفصيل كالتالي:

1) يتضمن عنصر تحديد الهدف (توضيح القيم – وتنمية الرؤي وصياغة الأهداف العلمية، ووضع الأولويات، والفحص الدوري للافتراضات التي تبني عليها الأهداف) وهذا العنصر يعتبر أكثر العناصر الخمسة عرضه للمشاركة العامة.

2) يعتبر عنصر تحليل المستقبلات البديلة الممكنة هو العنصر التحليلي في التخطيط التربوي، حيث يشتمل هذا العنصر على دراسة الاتجاهات المحتملة ونمذجة العمليات الموجودة والتخطيط بعيد المدى.

3) يرتبط عنصر التخطيط الاستراتيجي بعمليات اتخاذ القرار التربوي حيث يكون التركيز على السياسات البديلة التي يمكن تبنيها في موقف معين (مع بيان تضمينات كل بديل) أي أن وظيفة التخطيط الاستراتيجي هو استكشاف البدائل في سياق يفهمه المستخدم

openkandil.com

وبالتالي يمكن اعتبار التخطيط الاستراتيجي جسر بين واقع التربية ونتائج البحوث التربوية.

4) يلعب عنصر التخطيط التكنيكي الدور الاستكشافي في عمليات التخطيط التربوي حيث يتضمن مضاعفة الاعتماد على نتائج البحوث (خاصة النتائج الإستراتيجية) ويستفيد منها بشكل عملي، بمعني تطوير أساليب العمل في رسم صورة المستقبل بالاعتماد على ربط نتائج البحوث التربوية بالعمليات الاجتماعية، كذلك يتضمن التخطيط التكنيكي استخدام بعض أساليب التنبؤ مثل (PPBS- PERT).

5) يعتبر عنصر التقييم أحد الوظائف الرئيسية في المدخل الشامل للمستقبليات التربوية، حيث يتم تقييم البدائل المستقبلية قبل أن تحدث ثم يمتد ليستخدم أثناء وبعد حدوث أي بديل فيما يمثل تغذية مرتدة، وعادة ما يتم التقييم في ضوء الأهداف المتوقعة، ويجب أن يكون التقييم والتخطيط نشاطان متكاملان، حيث يتم التخطيط قبل التقييم العقلي للواقع ويتضمن التقييم تخطيط ما بعد الواقع.

توسع الجمعية الدولية للمستقبلات من بين مفهوم الدراسات المستقبلية على أساس طبيعتها من خلال أربع عناصر رئيسية هي:

1) اعتماد هذه الدراسات على الطرق العلمية لإظهار ظواهر كامنة أو خفية لم تقع أو تتجسد بعد، وهناك احتمال كبير لوقوعها مستقبلا.

2) احتمال هذه الدارسات إلى رؤى فلسفية ونشاطات إبداعية.

3) أنها لا تتعامل مع إسقاط مفردة محددة في المستقبل كما الإسقاطات والتنبؤات الإحصائية التي تركز على مسار شبه خطي Linear وإنما تركز على بدائل ممكنة مستقبلا.

ب) انها في تطورها واستشرافها للبدائل الممكنة تتحدد بأماد زمنية تتراوح ما بين خمسة أعوام وخمسين عاما.

سادسا: مداخل الصورة المستقبلية للتعليم

إن التربية في جوهرها عملية مستقبلية، وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعالم الغد، لهذا فإن المربين مدعوون لأن تكون عيونهم على الحاضر وعلى المستقبل، يستشفون أفاقه ويسيرون مجاهله، حتى تبين لهم صور ولو عامة عن اتجاهات التغير والتطور في مجتمع الغد يمكن في ضوئها تطوير النظام التربوي كما وكيفا، بما يتفق والتغيرات المنتظرة.

ولذلك فإن مناقشة مستقبل التربية لابد وأن تبدأ بالضرورة من دراسة للوضع الراهن كما تظهر من خلال سياق عالمي والتربية ذات أهمية عالمية وتهم كل إنسان الفرد والمجتمع والجنس البشري عامة والتربية لجميع الأفراد ولجميع الشعوب بصرف النظر عن العمر والجنس، كما أن التربية شاملة لأنها تتعلق بكل شئ فهي ليست غاية أساسية وحسب بل هي أيضا وسيلة لتقوية علاقات من نوع جديد في المجتمع الدولي، ويجب أن ننظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من النظام الاقتصادي الدولي الجديد وعلى انها عامل في دعمه، ولذلك فإن أي تفكير حول مستقبل التربية لابد وأن ينظر إليه ضمن إطار إقامة هذا النظام الاقتصادي العالمي الجديد

ويتضح ذلك من خلال مداخل الصور المستقبلية للتعليم والتي تتمثل في النقاط التالية:

1 المستقبل تصوره من الحاضر The future as the present:

يركز الباحثون في هذا المدخل لتحديد صورة المستقبل، على دراسة ما هو كائن بالفعل والتخطيط لإحداث صورة مستقبلية مشابهة لما هو كائن بالفعل

obeikandl.com

وقد يميل إلى المدخل التخطيطي من المخططين للسياسة التعليمية أو غيرها من الميادين، ومن صانعي القرار السياسي من يحرصون على الاحتفاظ بمزايا أو مناصب، أو مراكز قوة، يتمتعون بها خلال النظام الحاضر.

2- المستقبل كامتداد طبيعي للماضي:
The future as an extrapolation of the past

يتناول هذا المدخل في دراسة المستقبل والعمل على تحقيق صورة مستقبلية تكون امتدادا تدريجيا للتطور التقليدي للأحداث من الماضي إلى الحاضر وهو في هذا لا يعمل على إحداث الطفرات أو التغيير الجذري أو التغيير المفاجئ، بل يكون الإيقاع البطئ التدريجي ويميل الباحثون من خلاله إلى حساب معدلات النمو، والأخذ بمتوسطات هذا النمو في تصور تطور الحدث (أو الأحداث) ويعملن على أن تكون الصورة المستقبلية متمشية مع معدلات النمو التقليدية ويميل إلى هذا المدخل في إحداث الصورة المستقبلية والتأثير فيها، صانعوا السياسة، ومصور والقرار من أصحاب القيادات التقليدية، التي تميل إلى التحفظ والاتزان وتخاف التغيير بأسلوب الثورة أو المفاجأة وهي بطبيعتها أيضا تخاف التجريب ولا تميل إلى أحداث التغيير، ولكنها تتقبله بأسلوب التطور البطئ.

3- المستقبل كصورة متغيرة واحدة The single Altemative future:

هذا المخل في دراسة التأثير في إحداث المستقبل، يتناول المستقبل كتصور واحد لما يجب أن تكون عليها صورة هذا المستقبل فهو يركز أولا على دراسة هذه الصورة المستقبلية المرغوب فيها، وإيضاحها بأبعادها المختلفة ثم يكتمل هذا المدخل بدراسة العوامل أو المتغيرات التي يمكن أن تؤدى إلى إحداث هذه الصورة المرغوبة، ويحاول أن يوفر هذه المتغيرات لتحقيق هذا الهدف الوحيد ربما يميل إلى هذا المدخل في تحديد الصورة المستقبلية، للقادة الجدد من

صانعي القرار وواضعي السياسة، واللذين يناط بهم إحداث تغييرات جذرية، بهدف إصلاح الأمور، أو إنقاذ المؤسسات التي يوكلون بقيادتها من الانهيار وهم في ميلهم إلى هذا المدخل لتحديد صورة المستقبل، متعجلون في إحداث التغيير، يرغبون في تحقيق هذه الصورة المستقبلية بسرعة لا يتمكنون خلالها من رؤية البدائل الأخرى ولا يميلون إلى ذلك، حيث يكون عنصر الوقت حاسما في قيامهم بمهمتهم.

4- المستقبل التكنولوجي The Technological future:

مدخل استقرار المستقبل وتحديد ملامح صورته أن يأتي به استخدام أساليب التكنولوجيا الحالية والمتطورة منها مستقبلا ومن خلال هذا المخل يتم تحديد صورة المستقبل بما يقدمه رجال العلم من تطوير في تطبيق الأساليب العلمية المختلفة وأدواتها المستخدمة وفي هذا العلم من تطوير في تطبيق الأساليب العلمية المختلفة وأدواتها المستخدمة وفي هذا يعتمد صانعوا القرار وواضعوا السياسة، على العلماء والمخترعين وما يقدمونه لهم من نصح ومشورة، وما يضعون تحت أيديهم من دراسات وتوصيات، ويكون العلماء في هذه المجتمعات بمثابة المستشارين الدائمين للقادة للاستفادة بهم عند صنع القرار السياسي.

5- المستقبل الشامل The Comprehensive future:

يتناول هذا المدخل في تحديد صورة المستقبل دراسة شاملة لكل نواحي الحياة المختلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ويشترك في صنع هذه الصورة المستقبلية، مختلف الجهات أو المؤسسات داخل المجتمع من أجل إحداث تغيير شامل ويلجأ هذا المدخل في تصور تحديد المستقبل القادة صانعو القرار، وواضعو السياسة، الذين يقودون مجتمعات تواجهها مشكلات متراكمة

تتشابك مع بعضها البعض ولا يمكن إحداث التقدم في ناحية دون الأخرى، مثلما يحدث في كثير من البلدان النامية حيث يتعذر الفصل أن لم يستحل في تعقب مشكلة بذاتها دون الخوض في غيرها من المشكلات الأخرى.

سابعاً: خصائص منهجيات وأدوات الدراسات المستقبلية

ثمة مجموعة من الخصائص المنهجية المرغوب في توافرها في الدراسات الاستشرافية المستقبلية الجيدة، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

1) الشمول والنظرة الكلية للأمور holistic.

2) مراعاة التعقد complexity أي تفادي الإفراط في التبسيط والتجريد للظواهر المدروسة، والتعمق في فهم ما يزخر به الواقع من علاقات وتشابكات وهو ما يتطلب النظر إلى الظاهرة المركبة في مجملها من خلال منهج عابر للتخصصات.

3) القراءة الجيدة للحاضر باتجاهاته العامة السائدة وكذلك التعرف على الاتجاهات الأخرى الراهنة، حيث تشتمل القراءة الجيدة للماضي على القراءة الجيدة لتجارب الأخريين وخبراتهم واستخلاص درس منها قد تفيد في فهم آليات التطور وتتابع المراحل، وكذلك في التعرف على القيود على الحركة وإمكانات تجاوزها.

4) المزج بين الأساليب الكيفية والأساليب الكمية في العمل المستقبلي حيث أن نادرا ما تعني الأساليب الدراسات الكيفية وحدها أو الأساليب الكمية وحدها بمتطلبات إنتاج دراسة مستقبلية جيدة، وقد ثبت أن تعدد الأساليب المستخدمة في دراسة ظاهرة ما والمزج بين نتائجها كثيرا ما يؤدى إلى نتيجة أفضل مما لو جرى الاعتماد على أسلوب واحد.

5) الحيادية والعلمية فإنه يجب على دراسي المستقبلات البديلة أن يتجلي بدرجة عالية من الحيادية والعلمية وذلك في النقاط الآتية:

أولا: في التعرف على البدائل وعدم استبعاد بدائل معينة لمجرد رفض الدارس لمنطلقاتها أو إدعاءاتها.

ثانيا: في تحليل هذه الإدعاءات واستكشاف تداعياتها، وتقييم مالها وما عليها وفق مجموعة معايير متفق عليها سلفا.

6) عمل الفريق والإبداع الجماعي وهذا ما يعني إنجاز الدراسات المستقبلية عن طريق فريق عمل متفاهم ومتعاون ومتكامل وهذا ما تعرضه الدراسات المستقبلية التي تعتمد على معارف مستمدة من علوم متعددة والتي ستتطلب دمج هذه المعارف وفق منظور أو إطار عابر للتخصصات، كما أن الجماعية مقيدة للوصول إلى تصورات وتنظيرات وحلول جديدة للمشكلات، وذلك من خلال ما تتيحه من مواجهات بين المناهج والرؤي المختلفة لأعضاء فريق العمل.

7) التعلم الذاتي والتصحيح المتشابع للتحليلات والنتائج، فالدراسات المستقبلية لا تنجز دفعة واحدة بل أنها عملية متعددة المراحل يتم فيها إنضاج التحليلات وتعميق الفهم وتدقيق النتائج من خلال دورات متتابعة والنقد الذاتي، وتلقي تصورات أطراف وقوى مختلفة وانتقاداتهم واقتراحاتهم والتفاعل معها من خلال اللقاءات المباشرة والأدوات غير مباشرة لإشراك الناس عن تصور وتصميم المستقبلات، وكلما تكررت عمليات التفاعل والنقد والتقييم والاستجابة لها بالتعديل والتطوير في التحليلات والنتائج، زادت فرص الخروج بدراسة مستقبلية راقية.

ثامناً: الملامح الداخلية للتطور التربوي المستقبلي

في ضوء التغير السريع في مسيرة العالم في شتي مجالات الحياة من عملية وتفانية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسواها وفي ضوء ما يكشف عنه واقع التربية في بلداتنا العربية وما حققته من تقدم سريع وموصول خلال العقود الخمسة الأخيرة، وما واجهته وتواجهه من عقبات ومعوقات، وفي ضوء ما يبني به الواقع العالمي من احتمالات مستقبلية وفي ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة وما تقدمه من تصورات وحلول لمواجهة الأيام، استجابة لمطالب التغير السريع ولاسيما في الميدان المعرفي والثقافة والعلاقات بين الأمم هذا كله يستلزم القيام بجهد دائب ومستمر من أجل بناء المدرسة العربية التي تستجيب لمطالب التغير استجابة علمية، تعبئ إمكانات العمل التربوي ومقوماته ومكوناته المختلفة سواء اتصلت بأهداف التربية أو بمحتواها وطرائقها أو بوسائلها وتقنياتها أو بإدارتها وتنظيمها أو سوي تلك من جوانب العمل التربوي.

حيث أن الاحتمالات لتطور التربية على المدى البعيد موضوع واسع جدا ومليء بالمأزق والتحديات، حيث يعتبر التربية من سنين واحد من الحقول التي تشغل اهتمام جميع الأقطار بعرف النظر عن نظم السياسة والاجتماعية ومدي تطورها كما كانت التربية هدفا للنقد المرير ومجالا للتأمل في مستقبلها وأن التربية ليست بالعامل المحايد أو مجرد إنتاج للمجتمع والتكاثر الاجتماعي فقد جرى تكييفها وتوجيهها في كل المجتمعات كما أنها مرتبطة بالعقائد والسياسة وتعتمد التربية كثيرة على تطور المجتمع وعلى العلاقات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية وفي ظل ظروف اجتماعية وسياسة واقتصادية معقدة كالتي تسود العالم الآن يصبح تحليل التوقعات أو الاحتمالات المستقبلية للتربية أكثر تعقيداً فالملاح الداخلية للتطور التربوي المستقبلي يتمثل في:

1) مستقبل المؤسسات التربية (البني الناشئة) الأطر والأساليب – التوقعات المستقبلية للتعليم المدرسي – مؤسسات التعليم العالي – التعليم العام المتصل بالعمل التعليم النظامي غير النظامي التقني والمهني.

2) التوقعات المستقبلية للتعليم غير النظامي وتنسيق تطويره مع التعليم النظامي.

3) تطورات جديد في علم أصول التدريس ونتائجها على العملية التعليمية.

4) دور العائلة المتزايد في تربية الأطفال ولاسيما في التربية قبل المدرسة والدور المتغير للمعلم.

5) استعمال اللغات المحلية للتعليم المظاهر التربوية والسياسية والاقتصادية التربية ووسائل الإعلام الجماهرية التوقعات المستقبلية للوسائل التربوية الجديدة اعتبارات اقتصادية وتربوية تعليمية.

6) التحديات الجديدة لصنع السياسة والتخطيط والإدارة التربوية مظهر المشاركة تخطيط التعليم غير النظامي وإدارته، الحاجة إلى تخطيط سياسي بعيد المدي.

7) دور البحث في التنبؤ بالتطور التربوي المحتمل، تأملات حول مبادئ وأهداف التعاون الدولي والإقليمي المستقبلي في حقل التربية، الدور المستقبلي للمنظمات الدولية في ميدان التربية، وجهات نظر قومية ودولية تأملات حول الرسالة المستقبلية لليونسكو في دفع مسيرة التطور والتعاون المتصلين بالنظم التربوية، موقع الدراسات التوقعية ودورها في برامج اليونسكو المتوسطة المدى.

8) تأملات حول الملامح المحددة للتطورات التربوية في خلفيات اجتماعية ثقافية متنوعة.

9) الاحتمالات المستقبلية لتوحيد معايير التربية ومسيرتها أو لتنويع هذه المعايير.

الفصل الثالث

أهمية وإسهامات الدراسات المستقبلية

مقدمة

أولا: أهمية الوعي بالمستقبل

ثانيا: أهمية الدراسات المستقبلية في التربية

ثالثا: أهمية دراسة المستقبل للتخطيط التربوي

رابعا: مهام الدراسات المستقبلية

خامسا: إسهامات الدراسات المستقبلية

سادسا: معوقات وإيجابيات الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الثالث

أهمية وإسهامات الدراسات المستقبلية

مقدمة

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، شغله التفكير المستمر في المستقبل، وتحديات والخوف من الغيب غير المأمون العواقب، وخاصة في ظل موارد اقتصادية نادرة جدا بالنسبة لأهدافه المبتغاة، مما جعله يخطط دائما لمواجهة هذا المستقبل ويتصور ويصوغ البدائل المختلفة التي تمكنه من تعبئة هذه الموارد المتاحة وتوجيهها واستغلالها أفضل استغلال ممكن لتحقيق أكبر قدر ممكن من هذه الأهداف، فالهاجس الرئيس للإنسان منذ وجوده كان محاولة التنبؤ بالمستقبل لإكتشافه مجاهله وتجنب مشاكله، وهو يتخذ من التخطيط أداة تعينه على هذا فالهدف الرئيسي للتخطيط إذن هو التنبؤ بالمستقبل وتحدياته ومشاكله وتخطيط بدائله، حتى يمكن التحكم فيه، والسيطرة عليه وحتى يتجنب الإنسان مخاطره ومزالقه التي لا يعني فيها.

أولا: أهمية الوعي بالمستقبل

يعد الوعي بالمستقبل واستشراف أفاقه وفهم تحدياته وفرصة من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح، سواء على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد الحضاري، فلا يمكن أن يستمر النجاح لأحد إذا لم يكن يمتلك رؤية واضحة لمعالم المستقبل، فالنجاح الدائم إنما يرتكز على الوعي بالمستقبل أما وعي الحاضر فهو وإن كان مهماً وضرورياً إلا أنه لا يكفي وحده لصناعة النجاح الدائم لكنه قد يكفي لنجاح مؤقت ولكنه نجاح يعقبه أحيانا الفشل الذريع إن لم يكن مصحوبا بفهم الحاصر ووعي المستقبل.

وتنبع أهمية الوعي بالمستقبل وتشكيل رؤية واضحة عن أبعاده ومعالمه من النقاط التالية:

1- التعامل مع الحاضر:

إن من لا يملك رؤية واضحة للمستقبل لا يعرف بصورة صحيحة كيف يتعامل مع الحاضر ففهم الحاضر يتطلب فهم المستقبل، وبناء الحاضر يجب أن يرتكز على استيعاب أفاق المستقبل وكثير من الناس يخفقون في حيا'تهم العملية لأنهم لا يمتلكون وعيا بالمستقبل، ومن ثم يسيرون بشكل عشوائي في حياتهم الحاضرة، ولذلك فإن وعي الإنسان بالمستقبل عامل مهم لفهم الحاضر، ومعرفة التعامل معه.

ومن المهم للغاية إدراك أن الحاضر الآن سيصبح بعد فترة من الزمن ماضياً، وأن المستقبل سيكون هو الحاضر وإدراك هذه الحقيقة الواضحة يجب أن يكون المنطلق التعامل مع الحاضر برؤية ثاقبة ومشكلة البعض من الناس أنه يتعامل مع الحاضر بعقلية الماضي، ويجهل أبسط معالم المستقبل، هؤلاء بالتأكيد لن يحالفهم النجاح في الحاضر فضلا عن المستقبل، بالإضافة إلى أنهم يضيعون على أنفسهم الفرصة تلو الأخرى اعتماداً على فرصة أفضل

ستأتي فيما بعد، ولكن الفرصة قد تأتي مرة أخرى وقد لا تأتي ولذلك فمن يملك فهما للحاضر ووعيا بالمستقبل يغتنم كل فرصة تأتي، لأن الفرص نفسها لا تتكرر وإذا تكررت قد لا تملك القدرة على استثمارها.

2- الإعداد للمستقبل

الإعداد للمستقبل إنما يتم في الحاضر، بحيث يكون الفرد أو المجتمع قادراً على تشييد البني التحتية المهمة لتشييد المستقبل ومن يبدأ بالعمل للمستقبل في الحاضر يستطيع النجاح والتقدم والتطور في الحاضر والمستقبل، أما من لا يفكر إلا في اللحظة الحاضرة فإنه لن يكون قادرا على التكيف مع المستقبل، بالإضافة إلى أنه قد يفشل حتى في الحاضر والقليل من الناس من يعمل بجد واجتهاد من أجل المستقبل، ومن يعد نفسه لتحديات وفرص المستقبل وهؤلاء عادة هم من يمسكون زمام الأمور في المستقبل.

ومن يريد النجاح في المستقبل عليه أن يعد نفسه في الحاضر فالطالب مطالب بتأهيل نفسه علمياً وعملياً كي يتمكن من تحقيق أحلامه وآماله في المستقبل، والتاجر عليه أن يعد نفسه من الآن لمواجهة تحديات المستقبل، وما ستفرضه العولمة الاقتصادية من تحديات جديدة وفرص جديدة في ظل تحرير الأسواق العالمية من جميع الحواجز والحدود السدود، والكاتب كما المفكر عليه أن يرتقي إلى مستوى المنافسة والتحدي الذي تفرضه العولمة الثقافية، وتعدد القنوات الفضائية وانسياب المعلومات عبر شبكة الانترنت العالمية، وتدفق الأفكار والمعلومات عبر شبكة الانترنت العالمية وتدفق الأفكار والمعلومات كتدفق الأمطار الغزيرة في فصل الشتاء ... وهكذا يجب على كل شخص في مجال عمله وتخصصه أن يعد نفسه في الحاضر ليرتقي إلى ما يتطلبه المستقبل من مؤهلات علمية وعملية وكذلك الحال بالنسبة إلى المجتمعات فكل مجتمع مطالب بالبناء والإعداد في الحاضر بجد وإخلاص من أجل الارتقاء إلى ما تفرضه تحديات وفرص المستقبل.

3- فهم العصر

تنبع أهمية الوعي بالمستقبل من أهمية فهم العصر الذي نعيشه فلا يمكن فهم العصر ولغته من دون فهم المستقبل وأفاقه، فلكي نفهم العصر علينا أن نفهم المستقبل الذي ينتظرنا، ومعرفة العصر ضرورة من الضرورات المهمة في حياتنا حتي لا نفاجأ بأحداث لا نتوقعها فمن يعرف العصر (الزمان) لا يفاجأ بأحداث المستقبل، فمعرفة (الزمان) الذي نعايشه ونعيش فيه يحمي الإنسان من الوقوع في الأخطاء أو مفاجأة الأحداث له من غير أن يكون محتسباً لها كما أن الوعي بالزمان يعني الوعي بالمستقبل من خلال فهم ما يجرى في الحاضر، وما يخطط له من أجل المستقبل.

4- اكتشاف المشكلات قبل وقوعها

ومن ثم التهيؤ لمواجهتها أو حتي لقطع الطريق عليها والحيلولة دون وقوعها وبذلك تؤدى الدراسات المستقبلية وظائف الإنذار المبكر والاستعداد المبكر للمستقبل، والتأهل للتحكم فيه، أو على الأقل للمشاركة في صنعه.

5- إعادة اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقاتنا

وبخاصة ما هو كامن منها، والذي يمكن أن يتحول بفضل العلم إلى موارد وطاقات فعليه وهذه بدوره يساعد على اكتشاف مسارات جديدة يمكن أن تحقق لنا ما نصبو إليه من تنمية شاملة سريعة ومتواصلة ومن خلال عمليات الاكتشافات وإعادة الاكتشاف هذه تسترد الأمة الساعية للتنمية الثقة بنفسها، وتستجمع قواها وتعبئ طاقاتها لمواجهة تحديات المستقبل.

6- بلورة الاختيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينها:

وذلك بإخضاع كل اختيار منها للدرس والفحص، بقصد استطلاع ما يمكن أن يؤدى إليه من تداعيات، وما يمكن أن يسفر عنه من نتائج ويترتب

على ذلك المساعدة في توفير قاعدة معرفية يمكن للناس أن يحددوا اختياراتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ضوئها، وذلك بدلا من الاكتفاء – كما هو حاصل حالياً – بالمجادلات الأيديولوجية والمنازعات السياسية التي تختلط فيها الأسباب بالنتائج ويصعب فيها تمييز ما هو موضوعي من ما هو ذاتي.

وإذا سار الأمر على هذا النحو، فإن الدراسات المستقبلية تسهم في ترشيد عمليات التخطيط واتخاذ القرارات ما بابين: الباب الأول هو باب توفير قاعدة معلومات مستقبلية للمخطط وصانع القرار، أي توفير معلومات حول البدائل الممكنة وتداعيات كل منها عبر الزمن، ونتائج كل منها عند نقطة زمنية محددة في المستقبل والباب الثاني هو باب ترشيد ما يجب أن يسبق عملية اتخاذ القرارات بشأن الخطط والسياسات من حوار وطني على مستوى النخب وعلى مستوى الجماهير بقصد بلورة القضايا وبيان الاختيارات الممكنة، وما ينطوي عليه كل اختيار من مزايا أو منافع ومن أعباء أو تضحيات إذ تضمن التنبؤات المشروطة التي تقدمها الدراسات المستقبلية فرصاً أوسع للاتفاق أو للاختلاف على أسس واضحة كما أنها تمكن من المساعدة في حسم بعض أوجه الخلاف من خلال إعادة صياغة الشروط الابتدائية لبعض أو كل البدائل محل النقاش وإعادة التحليل والحسابات في ضوء الشروط المعدلة، ومن ثم الدخول في دورات نقاش متتابعة لتقريب وجهات النظر والتراضي على اختيار محدد.

ومثل هذا الأسلوب في اتخاذ القرارات بمشاركة شعبية واسعة يمثل نقله نوعية كبرى في طبيعة الحوارات الوطنية التي كثيراً ما تفتقر إلى الحوار حقيقة، وغالبا ما تكون مقصورة على تسجيل المواقف أو تبادل الاتهامات ولو سمح للدراسات المستقبلية بأن تؤدى مثل هذا الدور في تنوير وتفعيل المناقشات حول القرارات الوطنية فإن الحوار الوطني سوف يكتسب حينئذ الكثير من السمات

الحميدة للنقاش العلمي الذي عادة ما تكون مصادر الخلاف فيه واضحة، والذي يمكن فيه التوصل إلى حلول عملية من خلال دورات متعددة للتصحيح المتتابع أو الاقتراب التدريجي من الحل الصحيح.

ثانيا: أهمية الدراسات المستقبلية في التربية

لقد أصبحت البحوث المستقبلية اليوم ذات أهمية كبرى في جميع مناشط الحياة لما تقوم به من دور كبير في التخطي والتنبؤ والتحديث اللازم لجميع مجالات المجتمع بما فيها التربية ويمكن توضيح أهمية الدراسات المستقبلية في التربية في قيامها بالأدوار التالية:

1- مواجهة الآثار الناجمة عن الثورة التكنولوجية الثالثة

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية الثالثة التي اكتسحت جميع المؤسسات والأفراد اليوم، تغيرات واسعة النطاق في منظومة العلاقات السياسية والإنسانية والاجتماعية حتى أصبح مستقبل العالم اليوم ملئ بالكثير من المفاجئات التي لا يمكن تجاهلها والتي تحتاج إلى الإستعدادات المسبق والتخطيط الدقيق لمواجهتها.

بل إنه لم يعد هناك مستقبل واحد يواجه العالم يمكن توقعه ليسهل التنبؤ به بل أصبح المستقبلات الممكنة وبتضارب بين المستقبلات المفضلة وقيادة التغير هي الاجتهاد في تحويل محتملات معينة إلى ممكنات سعيا إلى مفضلات متفق عليها وتحديد المحتمل يحتاج إلى علم مستقبلي، وتوصيف الممكن يحتاج إلى فن مستقبلي وتوضيح المفضل يحتاج إلى سياسة مستقبلية.

2- قيادة عملية التخطيط التربوي بكفاءة

يهدف التخطيط التربوي في المقام الأول إلى صياغة وتشكيل العملية التربوية في المجتمع لمواجهة التغيرات التي سوف تحدث في المستقبل، فهو

يسعي إلى تهيئة التربية لا لكي تتكيف مع عالم اليوم فقط بل لكي تتكيف مع عالم الغد المتغير، ولهذا فإن التخطيط للتربية يتضمن دائما تحديد بعض ملامح المستقبل المتوقعة لا في مجال التربية فقط بل في جميع المجالات الأخرى التي تتأثر بالتربية وهذا يؤكد لنا حقيقة العلاقة الوثيقة بين التخطيط التربوي والتخطيط الشامل.

3- المساهمة في عملية التجديد التربوي

تعني عملية التجديد التربوي تحديث التربية والتعليم في أهدافها ونظمها وبرامجها ووسائلها لمواجهة التغيرات المجتمعية المستقبلية ومن ثم فهي تهدف إلى اكتشاف بدائل جديدة تزيد من فاعلية وكفاية نظام التعليم القائم في تلبية حاجات المجتمع الذي يوجد فيه.

وحتى لا تترك عملية التجديد هذه للصدفة أو المحاولة والخطأ، تقوم الدراسات والبحوث التربوية المستقبلية بتوضيح التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية التي تواجه النظام التربوي داخليا وخارجيا وذلك من أجل تقريب الفجوة بين التعليم والمجتمع.

ولما كان المجتمع في تغير مستمر وسريع فإن الهدف الأول للنظام التعليمي، ينبغي أن يكون رفع قدرة التكيف لدى الفرد، أي السرعة والاقتصاد في القوى التي يستطيع بها أن يتكيف مع التغير المستمر، والدراسات المستقبلية تمد صانعي القرارات برؤية أفضل للمستقبل وتزيد من دقة التنبؤ وذلك لرفع كفاءتهم للتحكم في التغيير.

ثالثا: أهمية دراسة المستقبل للتخطيط التربوي

إن التخطيط كأسلوب لدراسة المستقبل قد ظهر منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض فهو قديم قدم وجود الإنسان، وإن اختلفت صورة وأشكاله عما هو الآن عليه، فإن هدفه كان وما زال التخطيط للمستقبل حتى عرف التخطيط بأنه الأسلوب العلمي الذي يساعد الإنسان على الدراسة المتكاملة لسلوك الماضي مع الاستفادة من معلومات الحاضر المرتبطة بتحقيق أهدافه المرسومة، بغرض توقع الأحداث المستقبلية والانتقاء من بين بدائل التصرفات الممكنة لمواجهة المستقبل واتخاذ القرارات الرشيدة التي تضمن معها سير العمل بدرجة من النجاح أكثر احتمالا.

وبذلك تتركز أهمية دراسة المستقبل في التخطيط التربوي فيما يلي:

1) تتركز الدراسات المستقبلية أساسا على تشخيص الوضع القائم ومحاولة التعرف على الاتجاهات المحتملة مستقبلا في ضوء المعطيات الجديدة وخاصة في مجال دراسات التجديد التربوي مما يساعد التخطيط التربوي على توظيف كل ذلك في التنمية التربوية.

2) كما أن دراسة المستقبل تساعدنا في تنمية ونشر أساليب دراسة التكاليف التعليمية على مدي سنوات الخطة.

3) كما يساعدنا التفكير المستقبلي في إجراء دراسات مقارنة للتنمية التربوية في جميع مجالات العملية التربوية بغية تطويرها مستقبلياً.

4) وتساعدنا الدراسات المستقبلية أيضا في الوصول إلى عمل إسقاطات القوى العاملة وإجراء دراسات تقويمية على هيكل القوى العاملة والمحتوى التعليمي للهيكل الوظيفي وعلاقة ذلك بالنمو التكنولوجي واتجاهات الاستثمار على مستوى الدولة.

5) كما تساعدنا أيضا دراسات التفكير في المستقبل في معرفة كيفية الوصول إلى توازن بين الطلب والعرض على المهن التعليمية المختلفة.

من هنا تتضح الأهمية القصوى للدراسات المستقبلية في عملية التخطيط التربوي فهي تمثل الأساس المعلوماتى الذي تقوم عليه عملية التخطيط الحقيقي للتعليم، وهي التي تزود المخططين التربويين بشتى صور المستقبلات التربوية والمجتمعية البديلة (المحتملة والممكنة) ومترتباتها مما يسهل اختيار أفضلها في نفس الوقت فإن الاعتماد على علم المستقبل في التربية يجعل التخطيط التربوي مكمل لسياسة مستقبلية عامة للتنمية المجتمعية، وبالتالي يصبح جزءا من التخطيط العام لتطوير وتجديد الحياة، وهنا يصبح مهتما بالحقائق الكيفية والقيمية، قدر اهتمامه بالأبعاد الكمية تماماً.

رابعا: مهام الدراسات المستقبلية

يذكر ويندل بيل Wendell Bell أن المهام الرئيسية التي يهتم بها حقل الدراسات المستقبلية هي اكتشاف أو ابتكار وفحص وتقييم واقتراح مستقبلات ممكنة أو محتملة أو مفضلة وبذلك يحدد بيل أهم مهام للدراسات المستقبلية وهي:

1) إعمال الفكر والخيال في دراسة مستقبلات ممكنة.

2) دراسة مستقبلات محتملة أي التركيز على فحص وتقييم المستقبلات الأكبر احتمالا للحدوث خلال أفق زمني معلوم وفق شروط محددة.

3) دراسة صور المستقبل أي البحث في طبيعته الأوضاع المستقبلية المتخيلة وتحليل محتواها، ودراسة أسبابها وتقييم نتائجها.

4) دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية أي تقديم أساس فلسفي

للمعرفة التي تنتجها الدراسات المستقبلية، والاجتهاد في تطوير مناهج وأدوات البحث في المستقبل.

5) دراسة الأسس الأخلاقية للدراسات المستقبلية وهذا أمر متصل بالجانب الاستهدافي للدراسات المستقبلية.

6) تفسير الماضي وتوجيه الحاضر، فالماضي له تأثير على الحاضر وعلى المستقبل، وأن كثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة وإعادة قراءة الماضي.

7) إحداث التكامل بين المعارف المتنوعة والقيم المختلفة من أجل حسن تصميم الفعل الاجتماعي، ذلك أن معظم المعارف التي تستخدمها دراسو المستقبل هي معارف تنتمي إلى علوم ومجالات بحث متعددة لها خبرائها المتخصصون فيها، ولذلك يطلق على الدراسات المستقبلية وصف الدراسات التكاملية أو الدراسات العابرة للتخصصات.

8) زيادة المشاركة الديمقراطية في تصور وتصميم المستقبل.

9) تبني صورة مستقبلية والترويج لها، وذلك باعتبار ذلك خطوة نحو تحويل هذه الصورة المستقبلية إلى واقع.

كما تهدف أيضا الدراسات المستقبلية إلى تحقيق مجموعة من المهام التالية:

1- دراسة المستقبلات الممكنة

إهمال الفكر والخيال في دراسة مستقبلات ممكنة possible futures أي بغض النظر عما إذا كان احتمال وقوعها كبيراً أو صغيراً وهي ما يؤدى إلى توسيع نطاق الخيارات البشرية.

2- دراسة المستقبلات المحتملة

دراسة مستقبلات محتملة probable futures أي التركيز على فحص وتقييم المستقبلات الأكبر احتمالاً للحدوث خلال أفق زمني معلوم وفق شروط محددة (مثلا افتراض استمرار والتوجهات الحالية للنظام الاجتماعي – السياسي أو بافتراض تغييره في نحو وأخر) وغالبا ما تسفر هذه الدراسة عن سيناريوهات متعددة.

3- دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية

تعني دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية تقديم أساس فلسفي للمعرفة التي تسهمها الدراسات المستقبلية والاجتهاد في تطوير مناهج وأدوات البحث في المستقبل.

4- تفسير الماضي وفهم الحاضر

فالماضي له تأثير على الحاضر وعلى المستقبل، والكثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة وإعادة قراءة الماضي كما أن النسبة الكبرى من دراسي المستقبل يعتبرون أن أحد أغراضهم الأساسية هو تغيير الحاضر وما يتخذ فيه من قرارات وتصرفات لها تأثيرها على تشكيل المستقبل.

5- تفسير الأسس الأخلاقية للدراسات المستقبلية

وهذا أمر متصل بالجانب الاستهدافي للدراسات المستقبلية، ألا وهي استطلاع المستقبل أو المستقبلات المرغوب فيها إذ أن تحديد ما هو مرغوب فيه يستند بالضرورة إلى أفكار الناس عن معني الحياة وعن المجتمع الجيد وعن العدل وغير ذلك من المفاهيم الأخلاقية والقيم الإنسانية.

obeikandl.com

6- دراسة صور المستقبل

تعني دراسة صور المستقبل images of the future البحث في طبيعة الأوضاع المستقبلية المتخيلة وتحليل محتواها، ودراسة أسبابها وتقييم نتائجها وذلك باعتبار تصورات الناس حول المستقبل تؤثر فيما يتخذونه من قرارات في الوقت الحاضر، سواء من أجل التكيف مع تلك التصورات عندما تقع، أو من أجل تحويل هذه التصورات إلى واقع.

7- تكامل القيم والمعرفة لتصميم العمل الاجتماعي

إحداث التكامل بين المعارف المتنوعة والقيم المختلفة من أجل حسن تصميم الفعل الاجتماعي ذلك أن معظم المعارف التي يستخدمها د رسو المستقبل من أجل التوصية بقرار أو تصرف ما هي معارف تنتمي إلى علوم ومجالات بحث متعددة لها خبراؤها والمتخصصون فيها ولذلك يطلق على الدراسات المستقبلية وصف الدراسات التكاملية integrative أو الدراسات العابرة للتخصصات Tran disciplinary ولما كانت التوصية بفعل اجتماعي ما لا تقوم على المعارف العلمية وحدها برغم أهميتها، بل يلزم أن تستدعي قيما أو معايير أخلاقية معنية فإن على الدراسة المستقبلية أن تزاوج بين المعرفة العلمية والقيم.

8- زيادة المشاركة الديمقراطية في تصوير المستقبل وتصميمه:

زيادة المشاركة الديمقراطية في تصور وتصميم المستقل، أو مقرطة التفكير المستقبلي والتصرفات ذات التوجهات المستقبلية وإفساح المجال لعموم الناس للاشتراك في اقتراح وتقييم الصور البديلة للمستقبل الذي سيؤثر في حياتهم وحياة خلفهم.

obeikandl.com

9- تشكيل صورة محددة للمستقبل والدفاع عنها

تبني صورة مستقبلية مفضلة والترويج لها وذلك باعتبار ذلك خطوة ضرورية نحو تحويل هذه الصورة المستقبلية إلى واقع ويتصل بذلك تبني أفعال اجتماعية معينة من أجل قطع الطريق على الصور المستقبلية غير المرغوب فيها والحيلولة دون وقوعها.

خامسا: إسهامات الدراسات المستقبلية

إن مستقبل الشعوب اليوم لا يبني من خلال تجربة الحاضر أو تجربة الحاضر بل يبني من خلال التعرف على المستقبل المتوقع من جهة والمستقبل المنشود الذي تريد أن نبنيه انطلاقا من ذلك المستقبل المتوقع من جهة ثانية بل لابد من نظرة مستقبلية تحسبية تحدد في ضوئها مهماتنا وخطواتنا ورؤانا، بل أن هناك أسئلة كثيرة تدلنا عليها الدراسات المستقبلية خاصة، ويهدينا إليها منهج البحث المستقبلي.

ويتضح ذلك في إسهامات الدراسات المستقبلية التى تتمثل فى:

1) إن الدراسات المستقبلية حال التدقيق في اختيار موضوعاتها وصياغة خططها العملية على أسس نظرية ومنهجية رصينة تحفل بفوائد علمية وعملية غير هيئة:

أ- فعلي الصعيد العلمي تسهم في بلورة التنظير السائد وتنقيته من كثير من الأخطاء والتجاوزات والانحيازات وتساعد في فهم تاريخ المجتمع المحدد على نحو مغاير، من المؤكد أنه يعمق حتى الفهم الشائع لتحليل التاريخ وتفسيره وتأويله وأنها تيسر ممارسات بحثية تقوم على تكامل التخصصات المعرفية والعلمية وهو مسلك لا

obeikandl.com

يزال محدودا في كثير من بلدان العالم الثالث وبلداننا العربية عامة وتعين في بلورة فلسفات وسياسات البحث العلمي حول المجتمع والإنسان والطبيعة وبإيجاز لقد أسهمت الدراسات المستقبلية بجانب عوامل أخرى بالطبع في تحريك حالة الفكر العالمي حول الإنسان والمجتمع والطبيعة، وألحت في الدعوة على إعادة مناقشة وقراءة ما اعتبر مسلمات وبديهيات.

ب- وأما على الصعيد المجتمعي، فإذا كانت مشكلات اليوم نتاجا لقرارات تم اتخاذها بالأمس، فإن الدراسات المستقبلية يمكن على الأقل أن ترشد قرارات اليوم للتأثير المرغوب في مشكلات الغد، فضلا عن فوائدها الأخرى في تحديد الاستراتيجيات والخطط والسياسة العامة والقطاعية.

2) أن تطور الوعي بالدراسات المستقبلية، علميا ومجتمعيا، يساهم في فهم نوعي لعلاقتنا بكل آخر، على أسس تاريخية علمية، وليس في ضوء أحكام مسبقة كما أنها تمهد لفهم مقومات حضارتنا وإمكاناتنا الماضية والمهدرة والحاضرة المهملة، والمستقبلية التي لا نبالي بشأن ممكناتها ذلك لأن الدراسات المستقبلية تستدعي التاريخ حركة وانكساراً واطراداً.

سادسا: معوقات وإيجابيات الدراسات المستقبلية

على الرغم من أن المستقبل هو امتداد للأمام للحاضر والماضي وقيامها بدور كبير في التقدم ومالها من إيجابيات للدراسات المستقبلية إلا أن هناك بعض الثغرات التي تعاني منها الدراسات المستقبلية أهمها:

obeikandl.com

أ- **أهم الثغرات أو المعوقات التي تعاني منها الدراسات المستقبلية:**

1) أنها ما تزال تعاني من قصور سببه طبيعة دراسة المستقبل المعقدة الأمر الذي أدي إلى عدم القدرة على دراسته بشكل موضوعي أو علمي صرف، فحتى النماذج الرياضية فشلت في الإحاطة بكل جوانبه وفي أن تكون دقيقة بالشكل المطلوب في تناوله على الرغم من المحاولات التي جرت ولا تزال من أجل تطوير مناهج وأساليب الدراسات المستقبلية وتحسينها وبالتالي ينبغي عدم الركون إلى إعطاء مصداقية كاملة لكل نموذج وبديل مستقبلي.

2) أن هناك بعض القصور في الافتراضات التي تقوم عليها دراسات المستقبل ونظرا إلى غلبة وجهة النظر الغربية على المستوى العلمي والأكاديمي وتأثيرها وقوتها في المجالات كافة، فقد أصبحت تمثل المرجعية لكل الفرديات وأصبح كثير من الدراسات المستقبلية حتى تلك التي يقوم بها أشخاص من مجتمع أو دولة غير غربية ينطلقون ويبنون دراستهم للمستقبل وفي تكوين صورة وبدائله على النمط الغربي وبالرؤية الغربية ومن جانب آخر فإن كثيراً من الافتراضات لا تبني أو توضع على أساس علمي بل على أساس استراتيجي أو عقائدي أو سياسي.

3) أن قصور المعلومات والبيانات وعدم مصداقيتها أو نقصها سيمثل عائقاً كبيراً أمام الدراسات المستقبلية في كافة المجالات فهناك كثير من المعلومات والحقائق التي لا تتوفر أو يصعب الحصول عليها خاصة في بعض المجالات الإستراتيجية الأمر الذي يجعل من الصعب قيام دراسات مستقبلية على أساس معلومات غير كاملة وصادقة فلكي تثمر الدراسات المستقبلية لا بد لها من قاعدة معلوماتية متينة.

4) الدر سات المستقبلية لا تتطلب توفر المعلومات أو تطويرا في مناهجها وافتراضاتها فحسب بل تتطلب استخدامها لفرق بحثية متعددة تضم خبر ء ومختصين وأصحاب خبرة ورؤية كما أنها تحتاج إلى وقت طويل للإعداد والبحث وفيما عدا قلة من الجهود فإننا نجد وبخاصة في الوطن العربي أن هذا يكاد يكون منعدما فمعظم ما تم القيام به من دراسات مستقبلية في الوطن العربي استند إلى جهود فردية ولم تجد الوقت أو الدعم الكافي.

كما أكدت دراسة محمد احمد الرشيد 1988 إلى أنه من اهم الصعوبات التي تواجه الدراسات المستقبلية هي:

1) عدم وضوح مفهوم الاستشراف، وهذا أدى إلى ندرة الدراسات المستقبلية، كذلك إلى الإسهاب في التعلق بالماضي.

2) ضعف مراكز التخطيط والإدارة من حيث الانفصام بين الفكر والواقع وكذلك أساليب منهجها، وقلة الإمكانات المادية والبشرية والتبعية العلمية البحتة للنماذج الخارجة.

3) غياب الوعي بسمات وفرضيات التفكير العلمي المستقبلي، وكذلك أنماط الدراسات المستقبلية

4) ركود الفكر العربي من حيث: الإهمال النسبي للعوامل الاجتماعية والثقفية مقارنة بالجوانب التكنو اقتصادية، تشتت الجهود البحتية وقلة لتنسيق بين الباحثين، ندرة الكتب والمراجع في مجال المستقبليات كذلك قلة المكتبات المتخصصة.

5) هناك افتقاد شبه تام للرؤية المستقبلية على الساحة العربية.

كما توصلت أيضا نتائج دراسة جونسون وبرودا 1996 في دراستهما بعنوان دعم الباحثين التربويين في مجال المستقبل Johnst on & Brodai إلى أن هناك بعض الصعوبات والمشكلات التي تواجه طلاب الدراسات العليا عند إجرائهم بحوث مستقبلية في مجال التربية والتي من أهمها:

1) ندرة وجود استراتيجيات وخطط منظمة في إعداد خطط البحث في القضايا التربوية نسبياً.

2) نقص تدريب المشرفين في الإشراف على الدراسات المستقبلية التربوية.

3) قلة الموارد المالية المرصودة للدراسات المستقبلية في مجال التربية

4) ضعف معدلات الإكمال بالنسبة للطلاب الباحثين التربويين في القضايا المستقبلية سواء إكمال الرسالة نفسها أو الإكمال بالدرجة العلمية الأعلى.

5) معاناة الباحثون التربويون في مجال المستقبل من مشكلة التخبط الناتجة عن الانتقال المفاجئ بين شكلين مختلفين من الدراسة في المرحلة التمهيدية وعند إجراء دراسة فعلية.

6) شعور الباحثين التربويين في مجال المستقبل بالعزلة سواء مع زملائهم الباحثين اللاختلاف الكبير في طبيعة الدراسة، أو مع المشرفين غير المتخصصين.

7) نقص تنظيم الباحثون التربويون في مجال المستقبل الاجتماعات مع مشرفيهم كذلك مع أمثالهم من الباحثين، للمشاركة وتبادل الرأي ومناقشة مدي تقدمهم في البحث (حيث أن تلك النوعية من الدراسات تتطلب الجهد الجماعي المشترك.

8) تحديد عدد معين من المشرفين (واحد أو اثنين فقط) قد يحرم لباحثين

من الاستفادة من الخبراء الأخرين في نفس الكلية أو في غيرها خاصة إذا كان المشرفون ليسوا على صلة بهؤلاء الخبراء.

9) قد يواجه الباحثون التربويون في مجال المستقبل بعض التوتر في العلاقة مع المشرف، من حيث التعارض بين مقدار الاستقلال الذي كان الباحثون يتوقعونه في مقابل الدور القيادي للمشرف.

10) معاناة الباحثون التربويون في مجال المستقبل من ضغوط نفسية كبيرة ناتجة عن توهمهم بأنهم في مكانة اجتماعية تقترب من مكانة هيئة التدريس الأكاديميين بالجامعة، مما يؤدى إلى شعورهم بالإحباط عندما يصدموا بالحقيقة.

11) عدم تفرغ الباحثين التربويين في مجال المستقبل للبحث بالمقارنة بأقرانهم في المجالات البحثية الأخرى.

12) يفقد الباحثون التربويون الدعم المالي الخارجي لمواصلة بحوثهم، كذلك لنشر بحوثهم في مجالات محكمة.

13) يعترض الباحثون التربويون في مجال المستقبل إلى ضغوط كثيرة لإصدار أفكار أصيلة ومبدعة حتي بدءا من مرحلة الماجستير حيث يتم تصنيفهم في مكانة بحثية أعلى من أقرانهم.

ب- إيجابيات الدراسات المستقبلية

رغم كل الثغرات التي تتصل بالدراسات المستقبلية فلا شك أن لها من الإيجابيات الشئ الكثير ولعل أهمها:

1) أنها نبهت إلى إمكانية الفعل والتخطيط.

2) أهمية رصد كل المتغيرات والتحولات التي تؤثر في تشكيل المستقبل أو حتي بعض معالمه أن لم تستطع أن تحدد بصورة قاطعة معظم معالمه.

obeikandl.com

كما توصلت دراسة سوكيث socket 1981 إلى أنه ينظر إلى البحث المستقبلي على أنه من أهم إيجابياته استفسار يسعي إلى:

1) تحقيق الانسجام بين ما يتم التنبؤ به وما يحدث بالفعل.

2) تشكيل الخطط البديلة التي تتعامل مع مشكلاتنا العميقة.

3) الاستفسار الدقيق عن البدائل المستقبلية للممارسات التربوية.

4) يركز البحث في المستقبليات التربوية على التخيل الفلسفي الذي يرى الممارسات التربوية بعين بنائه وليست نقدية.

كما أكدت أيضا نتائج دراسة دريم rosemary dreem 1996 إلى أن التركيز على أساليب البحث المستقبلية المستخدمة في العلوم الاجتماعية وتطبيقها في البحوث التربوية مع تدريب الباحثين على استخدامها يساهم في إرساء قواعد أفضل للبحوث التربوية.

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الرابع

أنواع ونماذج وأساليب الدراسات المستقبلية

مقدمة

أولاً: أنواع الدراسات المستقبلية

ثانياً: نماذج الدراسات المستقبلية

ثالثاً: أساليب الدراسات المستقبلية

رابعاً: أسلوب السيناريو - أسلوب دلفاى

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الرابع
أنواع ونماذج وأساليب الدراسات المستقبلية

مقدمة

الدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة يزداد الاهتمام به في الدول المتقدمة، ويترسخ دوره في عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أم على مستوى المؤسسات المدينة والعسكرية والشركات الكبرى، وقد شهد هذا الميدان ولم يزل تطورات متلاحقة في منهجياته وأساليب وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة ولم يعد ثمة حرج في الإشارة إلى هذا الميدان باعتباره علما من العلوم الاجتماعية هو علم المستقبليات.

أولا: أنواع الدراسات المستقبلية

إن المستقبل هو ذلك الامتداد إلى الإمام للحاضر والماضي والذي يجعل من الممكن استنباط بدائل لمواجهة السنين القادمة عن طريق تكديس البيانات والمعلومات كما وكيفا أو قد تميزنا هذه الأيام بقدرتنا على التأثير في المستقبل على سابق تدبير وبصورة عقلانية غير أن ذلك قد يكون محفوفا بالخطر أن تركز ذلك التأثير على تصور العلوم والتكنولوجيا وكأنها ظواهر مستقبلية بذاتها ودون أن تأخذ في الحسبان العامل الإنساني أو علاقات القوى وبذلك يتنوع الدراسات المستقبلية حسب أهدافها ومفهومها إلى الأنواع الآتية:

obeikandl.com

1) النوع الأول ويسمي الاستكشافي Exploratory.

2) النوع الثاني ويسمي الإبداعي Creative.

3) النوع الثالث ويطلق عليه التحليل المستقبلي prospective analysis.

1) النوع الأول ويسمي استكشافي Exploratory: من حيث أهدافه العلمية ويسمي بالمحافظ الذي يأتي رد فعل Reactive للواقع القائم من حيث اختياراته المجتمعية وهو ينظر للمستقبل باعتباره امتدادا للحاضر من الناحية المعرفية ولأن الحاضر مأزوم فيما يرى من مارسوا هذا النوع من البحث فإن المستقبل سيكون مأزوما مثقلا بالمشكلات الكبرى ويعد تقرير نادي روما الموسوم " حدود النمو" The limits to Growth مثالا نموذجيا على النمط من البحوث.

2) أما النوع الثاني ويسمي **الإبداعي Creative**: من حيث مراميه العلمية، ويسمي بالتحويلي الجذري من حيث مراميه المجتمعية، ويسعي إلى مستقبل مرغوب فيه، يفيد من الماضي والحاضر وأن كان يسعي إلى إقامة قطعية مع الحاضر فالإنسان بوعيه وإرادته يمكن أن يصنع مستقبلا مغايرا إذا بدأ في تغيير الشروط البنائية وعلاقات القوة القائمة ويعد تقرير Bariloche " كارثة أم مجتمع جديد " Castastroph or New Society النموذج المثالي لهذا النوع من الدراسات المستقبلية.

3) النوع الثالث ويطلق عليه التحليل المستقبلي Prospective: والذي يهدف من الناحية العلمية إلى الدراسة الشاملة لكافة السيناريوهات المستقبلية الممكنة، المرغوبة وغير المرغوبة، مع توضيح التكلفة المجتمعية لكل سيناريو أو بديل مستقبلي وهو من الناحية المعرفية يرى بأن ليس ثمة واحد محتوم، وإنما عدة بدائل مستقبلية وهو يعد متجاوبا Responsive من حيث توجهاته السياسية، مع الطموحات والمصالح المبرهنة في ضوء الخبرة بالماضي وبإمكانات الحاضر

obeikandl.com

ومخاطره وهو يقوم على التأليف بين النوعين السابقين وبعد مثاله مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي الذي أنجزه مركز دراسات الوحدة العربية.

لعل الأمثلة الهامة حول الدور المعقود على الدراسات المستقبلية في صنع السياسات العامة والقطاعية، تلك الممارسات البحثية التي قامت بها ولا تزال السكرتارية السويدية للدراسات المستقبلية Swedish Secretariat for Future studies وهو دراسات يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات وهي:

الأولى: دراسات غير مقيدة سعيها بحث البدائل المستقبلية "للمجتمع السويدي".

الثانية: إجراء دراسات مستقبلية هدفها تعميق الديمقراطية.

الثالثة: دراسة مصير دولة صغيرة – السويد – في النظام الدولي.

التصنيف الزمني:

ومن أشهر تصنيفات المدى الزمني للدراسات المستقبلية ما يعرف بتصنيف مينيسوتا الذي يقوم بتقسيم المستقبل إلى فترات زمنية كما يلي:

أ- **المستقبل المباشر:** ويمتد من عام إلى عامين منذ اللحظة الراهنة، وهذا المستقبل نادرا ما تؤثر فيه القرارات التي تتخذ اليوم لأنه محكوم كلية بمسيرة الماضي وتراكماته لذلك فهو مستقبل الحتم الذي نفقد معه الاختيار.

ب- **المستقبل القريب:** ويمتد من عام إلى خمسة أعوام، وإن كان هذا المستقبل متأثرا بمجملة بما سبق فعله في الماضي فإنه يمكن أن يتأثر في مسيرته جزئيا وبشكل محدود ببعض القرارات التي تتخذ اليوم.

ج- **المستقبل المتوسط:** ويمتد من خمسة أعوام إلى عشرين عاما ويمكن تشكيل هذا المستقبل إلى حد كبير بما يتخذ اليوم من قرارات لأن بذوره كامنة في الحاضر المعاش.

د- **المستقبل البعيد**: ويمتد من عشرين من الآن إلى خمسين عاما وهو يتشابه مع سابقه في كمون جذوره في الحاضر غير أنه يختلف عنه في أنه يصعب التحكم في مساراته أو توجيه أحداثه.

هـ- **المستقبل غير المنظور**: ويمتد من الآن إلى ما بعد خمسين عاما أو أكثر، وهذا المستقبل يستحيل أن نتحكم فيه وأي دراسة تمتد لخمسين عاما قادما لن تتسم بالدقة الكافية لكثرة التغيرات التي قد تحدث خلال تلك الفترة الطويلة.

ثانيا: نماذج وأنماط الدراسات المستقبلية

يمكن تقسيم طرق البحث المستقبلي وفق معايير متنوعة فقد تصنف هذه الطرق حسب درجة اعتمادها على قياسات كمية صريحة إلى طرق كمية quantitative وطرق كيفية qualitative.

ولكن يعيب هذا التقسيم أن التمايزات ليست قاطعة بين ما هو كمي وما هو كيفي من طرق البحث المستقبلي، وكثيرا ما يكون الفرق بينهما فرقا في الدرجة لا في النوع.

وكذلك قد تصنف طرق البحث المستقبلي إلى طرق استطلاعية Exploratory تقدم صورا مستقبلية احتمالية، وطرق إستهدافية (معيارية) normative تقدم صورا لمستقبلات مرغوبة.

ويمكننا أن نميز بين نمطين أساسين من الدراسات المستقبلية وهما:

أ- النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي **Exploratory type**: وهو الذي يهدف أساساً إلى استكشاف صورة المستقبل المتوقع أو المحتمل probable future، أو المستقبل الممكن تحقيقه possible future الذي يبدأ بالوضع

الحاضر أخذا في الحسبان المعطيات التاريخية ويسعي إلى صياغة البدائل المستقبلية المحتملة.

ب- ويقابل هذا النمط المعياري **Normative Type**: وفيه يتخطي الباحث المستقبل المتوقع والممكن تحقيقه إلى رسم صورة المستقبل المرغوب في تحقيقه Desirable Future الذي يستقرئ الآثار المستقبلية للتغيرات المرغبة التي يمكن إحداثها في مختلف مراحل النماذج المختلفة للواقع الذي يدرس.

والفرق بين النمطين هو فرق في الخطوات المنهجية في كل منهما، فبينما تبدأ الدراسة في البحوث الاستطلاعية من الحاضر، ومنه تستطيع أن تشكل وتصوغ صورة المستقبل المتوقعة أو الممكن تحقيقها، نجد في البحوث المعيارية، تبدأ الدراسة أولا برسم صورة المستقبل المرغوب في تحقيقه ومنها تنتقل إلى الحاضر، ولذلك فإن كل نمط من هذه الأنماط له أساليب وتقنيات بحث خاصة به، وسوف نوضح ذلك عند الحديث عن أساليب وتقنيات الدراسات المستقبلية.

ثالثا: أساليب الدراسات المستقبلية

كان من أهم الأساليب القديمة لدراسة المستقبل تصورات الفلاسفة في مدنهم الفاضلة مثل أفلاطون والفارابي وغيرهم، ولكن لم تعد مثل هذه الأساليب كافية لدراسة المستقبل، ومن ثم أجتهد علماء العصر في الوصل إلى طرق أكثر دقة للتنبؤ بالمستقبل.

ويوجد الآن في الدول المتقدمة منظمات عديدة تهتم بدراسة المستقبل منها منظمات حكومية ومنظمات البحوث والمؤسسات والتنبؤات الإحصائية المتعلقة بالسكان، وكذلك التنبؤات الاقتصادية التي أصبحت جزءاً هاما من عمل كثير من رجال الاقتصاد .... الخ.

وتنوعت أساليب البحث The methodology التي استخدمها الباحثون في دراسة المستقبل ويمكن إرجاع هذا التنوع من أساليب البحث إلى عوامل في مقدمتها طبيعة المادة العلمية المتوافرة لدى الباحث، كذلك نوعية التخصص العلمي للباحث ذاته، ثم الجانب – أو الجوانب التي يركز الباحث على استقراء المستقبل عليها باعتبارها مدخلا لدراسته وهذا التعدد في الأساليب حقيقة واقعية توضحها الكتابات حول طرق الدراسات المستقبلية.

وتعتمد الدراسات العلمية للمستقبل عادة على العديد من الأساليب والتي من أهمها:

1) أسلوب التنبؤ عن طريق التخمين الذكي (Intelligent Guess):

ويعتمد هذا الأسلوب على الطرق الحدسية التي يستخدمها الفرد في تقدير بعض جوانب المستقبل ونظرا لأن هذه الطرق عادة ما تكون ضمنية أكثر منها صريحة واضحي فإن نوعية هذه التنبؤات تتوقف على قدرة الفرد على الإلهام أو الاستبصار لأنه غالبا يعتمد على خبرته المتصلة بالموضوع ومن أمثلة هذه التنبؤات كتابات "ويلز" عن الرحلات على القمر والحرب البيولوجية وكذلك دراسات "راند" ويمكن القول بأن مثل هذه التنبؤات قد يصادفها الفشل أكثر من النجاح.

2) التنبؤ بأسلوب دلفاي Delphi Forecasting:

يقوم هذا الأسلوب البحثي على محاولة التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة، بواسطة عدد من الخبراء Experts ويطلب من هؤلاء الخبراء أن يعيدوا المحاولة عددا من المرات، يزودوا عقب كل محاولة بتغذية راجعة Feedback عن نتائج المرحلة السابقة، بغرض الحصول على إجماع أو أغلبية في الرأي حول صورة مستقبلية واحدة.

ويعتمد هذا الأسلوب على اتفاق في الرأي بين مجموعة من الخبراء في تصور المستقبل ويمكن أن تتم هذه الطريقة عن طريق اشتراك عدد من الخبراء في محاولات متعددة عن طريق وسيط وذلك:

1) توجيه عدد من الأسئلة إلى المشتركين عن المستقبل وليكن مثلا الزمن أو الموعد الذي يمكن أن يقع فيه حدث المستقبل.

2) يتولي القائمون على التجربة مقارنة إجاباتهم وعمل تغذية راجعة.

3) تبرير بعض الآراء المتطرفة التي أعربوا عنها في الجولة الأولي.

4) يتكرر العمل في جولات متتالية حيث يطلب من الخبراء إعادة تقويمهم لمواقفهم السابقة في ضوء مراقب باقي المشتركين.

وبهذا يضيق التشعب الأولي للآراء ويؤدى تحريك الوسيط مع سير عملية أخذ الاستبيانات إلى ظهور اتفاق عام في الرأي أو على الأقل تكون قد تبلورت الآراء المتباينة وأصبحت وجهات النظر واضحة.

3) أسلوب استقراء الاتجاهات:

ويعتمد هذا الأسلوب على أن الاتجاهات التي ثبتت في التاريخ القريب سوف تستمر في المستقبل ويفترض هذا الأسلوب، أن القوى التي كانت تؤثر في تشكيل الاتجاه في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل ويمكن أن نعطي هنا مثلا على ذلك إذا كان تعداد سكان العالم ينمو بمعدل 1.7٪ سنويا في فترة معينة فإننا يمكن أن نستدل من ذلك على أن سكان العالم سوف يتضاعف على الأقل في الأربعين سنة المقبلة ولو أن الديموغرافيين لا يوافقون تماما على قبول هذه الفكرة المبسطة لاتجاه نمو السكان، إلا أنها تعطينا على الأقل تصوراً كميا قد لا يكون بعيداً تماما عن الواقع المستقبلي.

وتظهر نقطة الضعف في هذا الأسلوب السابق " استقراء الاتجاهات" في أنه يفترض أن القوى التي كانت تؤثر في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل بنفس الدرجة.

وللتغلب على نقطة الضعف السابقة أمكن ابتكار عن طريق الطرق الإحصائية أساليب فنية جديدة لاستقراء الاتجاهات بكفاءة عالية.

4) أسلوب الإسقاطات Projections:

وغالبا ما تعتمد طرق الإسقاط على استقراء الاتجاهات الماضية، كما أوضحنا في الأسلوب الثاني السابق، إلا أن طرق الإسقاط قد تعتمد في كثير من الأحيان على نموذج قياس يضم عددا من العلاقات أهمها:

- تعريفي Definition وهو الذي يعبر عن علاقات توازنية معينة بين المتغيرات.
- سلوكي behavioral وهو الذي يعكس السلوك المتوقع بين المدخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما.
- فني Technical وهو الذي يعكس العلاقة بين المدخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما.

وإذا أخذنا مثلا إسقاط أعداد الطلاب المقيدين في مرحلة تعليمية معينة ولتكن المرحلة الابتدائية التي تضم ستة صفوف، فإننا نلاحظ أن أعداد المقيدين بهذه المرحلة في المستقبل يتوقف على عدد من المتغيرات منها:

1) أعداد الأطفال في سن التعليم الابتدائي 6- 11 سنة في المستقبل وهو متغير خارجي يتوقف على محددات النمو السكاني.

2) القدرة الاستيعابية للمدارس الابتدائية وهو متغير داخلي يمكن تحديده

في ضوء نموذج الإسقاط ومعطيات أخرى متعددة منها الأبنية المدرسية والمعلمين والموارد المالية اللازمة.

3) معدلات التدفق الطلاب داخل المرحلة Student flow.

5) التنبؤ بأسلوب اعتبار المستقبل امتداداً للماضي

Extrapolation for casting Trend:

ويقوم هذا الأسلوب على تحديد العناصر الأساسية في مجتمع ماض ويكون تصور المستقبل باعتباره امتداداً لهذه العناصر

6) أسلوب المحاكة أو المماثلة Simulation:

ويعتبر هذا الأسلوب امتدادا الإسقاط المبني على توافر نموذج ولكنه يتميز بجانبين:

1) أن العلاقات التي نعتمد عليها متعددة، تقبل إضافة عدد كبير من العوامل ذات التأثير الهام في عملية التنبؤ.

2) إمكانية إدخال أسلوب التحليل الاحتمالي في التنبؤ المستقبلي وهنا تقوم الآلات الحاسبة الإلكترونية المعاونة بدور هام في تقريب النموذج للواقع الفعلي.

7) أسلوب الحوارات المحسوبة أو السيناريوهات

ويعتبر هذا الأسلوب امتدادا لأسلوب المحاكاة أو مكملا له حيث نستغل نموذج المحاكاة في اكتشاف النتائج أو التنبؤات المتوقعة تحت فروض معينة تكون حوارا أو سيناريو معين وفي الغالب تعتمد هذه الفروض على إدراك اتجاهات الغير ذات الأهمية في إصلاح التعليم وتطويره ويمكن دراسة فعالية كل سيناريو أو حوار بمتابعة الآثار المتوقعة على فروض هذا الحوار مع الزمن.

وتعتمد السيناريوهات جزئيا في اختبار الاتجاهات ذات الأهمية وذلك في ضوء تحليلنا التاريخي لطبيعة التغيير، كما أنها تعتمد على تصوراتنا للمستقبل.

ومن خلال هذه السيناريوهات يمكن ترشيد تصورنا للحركة المستقبلية للتعليم والعمل على دفع المسار التنموي في الاتجاه المرغوب ويقوم هذا الأسلوب على التعرف على المستحدثات الممكن توقعها ومن المفروض أن المستحدثات الكبرى سيترتب عليها حدوث تغييرات لا يمكن توقعها من خلال الأسلوب الإسقاطي.

8) أسلوب تحديد مجالات الانتشار

ويقوم هذا الأسلوب على فكرة قوامها أن التغيرات الاجتماعية الرئيسية أنما تنجم عن الانتشار الواسع للتكنولوجيا والامتيازات القائمة وليست من المستحدثات لكبرى الجديدة ويعني هذا الأسلوب أن ما كان في يوم احتكارا لقلة يصبح متاحا للكثير مما يترتب عليه تغيرات واسعة في المجتمع.

9) التنبؤ بأسلوب التسلسل الوصفي "السيناريو" Scenario Farcasting:

وهذا أسلوب يعتمد على وصف المستقبل في سلسلة منظمة للأحداث وترابطها من نقطة بداية في الماضي إلى نقطة مستقبلية وربما يمكن اعتبار تطور الأحداث في العمل الدرامي في الأعمال الأدبية صورة قريبة إلى هذا الأسلوب المستخدم في وصف.

10) التنبؤ بأسلوب التجزئ إلى المكونات الجزئية Matrix forcasting

يعتمد هذ الأسلوب في بحث المستقبل على تجزئ Break Down مكونات الصورة المستقبلية الواحدة إلى أجزاء تسمح بمقارنة كل جزئية بالأخرى في شكلها المنفصل وفي تفاعلها المتحد مع غيرها.

obeikandl.com

11) التنبؤ بأسلوب الخريطة الزمنية أو الفروع المتشابكة:

Relevance Free and Contexted map forcasting:

يقوم هذا الأسلوب على محاولة الباحث بتحديد صورة المستقبل على أساس بناء خرائط ومنية وبناء تنظيمي للمحتوى – الأحداث Events بما يمكن من رؤية العلاقة بين الحدث والزمن وتفاعلهما معا ويمكن اعتبار أسلوب بيرت pert Technique مثلا جيدا لهذا الأسلوب:

(Planning Evaluation and Review Technique)

12) التنبؤ بأسلوب احتذاء نموذج ما Simulation forcasting:

يعتمد هذا الأسلوب على محاولة الباحث التنبؤ بصورة مستقبلية يراها، كنموذج يعتمد على تهيئة الأحداث، ليكون المستقبل صورة مماثلة له أو قريبة منه.

13) أسلوب مونت كارلو التحليلي في التنبؤ:

Monte carlo Analysis forcasting:

يقوم هذا الأسلوب في البحث على تتبع الباحث للأحداث التي لا يرى مفرا من وقوعها وبناء تصوره على أساس هذا الحدث:

(Constrained Randomness)

14) التنبؤ بأسلوب التشخيص Morphological forcasting:

تكون مشكلات الحاضر والمستقبل هي محور دراسة الباحث بتحليلها وبناء تصوره المستقبلي في ضوء تشخيصها ووضع الحلول المناسبة لها.

15) أسلوب التنبؤ بتصميم صور مستقبلية كمتغيرات متوقعة:

Altematives futures:

أسلوب يعتمد على تعدد الصور التي يضعها الباحث كبدائل مستقبلية.

16) **التنبؤ بالأسلوب الإحصائي** Bayesian statistical forcasting.

يستخدم هذا الأسلوب المعلومات المتوافرة عن الواقع الحاضر وإعدادها ثم معالجتها إحصائيا وهو ما يعرف في علم الإحصاء بالإحصاء الوصفي Statistical Description والإحصاء التفسيري Statistical Inferences

17) **التنبؤ بأسلوب تحليل القوى** Force Analysis forcasting:

يعتمد هذا الأسلوب على معالجة الباحث للقوى (أفراد، أحداث، طبقات اجتماعية .. الخ) المختلفة التي تؤثر في الحاضر والتي يرى الباحث امتداد أثرها في تكوين صورة مستقبلية.

18) **التنبؤ بأسلوب الاحتمالات الرياضي عند ماركوف:**

Markov chain forcasting:

يستخدم هذا الأسلوب نموذجا رياضيا طوره ماركوف بغرض استنبؤ بصورة المستقبل على أساس من نظرية الاحتمالات الرياضية.

19) **التنبؤ بأسلوب الفروض** precursor forcasting:

ويقوم هذا الأسلوب على وضع عدد من الفروض البحثية كتنبؤات مستقبلية ودراستها من أجل التوصل إلى نموذج للتغير الذي يمكن أن يؤثر في صورة المستقبل.

وقد توصل السعيد محمد رشاد 1997 في دراسته بعنوان أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل إلى أن تقسم أساليب دراسة المستقبل إلى ثلاث أساليب وهما:

ا- أساليب اسقاطية (مد الاتجاهات – منحني الظروف – الإسقاط بالقرينة) ويمكن استخدام تلك الأساليب في حالات مثل تغيير السياسة

obeikandl.com

التعليمية للنظام التعليمي حيث يراد معرفة هل هذا التغيير سيحقق الأهداف الكمية للسياسة الموجودة؟

ب- الأساليب الحدسية (دلفاي – السيناريو – الاستشارة الفكرية ندوة الخبراء – المشابهة أو المغايرة) ويمكن استخدام تلك الأساليب في حالات مثل بناء خريطة للبحث العلمي التربوي حيث يحتاج ذلك إلى اجتهادات عدد من الخبراء في المجالات المختلفة والذين يجمعون بين الخبرة في الموضوع موضع البحث والقدرة على الاستبصار والتخيل الإبداعي.

ج- أساليب النمذجة (النماذج الإيكونومترية – نماذج البرمجة – نماذج المحاكاة) ويمكن استخدام تلك الأساليب في حالات مثل ترك النظام التعليمي ينمو بطريقة تلقائية دون تدخل مع حمايته من فقدان التوازن وتأمينه ضد المخاطر، حيث يستطيع النموذج وصف ذلك النظام وتقديم صورة حقيقية مبسطة عن تعقيداته مع بيان الروابط بين عناصر النظام بذلك يمكن اعتبار النموذج أساساً لتقييم البدائل المتاحة لتوجيه النظام في المسار الأمن.

رابعا: أسلوب السيناريو- أسلوب دلفاى:

ثبت أن تعدد الأساليب المستخدمة في دراسة ظاهرة ما والمزج بين نتائجها، كثيرا ما يؤدى إلى نتيجة أفضل مما لو تم الاعتماد على أسلوب واحد فقط، وأن يجب أن يتيح المزج بين أساليب متعددة كمية وكيفية وفيما يلي عرضا لأهم أساليب الدراسات المستقبلية وهما:

أ- أسلوب السيناريو

ب- أسلوب دلفاي

أ) أسلوب السيناريو Scenario

ومن أبرز الأساليب الكيفية والذي تعد دراسة هرمان كان H. khan وأنتوني ونير Wiener وعنوانها (العام 2000) والذي نشر عام 1967 نموذجا بارزا له ويقتصد بالسيناريو تركيب مجموعة من المشاهد وفق منطق محدد، يعتمد فيه على التحليل التاريخي لجذور الظواهر والعمليات المجتمعية وتطوراتها وعلى التحليل البنائي الذي يهتم باستخلاص اتجاهات التطور وعواملها عبر مراحل أو حقب ونقاط زمنية للبحث ويجمع أسلوب السيناريو بين التحليل الكلي للنسق من داخله في فترة محدودة وهو ما يسمي بدراسة الحالة وبالاعتماد على عدد من المقولات والفرضيات وبين انتقال النسق من حاله أو مرحلة إلى أخرى وبالإعتماد على مقولات وفرضيات الحركة.

السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه مع توضيح لملامح المسارات التي يمكن أن تؤدى إلى هذا الوضع المستقبلي وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مقترحي والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات أي إلى مسارات وصورة مستقبلية بديلة، ولهذا فإن بعض المستقبليين يعتبرون السيناريو الأداة التي تعطي للدراسات المستقبلية نوعا من الوحدة المنهجية methodological unity وذلك بالرغم من أن الطرق التي قد تستخدم في إنتاج السيناريوهات تتنوع تنوع شديداً.

ويسير أسلوب السيناريو وفق عدد من الخطوات هي:

أ- تحديد هدف السيناريو علميا كان أو تطبيقيا أو لاتخاذ قرارات بعينها.

ب- الحالة الأولي للنسق والتي تعد حالة مرجعية افتراضية تقاس عليها التغيرات بعد ذلك وفيها تتم الدراسات التفصيلية التحليلية لمكونات النسق وعلاقاته الداخلية والخارجية وديناميات.

obeikandl.com

ج- الحالات الافتراضية أو المحتملة للنسق، وتشمل نوعين من الحالات: الحالات المقصودة شبه النهائية، والحالات الانتقالية التي تصل بنا إلى الحالات المقصودة بشبه النهاية.

د- التصورات والتخيلات المنطقية للأوضاع البديلة للنسق في الفترات والآماد المختلفة، ويشحذ فيها الفكر والإبداع لافتراض السيناريوهات المقصودة والمضادة وما يمكن أن ينتج عن التأليف بينها من سيناريوهات فرعية.

هـ- المسارات التي تمثل الاختيارات المختلفة للانتقال من الحالة الأولي للنسق وهي غالبا غير المرغوب فيه كليا أو جزئيا إلى الحالة أو الحالات الافتراضية وبالتركيز على شروط الحركة والانتقال من حالة إلى أخرى.

ب) ومن أشهر الأساليب الكيفية أيضا أسلوب دلفي Delphi Method

وهو يعتمد على الاستثارة الذهبية والمفكرة لعدد من الخبراء في مجالات محددة يطلب منهم اعتماد على خبرتهم وبصيرتهم تقدم توقعات مستقبلية لعدد من القطاعات التي لديهم خبرة بها يتم التفاعل بينهم بطريق غير مباشر ومن خلال جولات وتتلخص خطواته فيما يلي:

أ- يحدد فريق البحث المستقبلي أبعاد الموضوع المراد صياغة توقعات مستقبلية بشأنه من خلال أسئلة محددة.

ب- يطلب من كل خبير على حدة الإجابة على الأسئلة، ويطلب منه إضافة أية معلومات يرى أنها ضرورية لفهم الموضوع واستشراف أبعاده.

ج- يستخلص فريق البحث آراء الخبراء، ثم يعاد طرحها على الخبراء

مرة أخرى كل على حده لكي يفحص كل آرائه وإجابات وإدخال أي تعديلات يراها في ضوء معرفته بالآخرين.

د- ويمكن أن تتكرر العملية في جولات أخرى ثم يرسم فريق البحث صورة المستقبل في ضوء ما أسفرت عنه آراء الخبراء.

obeikandl.com

الفصل الخامس

الدراسات
التي تناولت المستقبليات

مقدمة

أولا : الدراسات العربية

ثانيا : الدراسات الأجنبية

تعليق عام على الدراسات التي تناولت المستقبليات

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الخامس
الدراسات التي تناولت المستقبليات

مقدمة

من أهم الدراسات والموضوعات التي تشغل قادة الفكر التربوي العربي من علماء وأصحاب قرار وتقع في صلب اهتماماتهم هو مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل التغيرات المتسارعة التي تجتاح عالمنا المعاصر في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وغيرها إذ بمقدار ما يزداد تسارع هذا التغير، يزداد الاهتمام بالمستقبل.

ولقد أدت الأبحاث والدراسات المتزايدة في مجال المستقبل إلى إحداث نقله في الاهتمام العام البحثي بدراسات المستقبل مما أدي إلى مزيد من الإنضاج لها، ولم يعد الآن مقبولا الحديث عن تنبؤ أو شكل واحد للمستقبل بل تنامي الاتجاه لدراسة الصور والأشكال المختلفة التي يمكن أن يكون عليها المستقبل وبدأت عبارات جديدة مثل (المستقبلات والمشاهد البديلة) (واستشراف المستقبل) (والتحليل المستقبلي) نجد استخداما مزايد بدلا من المصطلحات التي كانت سائدة من قبل والتي كانت تتحدث عن صورة واحدة للمستقبل.

كما لم تعد دراسات المستقبل تقوم على أساس أن المستقبل هو مجرد امتداد تلقائي أو منطقي للحاضر يمكن التعرف عليه بأساليب الإسقاط، أو

obeikandl.com

أن هناك حتمية تاريخية تحدد المستقبل، أو أنه يمكن النظر إليه وتحديده على أساس تصورات مثالية ذاتية أو فكرية هو حالة نوعية مختلفة قابلة للتخطيط.

وبإجراء نظرة تتبعية لتطور مجال الدراسات المستقبلية يلاحظ وجود عوامل قوية أدت إلى زيادة الاهتمام بها وخاصة الاهتمام بأدواتها وأساليبها البحثية حيث شهدت الأعوام القليلة خلال عقد السبعينات والنصف الأول من عقد الثمانينات اهتماماً كبيراً بهذه الدراسات وأفردت لها الدوريات العلمية مكانا بارزاً بين مختل الدراسات الأخرى.

وفي ظل ثورة المعلومات والثورة التكنولوجية الحادثتين والمحتمل استمرارها مستقبلاً فمن المتوقع اكتشاف المزيد من أساليب دراسة المستقبل من ناحية، أو زيادة استخدام وتطبيق الأساليب الموجودة من ناحية أخرى.

ونجد أن هذه الدراسات تناولت التنظير لمداخل وأنماط وأساليب ومفهوم دراسة المستقبل وأشكالها والخصائص المنهجية للبحوث المستقبلية ومعالم استشراف المستقبل في الوطن العربي ومتطلبات الدراسات المستقبلية والجدوى العملية والمجتمعية ومستقبل التعليم في ظل الاستراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية وبعضها تناول الصعوبات والمشكلات التي تواجه الباحثين في الدراسات العليا القائمين بالدراسات المستقبلية.

وتم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وتقسيمها على نوعين وهما:

أ) الدراسات العربية.

ب) الدراسات الأجنبية.

أولا: الدراسات العربية

1- دراسة ناهد صالح 1984

قامت بدراسة بعنوان: المنهج في البحوث المستقبلية

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التنظير لمداخل وأنماط وأساليب دراسة المستقبل، مع مناقشة بعض الخصائص المنهجية للبحوث المستقبلية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتي من أهمها:

1) يتوقف منهج وأسلوب على مدخل تناول موضوع الدراسة.

2) يمكن التمييز بين نمطين أساسيين من الدراسات المستقبلية هما:

أ- النمط الاستطلاعي (الاستكشافي)

ب- النمط الاستهدافى (المعياري)

3) من المعالم المنهجية للبحوث المستقبلية:

أ- التحديد والتدقيق لزمن التنبؤ.

ب- الجمع بين الكم والكيف.

ج- تضمين عنصر القيم وما يرتبط بها من أهداف

د- مراعاة التكامل بين أنماط دراسة المستقبل وبين التخصصات المختلفة وبين النظرية ومناهج وأساليب التنبؤ.

4) التخطيط العلمي للمستقبل لابد أن يستند إلى المناهج وأساليب بحثية شاملة.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على التنظيم لمجال وأنماط وأساليب دراسة المستقبل ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أنماط المنهجية للبحوث المستقبلية وكيفية تناول الدراسات المستقبلية والقيام بها.

2- دراسة محمد احمد الرشيد 1988

قام بدراسة بعنوان: "من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين"

وكانت تهدف هذه الدراسة تحديد ماهية دراسة المستقبل، وكذلك التركيز على الصعوبات التي تواجه استشراف المستقبل العربي وأخيراً توجيه الاهتمام على متطلبات استشراف المستقبل في الوطن العربي.

وكان من اهم النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة تتمثل في

1) استشراف المستقبل علم يعتمد على تحليل الماضي والاجتهاد في فهم صورة المستقبل من خلال وضع السناريوهات والاحتمالات والبدائل.

2) تتحدد صورة المستقبل، ويعتمد على تحقيق الصورة المرغوبة على مدى الجهد العلمي المبذول في استشراف عناصرها.

3) تواجه دراسة المستقبل عدة صعوبات منها:

ا - عدم وضوح مفهوم الاستشراف، وهذا أدى إلى ندرة الدراسات المستقبلية، كذلك إلى الإسهاب في التعلق بالماضي.

ب- ضعف مراكز التخطيط والإدارة من حيث الانفصام في الفكر والواقع وقلة الإمكانات المادية والبشرية والتبعية العلمية البحتة للنماذج الخارجية.

ج- ركود الفكر العربي من حيث: الإهمال النسبي للعوامل الاجتماعية والثاقبة مقارنة بالجوانب التكنواقتصادية، وتشتت الجهود البحثية وقلة التنسيق بين الباحثين، وندرة الكتب والمراجع الحديثة في مجال المستقبليات – كذلك قلة المكتبات المتخصصة.

opelkanal.com

نجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم الصعوبات التي تواجه استشراف المستقبل العربي وتوجيه الاهتمام إلى متطلبات استشراف المستقبل في الوطن العربي ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية التغلب على الصعوبات وتلبية المتطلبات لاستشراف المستقبل في الوطن العربي.

3- دراسة عواطف عبد الرحمن 1977

تناولت دراسة بعنوان الدراسات المستقبلية "الإشكاليات والآفاق"

وكانت تهدف هذه الدراسة الإشارة إلى العوامل التي أدت إلى تطور مسيرة الدراسات المستقبلية، كذلك عرض تاريخ للدراسات المستقبلية، والأطر النظرية والمنهجية التي تنظم تلك الدراسات، وكذلك المدارس العلمية المعاصرة وموقفها من البحوث المستقبلية.

وقد توصلت تلك الدراسة إلى بعض النتائج والتي تتمثل في:

1) توجد أربعة مفاهيم مرتبطة بالدراسات المستقبلية وهي التخطيط للمستقبل – التنبؤ بالمستقبل – الإسقاط على المستقبل – استشراف المستقبل.

2) توجد خمسة عوامل تؤثر في المعالجة المنهجية للدراسات المستقبلية هي: مجال الدراسة، التراكم المعرفي، البعد الزمني، الإطار النظري انتماء الباحث.

3) توجد أربعة أنماط للدراسات المستقبلية هي: النمط المدرسي –النمط الاستطلاعي – النمط الاستهدافي – نمط الإنساق الكلية.

4) يوجد مستويين لتحليل البيانات بالدراسة المستقبلية هما (الكمي – الكيفي).

5) توجد أربعة اعتبارات لاختيار نوع تحليل البيانات الملائم للدراسة المستقبلية هي: موضوع البحث، نمط الدراسة، الإطار النظري، أدوات جمع البيانات.

6) هناك افتقار شبه تام للرؤية المستقبلية على الساحة العربية.

7) تم اعتبار دراسة المستقبل علما في بدايات القرن العشرين، حيث تتميز باعتمادها على العقل مقرنا بالخيال والعاطفة والحدس.

8) يمكن تأصيل التراث المنهجي للدراسات المستقبلية من خلال:

أ- توظيف التراث المنهجي للمعرفة العلمية في شتي الميادين.

ب- الاستعانة بالمنهج التكاملي والأدوات البحثية الموضوعية في تحديد أطر مستويات التحليل في البحوث المستقبلية.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على عوامل تطوير الدراسات المستقبلية وتاريخ الدراسات المستقبلية والأطر النظرية والمنهجية للدراسات المستقبلية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسات المستقبلية وأهم أنماطها وكيفية الاستعانة بالمنهج والأدوات البحثية في تحديد أطر مستويات التحليل في البحوث المستقبلية.

4- دراسة عبد الباسط عبد المعطي 1992

قام بدراسة بعنوان: "الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العملية والمجتمعية"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخطوط العامة لتطوير تفكير الإنسان في مستقبله وفي التعريفات بالدراسات المستقبلية وانماطها والجدوى العملية والمجتمعية للدراسات المستقبلية، والموجهات النظرية والأساليب المنهجية، ومستقبل الدراسات المستقبلية.

obeikandl.com

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1) أن الدراسات المستقبلية يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات هي:

الأولى – دراسات غير مفيدة سعيها بحث البدائل المستقبلية.

الثانية – إجراء دراسات مستقبلية هدفها تعميق العملية الديمقراطية.

الثالثة – دراسة مصير دولة صغيرة (السويد في النظام الدولي)

2) تعد الموجهات النظرية والأساليب المنهجية من الركائز الهامة لهذا النوع من الدراسات.

3) إن خصائص شروط الرؤية النظرية الموجهة للدراسات المستقبلية هي خصائص وشروط تقضي بأن تكون هذه الرؤية تاريخية وشمولية وديناميةومعيارية.

4) إن من الأساليب والأدوات البحثية للدراسات المستقبلية تمثل نمطين متكاملين هما :-

أ- الأساليب والأدوات الكمية والتي من أهمها أسلوب التنبؤ.

ب- الأساليب والأدوات الكيفية ومن أهمها أسلوب السيناريو وأسلوب دلفاى.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على تعريف الدراسات المستقبلية وأنماطها والموجهات النظرية والأساليب المنهجية للدراسات المستقبلية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم مجموعات الدراسات المستقبلية وخصائص وشروط الرؤية النظرية الموجهة للدراسات المستقبلية وأهم الأساليب والأدوات البحثية للدراسات المستقبلية والتي تتمثل في (الأساليب الكمية – الأساليب الكيفية).

5- دراسة: مها زيتون 1997

قام بدراسة بعنوان: "مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية".

وسوف نتناول هذه الدراسة ثلاث محاور رئيسية ذات تأثير فعال على مستقبل التعليم في الوطن العربي.

المحور الأول: الوضع الراهن للتعليم وإلى أي مدى يمكنه تحقيق الاحتياجات الحالية، وإلى أي مدى يؤجل تحقيق هذه الاحتياجات.

المحور الثاني: التحديات المستقبلية التي ستفرض نفسها على العالم أجمع وعلى العالم العربي على وجه الخصوص وتشكل ما ينبغي عليه نظام التعليم العربي في المستقبل.

المحور الثالث: استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية وما يمكن أن يترتب عليه من تأثيرات مباشرة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول الموضوعات الآتية (الوضع الراهن للتعليم في الوطن العربي، تحديات المستقبل، استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية والتعليم).

وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه:

1) أن هناك أوجه قصور عديدة على مستوى الكم أو على مستوى لنوع في التعليم في الوطن العربي، مما سيشكل عبئاً غير قليل على التعليم في القرن القادم ويزداد هذا العبء بالنظر على ما ستفرضه تحديات القرن القادم من متطلبات إضافية.

2) أن الركود الذي أصاب التعليم يمكن أن ينعكس في المستقبل على الإنتاجية ومعدل النمو وعلى المستوى الصحي للسكان، وعلى النمو السكاني، وعلى

البيئة، كما يمكن أن يؤثر أيضا على سوق العمل وعلى توزيع الدخل والفقر أي على أوضاع التعليم الحالية وخلال السنوات القليلة القادمة سيكون لها تأثير على المقومات الرئيسية للتنمية في المستقبل.

حيث نجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المحاور الرئيسية التي لها تأثير فعال على مستقبل التعليم في الوطن العربي.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة الوضع الراهن للتعليم في الوطن العربي وتحديات المستقبل واستراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية والتعليم.

6- دراسة على نصار 1997

قام بدراسة بعنوان :" الدراسات المستقبلية المفهوم والأساليب والدراسات"

اهتمت عينة هذه الدراسة في متابعتها لتطور نشاط الدراسات المستقبلية بأمرين:

الأول: يتمثل في التنبيه إلى الخبرات التي تراكمت والمتاحة أمام من يصبو إلى استشراف وتضمين غاياته في التنظير واتخاذ السياسات بالحاضر وربط مثل هذا النشاط بظروف ومعطيات مجتمعية بعينها.

الثاني: يتمثل في خصوصية أن هذه الدراسة موجهة أساساً لحوار مع قادة الفكر التربوي بالوطن العربي تحضيرا لجهود عربية خاصة.

وتهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور للتربية العربية مع بدايات القرن الحادي والعشرين.

وقد أوضحت هذه الدراسة أن:

1) من مزايا استشراف أبعاد المستقبل خاصة في الوطن العربي المفرط الحساسية أنه يمكن أن يتحرر من قيود الحاضر متمثلة في حساسيات

النظرة قصيرة الأجل التي تغذيها المصالح والهواجس الفئوية والقطرية الضيقة والتي تشكل عقبات في سبيل تنمية شاملة وتعاون عربي حقيقي.

2) أن أحد أسباب قصور الأساليب والنماذج في تطبيقاتها بالعلوم الإنسانية يرجع إلى تخلف هذه العلوم نفسها وغلبة المصلحة لدى الباحث على المصلحة الأبعد مدى في اهتمام بالبحث عن الحقيقة واكتساب درجات أعلى من المصداقية لعلمه وتخصصه.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على تطور نشاط الدراسات المستقبلية ووضع تصور للتربية العربية ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أسباب قصور الأساليب والنماذج في تطبيقاتها بالعلوم الإنسانية ويستفاد أيضا منها في كيفية بناء تصور للتربية العربية.

7 ـ دراسة: السعيد محمد رشاد 1997

تناولت دراسة بعنوان :" أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أسباب وقوع دراسة المستقبل خارج دائرة اهتمام البحث العلمي التربوي، كذلك التنظير لأنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي تمثلت في:

1) البحث التربوي بصفة عامة موجه نحو أحداث الماضي والحاضر أما مدي إمكانية توجيهه نحو المستقبل ما زالت تحتاج إلى اهتمام أكثر من جانب الباحثين بأنماط وأساليب المنهج في الدراسات المستقبلية.

obeikandi.com

2) باستقراء قوائم البحث العلمي التربوي في مجالات أصول التربية يمكن تصنيف البحوث إلى بحوث تهتم بالماضي، وبحوث تدور حول مشكلات الحاضر، وبحوث تحاول استشراف المستقبل، مع التنويه بأن الوزن النسبي لهذه الأنواع ليس في صالح بحوث استشراف المستقبل.

3) من المتوقع وجود عدة أسباب رئيسية لدائرة الاهتمام بالبحث التربوي في مجال التربية وهي غياب الوعي بسمات وفرضيات التفكير العلمي المستقبلي، وكذلك بأنماط الدراسات المستقبلية، وكذلك بأساليب منهجها، واعتبار البحث المستقبلي رفاهية بحثية، ورسوخ طبائع شخصية تتنافي مع منطق التفكير العلمي المستقبلي، ووجود نظام تعليمي جامد يعكس الأوضاع القائمة ويحافظ عليها، وتقييد الحصول على الإحصاءات الدقيقة عن موضع الدراسة.

4) تنقسم أساليب دراسة المستقبل إلى:

أ- أساليب إسقاطية

ب- لأساليب الحدسية

ج- ساليب النمذجة

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التنظيم على أنماط الدراسات المستقبلية وأساليبها ومنهجها.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة اتجاهات البحث التربوي وكيفية تصنيفها وأسباب ندرة الاهتمام بالبحث التربوي ومعرفة أساليب دراسة المستقبل.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

1 ـ دراسة جوهانس وصمويل Johanes & Samuel 1977:

قام الباحثان بدراسة بعنوان :" تطبيق علم دراسة المستقبل في مجال التربية بعض العناصر الأساسية"

وكانت تستهدف هذه الدراسة إلى وصف عناصر علم دراسة المستقبل التي يمكن تطبيقها في التربية.

وقد توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي من اهمها

1) توجد خمسة عناصر رئيسية لعلم دراسة المستقبل تشكل منظومة يمكن تطبيقها في ميدان التربية وهي (تحديد الهدف – تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم).

2) يتضمن عنصر تحديد الهدف توضيح القيم وتنمية الرؤي وصياغة الأهداف العلمية، ووضع الأولويات، والفحص الدوري للافتراضات التي تبني عليها الأهداف وهذا العنصر يعتبر أكثر العناصر الخمسة عرضة للمشاركة العامة.

3) يعتبر عنصر تحليل المستقبلات البديلة الممكنة هو العنصر التحليلي في التخطيط التربوي، حيث يشتمل هذا العنصر على دراسة الاتجاهات المحتملة ونمذجة العمليات الموجودة والتخطيط بعيد المدي.

4) يرتبط عنصر التخطيط الاستراتيجي بعمليات اتخاذ القرار التربوي، حيث يكون التركيز على السياسات البديلة التي يمكن تبنيها في موقف معين مع بيان تضمينات كل بديل أي أن وظيفة التخطيط

obeikandl.com

الاستراتيجي هو استكشاف البدائل في سياق يفهمه المستخدم وبالتالي يمكن اعتبار التخطيط الاستراتيجي جسر بين واقع التربية ونتائج البحوث التربوية.

5) يلعب عنصر التخطيط التكتيكي الدور الاستكشافي في عمليات التخطيط التربوي، حيث يتضمن مضاعفة الاعتماد على نتائج البحوث خاصة النتائج الاستراتيجية ويستفيد منها بشكل عملي، بمعني تطوير أساليب العمل في رسم صورة المستقبل بالاعتماد على ربط نتائج البحوث التربوية بالعمليات الاجتماعية كذلك يتضمن التخطيط التكتيكي استخدام بعض أساليب التنبؤ مثل (PPBS, PERT).

6) يعتبر عنصر التقييم أحد الوظائف الرئيسية في المدخل الشامل للمستقبليات التربوية، حيث يتم تقييم البدائل المستقبلية قبل أن تحدث تم يمتد ليستخدم أثناء وبعد حدوث أي بديل فيما يمثل تغذية مرتدة، وعادة ما يتم التقييم في ضوء الأهداف المتوقعة، ويجب أن يكون التقييم والتخطيط نشاطان متكاملان، حيث يتم التخطيط قبل التقييم الفعلي للواقع ويتضمن التقييم تخطيط ما بعد الواقع.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على وصف العناصر علم الدراسات المستقبلية وأهمية تطبيقها في التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم العناصر الرئيسية لعلم دراسة المستقبل والتي يمكن تطبيقها في ميدان التربية والتي من أهمها تحديد الهدف – تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم).

2- دراسة جرب Greb 1980:

قام بدراسة بعنوان: "التربية من أجل المستقبل مضامينها في تكنولوجيا التعليم"

واستهدفت هذه الدراسة تناول دور التكنولوجيا التعليمية في التربية والمجتمع من وجهة نظر العلماء المهتمين بدراسة المستقبل لمساعدة القائمين بدراسة تكنولوجيا التعليم في تحديد مجالات البحوث ذات الأولوية البحثية

واستعانت بأسلوب تحليل المحتوى الأنثوجرافي (باستخدام طريقة التوثيق) لملاحظة وتسجيل ووصف وتحليل الفكر الإنساني المرتبط بدراسة المستقبل والتضمن في مجموعة كتب مستقبلية وفي مجموعة بحوث في تكنولوجيا التعليم.

وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج اهمها:

1) يعتقد علماء المستقبل ان الاهتمام باستراتجيات التعليم وتنمية المهارات العقلية تعتبر محاولات فعالة لنشطة البحث المستقبلي.

2) يتطلب التفكير المستقبلي في تكنولوجيا التعليم دراسة العلاقة المتداخلة بين الجوانب الانفعالية والقدرات العقلية وتاثيرها على القدرة المعرفية.

3) تحتاج تكنولوجيا التعليم إلى فحص الطرق البديلة لاستخدام الإمكانات التكنولوجية لتقديم خدمات تربوية للطلاب.

4) تحتاج تكنولوجيا التعليم لأن تكون متضمنة في ابتكارات تنظيمية وإدارية.

نجد ان هذه الدراسة ركزت على وجهة نظر العلماء المهتمين بالمستقبل في تناول دور التكنولوجيا التعليمية في التربية والمجتمع.

openkanal.com

ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية استخدام أسلوب تحليل المحتوى الأنثوجرافي باستخدام طريق التوثيق.

3- دراسة سوكيت Hugh Soccket 1981

قام بدراسة بعنوان: "بحث المستقبليات التربوية"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى إمكانية الدراسة النظامية الدقيقة لمستقبل التربية.

1) هناك نوعين من الدراسة العلمية للمستقبل هما:

أ- الأولي عبارة عن بناء نماذج لعب كذلك بناء تصورات مستقبلية

ب- الثانية عبارة عن دراسة الظواهر الخطيرة في العلوم الاجتماعية كذلك التطور التاريخي لتلك الظواهر لتحديد سلوكها المستقبلي.

2) أصبح أحد الأهداف الرئيسية للبحث القياسي (المعياري) تقرير ما سوف يحدث في المستقبل.

3) أصبح ينظر إلى البحث المستقبلي على أنه استفسار يسعي إلى:

أ- تحقيق الانسجام بين ما تم التنبؤ به وما يحدث بالفعل.

ب- تشكيل الخطط البديلة التي تتعامل مع مشكلاتنا بالفعل.

4) تحويل هدف البحوث المستقبلية التربوية من عمل تنبؤات دقيقة إلى تحديد بدائل دقيقة عن مستقبل المشكلة التربوية محل الدراسة.

5) يحتاج الباحث في مجال المستقبل التربوي على التخيل الفلسفي الذي يرى الممارسة التربوية بعين بنائه، وليست نقدية، بمعني الاستفسار الدقيق عن البدائل لتلك الممارسات التربوية.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على الدراسة النظامية الدقيقة لمستقبل التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم أنواع الدراسة العلمية للمستقبل، وكيفية النظر إلى البحث المستقبلي، وفيما يركز البحث في المستقبليات التربوية.

4- دراسة جونسون وبرودا Johnston & Broda 1996

تناول الباحثان دراسة بعنوان: "دعم الباحثين التربويين في مجال المستقبل"

وكانت تستهدف هذه الدراسة دراسة المشكلات التي قد تواجه طلاب الدراسات العليا وإجرائهم بحوث مستقبلية في مجال التربية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج من اهمها

1) ندرة وجود استراتيجيات وخطط منظمة في إعداد خطط البحث في القضايا المستقبلية التربوية نسبيا.
2) نقص تدريب المشرفين في الإشراف على الدراسات المستقبلية التربوية.
3) قلة الموارد المالية المرصودة للدراسات المستقبلية في مجال التربية.
4) ضعف معدلات الإكمال بالنسبة للطلاب الباحثين التربويين في القصايا المستقبلية، سواء إكمال الرسالة نفسها أو الإكمال بالدرجة العلمية الأعلى.
5) معاناة الباحثون التربويين في مجال المستقبل من مشكلة التخبط الناتجة عن الانتقال المفاجئ بين شكلين مختلفين من الدراسة في المرحلة التمهيدية وعند إجراء دراسات فعلية.
6) شعور الباحثون التربويين في مجال المستقبل بالعزلة سواء مع زملائهم الباحثين للاختلاف الكبير في طبيعة الدراسة أو مع المشرفين غير المتخصصين.

7) نقص تنظيم الباحثون التربويين في مجال المستقبل لاجتماعات مع مشرفيهم كذلك مع أمثالهم من الباحثين للمشاركة وتبادل الرأي ومناقشة مدي تقدمهم في البحث (حيث أن تلك النوعية من الدراسات تتطلب الجهد الجماعي المشترك.

8) تحديد عدد معين من المشرفين (واحد أو اثنين فقط) قد يحرم الباحثين من الاستفادة من الخبراء والآخرين في نفس الكلية أو في غيرها خاصة إذا كان المشرفون ليسوا على صلة بهؤلاء الخبراء.

9) قد يواجه الباحثون التربويين في مجال المستقبل بعض التوتر في العلاقة مع من حيث التعارض بين مقدار الاستقلال الذي كان الباحثون يتوقفونه في مقابل الدور القيادي للمشرف.

10) معاناة الباحثون التربويين في مجال المستقبل من ضغوط نفسية كبيرة عن توهم بأنهم في مكانة اجتماعية تقترب من مكانة هيئة التدريس الأكاديميين بالجامعة، مما يؤدى إلى شعورهم بالإحباط عندما يصدموا بالحقيقة.

11) عدم تفرغ الباحثون التربويين في مجال المستقبل للبحث بالمقارنة بأقرانهم في المجالات البحثية الأخرى.

12) يفتقد الباحثون التربويين الدعم المالي الخارجي لمواصلة بحوثهم كذلك لنشر بحوثهم في مجالات محكمة.

13) يتعرض الباحثون التربويون في مجال المستقبل إلى ضغوط كثيرة لإصدار أفكار أصيلة ومبدعة حتي بدأ من مرحلة الماجستير، حيث يتم تصنيفهم في مكانة بحثية أعلى من أقرانهم.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا عند قيامهم بإجراء بحوث مستقبلية في مجال التربية.

ويستفاد من هذه الدراسة في كيفية التغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجهه طلاب الدراسات العليا الذين يقوموا بإجراء بحوث مستقبلية في التربية ومواجهتها والعمل على حلها.

5- دراسة دريم Rosemary Dreem 1996

قام بدراسة بعنوان: "مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية حالة خاصة "

وكانت تستهدف هذه الدراسة تحديد الظروف الحالية للبحث التربوي والتوقعات المستقبلية له في كليات التعليم العالي والتغيرات في تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة.

واعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب النقدي للتصريحات التي أدلي بها بعض الباحثون التربويين بخصوص بحث الموضوعات التربوية تحت مظلة العلوم الاجتماعية او بحثها بشكل مستقل وتوقعاتها المستقبلية تجاه هذه القضية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها:

1) تمييز مستقبل البحث التربوى عن مستقبل العلوم الاجتماعية لأيجاد ما يفسره.

2) تتميز البحث التربوى عن العلوم الاجتماعية يؤثر سلبا على كفاءة التوقعات المستقبلية للباحثين بخصوص البحث التربوي.

openkanal.com

3) بحث الموضوعات التربوية في سياق العلوم الاجتماعية قد يفيد في عمل توقعات مفيدة بشأن مستقبل البحث التربوي.

4) يساهم التركيز على أساليب البحث المستقبلية المستخدمة في العلوم الاجتماعية وتطبيقها في البحوث التربوية مع تدريب الباحثين على استخدامها في إرساء قواعد مستقبل أفضل للبحوث التربوية.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على ظروف البحث التربوى والتوقعات المستقبلية له في كليات التعليم العالي في ضوء التغيرات الحادثة.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة ما يتميز به البحث التربوي عن مستقبل العلوم الاجتماعية.

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

تعليق عام على الدراسات التي تناولت المستقبليات

أولا: الدراسات العربية

نجد أن هذه الدراسات تناولت المنهج في البحوث المستقبلية وبعضها قام بدراسة بعنوان معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين وبعضهم قام بدراسة بعنوان الدراسات المستقبلية الإشكاليات والآفاق وبعضها بعنوان الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية وبعضها تناول دراسة بعنوان مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل استراتيجية وإعادة الهيكلة الرأسمالية، وبعضها قام بدراسة بعنوان "الدراسات المستقبلية المفهوم والأساليب والدراسات " وبعضها كانت بعنوان أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل.

وكان من أهم ما توصلت إليه تلك الدراسات في أنه يمكن التميز بين نمطين أساسين من الدراسات المستقبلية وهما النمط الإستطلاعى الاستكشافي والنمط الإستهدافي المعياري وتحديد المعالم المنهجية لبحوث والدراسات المستقبلية، وتوصلت أيضا تلك الدراسات إلى معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الدراسات المستقبلية وأهم العوامل التي يعتمد عليها

استشراف المستقبل وأهم متطلباته، كلما توصلت هذه الدراسات إلى تحديد أهم المفاهيم وأنماط الدراسات المستقبلية وتحديد العوامل التي تؤثر في المعالجة المنهجية للدراسات المستقبلية.

كما توصلت أيضا بعض الدراسات إلى أهم أساليب الدراسات المستقبلية وهما الأساليب الكمية والأساليب الكيفية كما تناولت بعض الدراسات المحاور الرئيسية التي لها تأثير على مستقبل التعليم في الوطن العربي وهم (الوضع الراهن للتعليم، التحديات المستقبلية، استراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية للتعليم، كما توصلت بعض الدراسات إلى تحديد مفاهيم الدراسات المستقبلية وأهم أساليبها.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

نجد أن بعض هذه الدراسات تناولت دراسة بعنوان تطبيق علم دراسة المستقبل في مجال التربية: بعض العناصر الأساسية وبعضهم قام بدراسة بعنوان التربية من أجل المستقبل: مضامنيها في تكنولوجيا التعليم، وبعضهم قام بدراسة بعنوان "بحث المستقبليات التربوية".

وكانت هناك أيضا دراسة بعنوان "دعم الباحثين التربويين في مجال المستقبل"، وقام آخر بدراسة بعنوان "مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية حالة خاصة".

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات تتمثل في تحديد العناصر الرئيسية لعلم دراسة المستقبل والتي تشكل منظومة يمكن تطبيقها في ميدان التربية وهي تحديد الهدف تحليل المستقبلات البديلة – التخطيط الاستراتيجي – التخطيط التكتيكي – التقييم.

وكما توصلت بعض الدراسات إلى معرفة وجهة نظر علماء دراسة المستقبل في دور التكنولوجيا التعليمية للمستقبل، والنظر للبحث المستقبلي وفيما يركز البحث والباحث في المستقبل التربوي، كما توصلت بعض الدراسات إلى تحديد أهم الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه طلاب الدراسات العليا عند قيامهم بإجراء بحوث مستقبلية في مجال التربية وكما توصلت بعض الدراسات إلى دور مستقبل البحث التربوي في سياق العلوم الاجتماعية.

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الباب الثاني

أساليب الدراسات المستقبلية

الفصل السادس: "أسلوب دلفاي" (نشأته - مفهومه - خصائصه)

الفصل السابع: أهمية ومبادئ أسلوب دلفاي

الفصل الثامن: صفات ومميزات أسلوب دلفاي

الفصل التاسع: أسلوب السيناريو (نشأته – مفهومه – أهدافه)

الفصل العاشر: ركائز ومواصفات أسلوب السيناريو

openkandil.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل السادس

أسلوب دلفاي

نشأته ـ مفهومه ـ خصائصه

مقدمة

أولا: نشأته وتتطور أسلوب دلفاي

ثانيا: مفهوم أسلوب دلفاي

ثالثا: فكرة عمل أسلوب دلفاي

رابعا: خصائص أسلوب دلفاي

خامسا: سمات أسلوب دلفاي

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل السادس
أسلوب دلفاي
نشأته – مفهومه– خصائصه

مقدمة

يشار إلى أسلوب دلفي Delphi بأنه حجر الزاوية لبحوث المستقبليات Cornerstone of futures Research وبأنه الأسلوب الأكثر استخداماً في التوقع للمستقبل (one and wedemeyer,1994،) واستخدم أسلوب دلفي أولا في الخمسينيات من القرن الماضي لأغراض عسكرية من قبل القوات الأمريكية (Godet, 1991)، ولكن تطبيقاته انتشرت في مجالات أخرى عديدة منها الصحة والتعليم والاقتصاد والتطور التقني والتسويق والسياحة والتخطيط الاستراتيجي في إدارة الأعمال.

هو أكثر الأساليب شيوعا في الدراسات والبحوث التربوية للتنبؤ المستقبلي يعتبر أسلوب دلفاي أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية، حيث يعد وسيلة فعالة في الحصول على آراء وتصورات الخبراء عن المستقبل، بالنسبة لقضية معينة بطريقة منظمة وهذه الآراء والتصورات يمكن استخدامها كمدخلات للتخطيط ووضع السياسات وبناء الاستراتيجيات سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التربوي.

وهو من أساليب التنبؤ الاجتماعي الملفتة للنظر وتتكون من تكليف مجموعة من الخبراء أن يعطوا آرائهم حول احتمالات الأحداث أو الاتجاهات المستقبلية

بدون ذكر أسمائهم خلال فترة معينة، وبعدئذ يمكن استنباط عدد من الصور المستقبلية المتنوعة وذلك باستخدام مصفوفة تفاعل تأخذ في حسبانها عددا كبيرا من المتغيرات وتقويم التفاعل المحتمل بين أحداث المستقبل.

يعتبر أسلوب دلفاي من الأساليب التي شاع استخدامها حديثا في دراسة المستقبل والتنبؤ به ويشتق اسم هذا الأسلوب من معبد دلفي، وهو من أهم المراكز التنبئية في بلاد اليونان القديمة وأسلوب دلفاي من التقنيات الإدارية المستقبلية التي أصابت نجاحات عديدة في المجالات الصناعية والاجتماعية والتي يتوقع لها الخبراء الانتشار في مجالات التربية المختلفة.

ويقوم هذا الأسلوب البحثي على محاولة التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة، بواسطة عدد من الخبراء Experts ويطلب من هؤلاء الخبراء أن يعيدوا المحاولة عدد من المرات، يزودوا عقب كل محاولة بتغذية راجعة feed Back عن نتائج المرحلة السابقة، بغرض الحصول على اجتماع أو أغلبية في الرأي حول صورة مستقبلية واحدة وهو طريقة أو عملية أو أسلوب تتمخض عنه أداة بكيفية خاصة تتمثل في سلسلة الاستبيانات التي توجه إلى الخبراء والمختصين لاستطلاع آرائهم حول القضايا المدروسة والوصول إلى إجماع عام حولها.

يرجع إطلاق اسم دلفاي على هذا الأسلوب إلى أساطير اليونان القديمة حيث كان يوجد معبد يسمي دلفاي، وكان الناس يلجئون لكهنة المعبد لسؤالهم عن بعض أمور الغيب التي يمكن أن تقع في المستقبل، حيث يمدونهم بتنبؤات غالبا ما تكون بصورة عامة غامضة، فيقوم مساعدو الكهنة بتفسير هذه التنبؤات لأصحاب السؤال.

يعتبر أسلوب دلفاي من أبرز الإسهامات المنهجية التي قدمتها المدرسة الأمريكية في مجال البحوث المستقبلية، وهذا الأسلوب يمثل رؤية عصرية للدور

الذي كان يقوم به كهنة معبد دلفي في الحضارات اليونانية القديمة بالنسبة للتكهن بالمستقبل، ولذلك فقد أشتق أسم هذا الأسلوب من معبد دلفي الذي كان يمثل أهم التنبئة في بلاد اليونان.

أولا: نشأة وتتطور أسلوب دلفاي

يشير اسم دلفاي إلى معبد باليونان يسمي معبد دلفي (Delphi) كان اليونان القدماء يقدسونه باعتباره مركزاً لعبادة الإله (أبو لو) الذي يرمز إلى قوة العقل وكان الناس يذهبون إلى كاهنة هذا المعبد يؤولونها عن الغيب (أو ما يمكن بلغة العام الحديث – المستقبل) فتطلعهم الكاهنة بتنبؤاتها، أما بالنسبة لطريقة دلفي كما عرفت في صورتها العلمية الحديثة فإنها تختلف عن طريقة كاهنة معبد (دلفي) إذ لم تقتبس منهم سوي الاسم إذ أنها في شكلها الحديث قد مرت بعدة مراحل وتطورات حتى وصلت لما هي عليه الآن ويقوم منطق دلفي على أساس أن رأي اثنين معا أفضل من رأي كل منهما بمفرده ويرجع تاريخ استخدام التجربة الأولي لأسلوب دلفاي إلى عام 1948 وقد كانت في أشكال مباريات متعددة لتحسين التنبؤ بنتائج سباق الخيل وتطورت هذه الطريقة فيما بعد بواسطة مؤسسة راند Rand خلال فترة الخمسينيات.

ويرجع تاريخ استخدام أسلوب دلفاي في التنبؤ إلى عام 1950 حيث استخدمته مؤسسة راند Rand Corporation لحل بعض المشكلات التي تواجهها قبل أن يكون الأسلوب الذي استخدمته معروفا بأسلوب دلفاي فقد قامت مؤسسة راند بجمع الآراء التي قدمها مجموعة من الخبراء عن أنسب السبل لحل المشكلات، والتي ما كان من الممكن الوصول إليها عن طريق البحث التجريبي.

ولقد بدأ استخدام أسلوب دلفاي – في صورته العلمية الحديثة عام 1953م كأحد أساليب البحوث المستقبلية لوزارة الدفاع الأمريكية، وذلك عندما استخدمه دالكي Dalkey وهيلمر Helmer في أحد البحوث بغرض الحصول على إجماع موثوق به لآراء مجموعة من الخبراء بواسطة سلسلة من الاستبيانات المركزة والمدعومة بتغذية راجعة ثم انتقل استخدام هذا الأسلوب إلى ميادين أخرى خارج نطاق الأغراض العسكرية، وبدأت بعد ذلك تطبيقات متعددة لأسلوب دلفاي في عدة ميادين ومنها ميدان التربية.

وفي دراسة قام بها Clocke عام 1955 أشار إلى أن طريقة دلفي تقيس نفس التغيرات أو لبيان الأهداف المتوقع حدوثها وإيجاد بدائل للاحتمالات المستقبلية، ووضع الفروض لتلك الاحتمالات مع الاستعانة بخبرات الباحثين، علاوة على ذلك فتقريبا كل الأبحاث ودراسات (Delphi) هي موجهة وذات تأثير إيجابي على صناع القرار لأنها تعطي نتائج مخططة وهذا ما يؤكده العالم Chell عام 1975.

وفي عام 1959 نشر هيلمر Helmer وريسشر Rescher ورقة عن نظرية المعرفة في العلوم غير الدقيقة Inexact Sciences تميزا لها عن العلوم الدقيقة Exact Sciences كالعلوم الطبيعية التي تحكمها قوانين عامة على درجة كبيرة من الدقة بسلوك المادة الفيزيائية في المستقبل عند تأثرها في المستقبل بمؤثرات خارجية هذا بعكس العلوم غير الدقيقة التي تنتمي إليها العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والاجتماع والتربية وعلوم النفس والتي يصعب الوصول فيها إلى قوانين عامة على درجة كبيرة من الدقة تحكم السلوك الإنساني الذي هو العامل المشترك في جميع هذه العلوم والمحور الذي تدور جميعها حوله وقد أوضح هيلمر وزميله أن أدوات القياس المستخدمة في العلوم الدقيقة لا يمكن تطبيقها في العلوم غير الدقيقة وبهذه الورقة وضعا الخطوط العريضة لأسلوب دلفاي في التنبؤ في مجال العلوم الاجتماعية.

فقد أوضحا أن الخبير لديه إحساس جيد بالاتجاهات في مجال تخصصه والقوانين التي تحكم مجاله والمتغيرات التي تؤثر والتي يمكن أن تؤثر في هذه الاتجاهات، وهو مدرك للأبحاث التي أنجزت في مجال تخصصه وهو لذلك في وضع أفضل للحكم على مسار هذه الاتجاهات في المستقبل والقدرة على التوقع أو التنبؤ في مجال تخصصه وبالتالي تكون لديه القدرة على التوقع أو التنبؤ في مجال تخصصه ويكتسب الخبير هذه الخاصية بسبب وجود:

1) إحساس جيد بالاتجاهات في مجال تخصصه.

2) إحساس جيد بالقوانين الحاكمة في مجال تخصصه.

3) إحساس جيد بالمتغيرات التي تؤثر والتي يمكن أن تؤثر في الاتجاهات في مجال تخصصه.

4) إدراك لمعظم الأبحاث التي أنجزت في مجال تخصصه.

وفي عام 1963 نشر هيملر Himler أول مقالة نقدية شاملة في استخدام أسلوب دلفاى وقد تم أستخدام هذه الأسلوب بشكله المعروف في أغراض عسكرية لأول مرة على هيملر وجردون (Himler & Gordon) في دراسة استشراف الأحداث التكنولوجية ومجالات تطبيقها، وامتد استخدامه للتنبؤ في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ثم في قطاع العلوم التربوية وظهرت كثير من البحوث التربوية مستخدمة هذا الأسلوب.

وفي عام 1967 قام هيملر Himler بتطوير أسلوب دلفاي، حيث استخدم الأسلوب لتحقيق الاتفاق الجماعي في الآراء بين الخبراء مع مراعاة احتمالية وقوع أحداث معينة في وقت ما في المستقبل، ثم استخدم الأسلوب لتقدير مرغوبية وقوع مثل تلك الأحداث.

obeikandl.com

ثانيا: مفهوم أسلوب دلفاي

ظهرت عدة تعريفات لأسلوب دلفاي ولكنها وأن اختلفت في ألفاظها إلا أنها تتقارب في معانيها ومن هذه التعريفات:

عرفه لينستون وتيوروف بأنه طريقة أو أسلوب لتنظيم مجموعة اتصالات بين مجموعة من الأفراد بحيث تكون العملية فعالة في السماح لمجموعة الأفراد ككل في التعامل مع المشكلة المعقدة المراد حلها.

أما هيملر فيعرفه بأنه أسلوب نتخلص منه من أنشطة اللجنة أو مجموعة الخبراء كنشاط جماعي مباشر ونستبدل به برنامجا مصمما بعناية يشتمل على عدد من الاستبيانات المتتالية بين أفراد المجموعة عن بعد تصل المحموعة إلى صقل آراء أفرادها ومن ثم إلى قرار بشأن المشكلة موضوع الدراسة.

ويعرفه " بل Pill بأنه أسلوب يمكن من خلاله جمع معلومات من محموعة من الخبراء وذلك لوصف قضايا أو متغيرات ربما تكون غير محسوسة أو معقدة.

وهناك تعريفات أخرى لأسلوب دلفاي التي من أهمها:

1) طريقة ومنهج لتنظيم الاتصالات بين مجموعة من الخبراء بما يسمح لهذه المجموعة من الخبراء من التعامل ككل دون الجلوس مجتمعين مع مشكلة أو قضية يراد وضع تصورات مستقبلية بشأنها.

2) طريقة تتضمن سلسلة من العمليات المتتابعة لجمع المعلومات أو الآراء من عدد من الخبراء عن مشكلة أو قضية يصعب تجميع معلومات منظمة عنها أو يؤثر فيها متغيرات كثيرة غير ملموسة أو لا يمكن إدراكها أو التنبؤ بها بسهولة.

3) منهاج حدس يقوم على مشاركة مجموعة من الخبراء للتنبؤ بالمستقبل،

openkanal.com

ويستخدم أساسا لتحديد الأحداث المتوقعة علمية كانت أو تكنولوجية أو اجتماعية من خلال تخمينات ذكية لخبراء لهم أتصال بمجال الدراسة المراد الوصول إلى تنبؤات عنها.

4) طريقة للتنبؤ يمكن الحصول بواسطتها على بيانات أو أحكام تتعلق بأحداث مستقبلية مستخدما في ذلك مجموعة من الخبراء بحيث لا يعرف أيا منهم أسماء بقية المجموعة المشتركة.

5) أسلوب تتلخص به من أنشطة اللجنة أو مجموعة الخبراء كنشاط مجتمعي مباشر، ونستبدل به برنامجا مصمما بعناية يشمل عددا من الاستبيانات المتتالية يتخللها تغذية مرتجعة مضبوطة، وعن طريق تحليل نتائج هذه الاستبيانات وإعادتها إلى مجموعة الخبراء مع بيان نقاط الأتفاق واختلاف يمكن أن تصل المجموعة إلى صقل آراء افرادها من ثم إلى قرار بشأن المشكلة موضوع الدراسة.

6) برنامج مصمم بطريقة علمية لاستطلاع رأي مجموعة من الخبراء حول موضوع للدراسة، واستطلاع الرأي يتم من خلال عمل مناقشة غير مباشرة بين الخبراء بشرط أن كلا منهم لا يعرف شخصية الأعضاء الآخرين وإنما يعرف فقط آرائهم ويتم هذا في أكثر من دورة لوصول إلى النتيجة التي يطمح الباحث في الوصول إليها.

ويعرفه كوفمان **Kaufman** بأنه طريقة للتنبؤ يمكن من خلالها الحصول على بيانات وأحكام تتعلق بأحداث المستقبل وذلك عن طريق أستخدام مجموعة من الخبراء بحيث إن كل منهم لا يعرف بقية المجموعة المشتركة في العملية.

ويعرف أيضا بأنه طريقة أو أسلوب لتنظيم مجموعة اتصالات بين مجموعة من الأفراد بحيث تكون العملية فعالة في السماح لمجموعة الأفراد ككل في التعامل مع المشكلة المعقدة المراد حلها.

ومن ثم فإن أسلوب دلفاي عبارة عن منهج مصمم بطريقة علمية لاستطلاع رأي مجموعة من الخبراء حول موضوع ما للدراسة واستطلاع الرأي يتم من خلال عمل مناقشة غير مباشرة بين الخبراء بشرط أن كل منهم لا يعرف شخصية الأعضاء الآخرين وإنما يعرف فقط آرائهم ويتم هذا في أكثر من دورة للوصول إلى النتيجة التي يطمع الباحث في الوصول إليها.

ثالثا: فكرة عمل أسلوب دلفاي

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها أسلوب دلفاي هي التوصل إلى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيها استنادا إلى آراء عدد من المتخصصين الذين يجمعون بين الخبرة في موضوع اهتمام البحث والقدرة على الاستبصار والحدس، والقدرة على التخيل الإبداعي ويتم التفاعل بين آراء هؤلاء الخبراء بطريق غير مباشر ومن خلال عدد من الجولات Rounds.

فأسلوب دلفاي إذن يستخدم للحصول على أكبر قدر ممكن من الآراء والمعلومات حول موضوع معين من الخبراء المختصين في هذا الموضوع، عن طريق عملية تغذية راجعة feed Back تؤهل للتوصل إلى الصورة المستقبلية المرغوبة.

تقوم فكرة أسلوب دلفاي في التنبؤ على أخذ تصورات عدد من الخبراء في مجال التخصص أو التخصصات القريبة عن التغيرات التي ينتظر أن تحدث في المستقبل من واقع خبراتهم ورؤاهم، أو استشفافهم لحركة المجتمع في المستقبل وتجمع هذه التصورات وتصنف ويوضح مواقع الاتفاق أو الاختلاف في آراء هؤلاء الخبراء، ثم ترسل النتائج مرة ثانية إلى الخبراء لتوضيح موقع أو رأي كل واحد منهم تجاه رأي الآخرين ثم يطلب من كل خبير مرة أخرى إبداء الرأي في ضوء ما أحيط به من علم بآراء الزملاء وتمتد هذه العملية لعدد من الجولات

obeikandl.com

حتى يتم الوصول إلى مجموعة التصورات التي يتفق عليها جميع أو أغلب الخبراء فيكون هذا الرأي الذي وصل إليه الإجماع أو شبه الإجماع أقرب صورة للحقيقة التي يمكن أن تحدث في المستقبل.

أي أن أسلوب دلفاي يقوم على اشتراك مجموعة من الخبراء في التفكير حول قضية ما أو دراسة مشكلة ما تتعلق بالحاضر أو بالمستقبل للوصول إلى قرار معين بشأنها وأقتراح حلول مناسبة لها، ويعتمد هذا الأسلوب على مسلمتين رئيسيتين، هما:

- رأي اثنين معا أفضل من رأي أي منهما بمفرده.
- سيعمل الخبراء أو المتخصصون حدسهم بناء على أحكام عقلية وموضوعية أكثر من أن تكون آراءهم مجرد تخمين.

رابعا: خصائص أسلوب دلفاي

إن أسلوب دلفاي يعتبر من أساليب التنبؤ الكمية فإنه أنسب أسلوب إحصائي يعتمد على أستخدام مناهج الإحصاء بالإضافة إلى أنه أسلوب حدسي وعلمي موضوعي ونظامي وبالتالي يتسم أسلوب دلفاي بالخصائص التالية والتي من أهمها:

1) يعكس إلى حد كبير المعالم الأساسية المتطلبة في البحث المستقبلي الحديث، حيث يتيح إمكانية التنبؤ في عدة مجالات (علمية، تكنولوجية، اجتماعية .. الخ).

2) الجمع بين عدة أنماط في دراسة المستقبل، حيث يجمع بين كل من النمط الحدسي، والنمط الاستطلاعي، النمط المعياري.

3) التتابع المنهجي عبر مراحله، حيث أن كل مرحلة تمثل تقدم منهجي عن

obeikandl.com

المراحل السابقة لها سواء في جمع البيانات أو تحليلها واستخلاص مؤشراتها المستقبلية.

4) أسلوب أمبيريقي: حيث أنه لا يعتمد على انطباعات أو تأملات أو على رؤية شخصية وإنما يعتمد على تطبيق استبيان أو أكثر عدة مرات على نفس المجموعة من الخبراء، لضمان الوصول إلى أكبر درجة من الإجماع على الرؤية.

5) أسلوب إحصائي: حيث يقوم على استخدام مناهج الإحصاء في تحليل النتائج بما يعطي النتائج قدرا أكبر من الموضوعية ويخضعها للوصف الإحصائي، والذي غالبا ما يكون في صورة قياس للنزعة المركزية والتشتت.

6) أحد وسائل دراسة عمليات التفكير بالمستقبل، ويكمن استخدامه الأصلي في ترتيب الأهداف العلمية والتحكيم حولها.

7) أداة لدفع الفرد على التفكير في المستقبل بطريقة أكثر تعقيدا من الطرق المألوفة، حيث يطلب منه بذل أقصى جهد في الوصول لتنبؤات (تخمينات مستندة على الخبرة).

8) يعتمد على شخصيات لها وزنها العلمي، حيث يشهد لهم بالكفاءة في مجال الدراسة، وبالتالي يمكن الحصول منهم على معلومات موضوعية ثابتة، كما يتميز هؤلاء الخبراء بالقدرة على الاستبصار والخيل الإبداعي.

9) يعتمد على التغذية المرتجعة المركزية، حيث يتم تطبيق الاستبيان أكثر من مرة.

كما يمتاز ايضا أسلوب دلفاي بعدد من الخصائص نوضحها فيما يلي:

1- **أسلوب حدسي:**

حيث إنه يعتمد على حدس مجموعة من الخبراء الذين يطبق عليهم الأسلوب ولا يمكن أن يدعي أن هذا الحدس نوع من التخمين غير العلمي، وذلك أن الحدس أو ظن هؤلاء الخبراء بما لديهم من خبرة ودراسة في مجال التخصص يكون على درجة كبيرة من الصدق والموضوعية والدقة.

2- **أسلوب علمي موضوعي:**

يلغي عامل التأثير المباشر للأشخاص على نوع الرأي أو اتجاهه ذلك أن هذا الأسلوب باتباعه السرية فيما يختص بأسماء الخبراء المشاركين وأستخدام الاستبيانات للتعرف على الرأي يحول دون التأثير بالعلاقات الشخصية في تكوين الرأي أو التأثير لفكر بعض الخبراء والمختصين الذين لهم هالة إعلامية معينة.

3- **أسلوب نظامي:**

إذ أنه يستخدم منهج تحليل النظم، حيث توجد هناك مدخلات تأتي من خلال تطبيق الاستبيانات وهناك مخرجات تكشف عنها نتائج التطبيق ثم هناك تغذية راجعة من خلال إعادة تقديم المخرجات في صورة مدخلات بحيث يرى الخبير رأيه في ضوء آراء الآخرين بما يجعله بعيد النظر في رأيه لتوجيهه نحو الوجه الأكثر صواباً.

4- **أسلوب أمبريقي:**

لا يعتمد على انطباعات أو تأملات أو على رؤية شخصية خبرية أو منطقية، دائما الوصول إلى الرؤية أو الرأي يعتمد على تطبيق أستبيان أو مجموعة من الخبراء لضمان الوصول إلى إجماع في الرأي.

5- أسلوب احصائي:

يعتمد على استخدام مناهج الإحصاء في تحليل النتائج بما يعطي هذه النتائج قدرا أكبر من الموضوعية ويخضعها إلى الوصف الإحصائي الذي غالبا ما تكون في صورة قياس للنزعة المركزية والتشتت.

كما يتميز أسلوب دلفي بمجموعة من الخصائص والميزات التي جعلته يستخدم على نطاق واسع في استشراف المستقبل ومنها:

1) يعتمد أسلوب دلفي على اشتراك مجموعة من الخبراء في عملية لتنبؤ وعدم الاعتماد على رأي خبير واحد انطلاقاً من مسلمة رئيسة وهي أن رأي اثنين معا أفضل من رأي أي منهما بمفرده، وبذلك فهو يتيح الفرصة لتجميع المعلومات من عدة شخصيات لها وزنها ويشهد لهم بكفاءتهم المعترف بها في مجال البحث للحصول على معلومات موضوعية ثابتة.

2) عدم معرفة الخبراء المشتركين في التنبؤ لبعضهم البعض وبالتالي يمكنهم الإدلاء بآرائهم بحرية وموضوعية دون التعرض لتأثير الشخصيات المهمة أو الحرج الذي يظهر في المناقشات المباشرة أو الحرج من تغيير آرائهم من جولة لأخرى.

3) إجراء التنبؤ عدة مرات يتيح الفرصة أمام كل خبير لأن يقارن إجابته بإجابات المجموعة ليستفيد منها في إجابته في الجولة التالية كما تعين الخبير على مراجعة تقديراته وتلفت نظره للعوامل التي لم يأخذها في أعتباره أو أهملها أو أخذها بشكل خاطئ في المرات السابقة أو أعطاها وزنا أكبر مما تستحق.

4) أنه يعتبر أحد طرق التحليل الإجرائي الأقرب إلى ميدان التربية فهو أسلوب يصلح لشتي الميادين فضلا عن ملاءمته بوجه خاص للموضوعات ذات الطابع الكيفي، كما أنه أحد الطرق الأساسية التي

openkanal.com

تستخدمها الدراسات التحسبية في تنبؤاتها على المدى البعيد والتي تعرف بالتنبؤات التكنولوجية.

5) يتميز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يجمع بداخله الأساليب الحدسية والاستكشافية الاستهدافية فلا يشترط أن ينحصر في نمط واحد فقط كنمط الاستطلاع.

6) أنه أسلوب نظامي يستخدم منهج تحليل النظم، فهناك مدخلات تأتي من خلال تطبيق الاستبانات، وهناك مخرجات تكشف عنها نتائج التطبيق ثم هناك تغذية راجعة من خلال إعادة تقديم المخرجات في صورة مدخلات بحيث يرى الخبير رأيه في ضوء آراء الآخرين.

7) أنه أسلوب إحصائي يقوم على استخدام مناهج الإحصاء في تحليل النتائج، بما يعطي النتائج قدرا أكبر من الموضوعية ويخضعها للوصف الإحصائي.

8) يستبدل بالنقاش والجدل برنامجا مصمما بعناية عن طريق الاستفهام الفردي المتتابع.

9) القدرة على تسهيل الحصول على معلومات من أكبر عدد ممكن من الأشخاص دون أية صعوبات جغرافية، وتسهيل إدارته بتكلفة منخفضة.

10) يمكن بواسطته الحصول على معلومات عن أية ظاهرة معقدة أو يصعب تفسيرها.

11) يسمح للمشاركين بعدم الإفصاح عن أسمائهم.

12) يمكن أن يستخدم للتوصل إلى أتفاق عام بين جماعات تتميز بالعداء مع بعضها البعض.

خامسا: سمات أسلوب دلفاي

إن أسلوب يقوم بناءا على آراء مجموعة من الخبراء في مجال التخصص أو التخصصات القريبة في المجال بهدف الوصول إلى أكبر أتفاق بين هذه الآراء لحل مشكلة أو قضية معينة ولذلك فإنه يتسم بعدة سمات من أهمها:

- أن العملية تبادلية مشتركة، وليست هناك درجات تعطي لاستجابات المشتركين.
- أن الطريقة تكاملية وليست تنافسية، فليست هناك مقارنات علنية مع آخرين وليست هناك درجات تعطي لاستجابات المشتركين.
- أن الأسلوب تفاعلي، وليس هرمي السلطة، فالخبراء على حد سواء بعيدون عن أي تأثير سلطوى، فالإخفاء يذيب المراكز الهرمية للمشتركين.
- إن التغذية المرتجعة قد تضخم الاختلافات بين الأفراد أو تخفيفها أو تقللها فهي إما موجبة أو سالبة، وقد يؤدى الأمر إلى عدم التجانس أو إلى التوصل لاتفاق حول القضية المطروحة وهذا هو الهدف من أستخدام أسلوب دلفاي.
- إن الأسلوب يعتبر أداة لتحليل القضايا والمشكلات، وليس طريقة في أتخاذ قرارات ولكنه قد يمهد لاتخاذها في المستقبل.

الفصل السابع

أهمية ومبادئ أسلوب دلفاي

مقدمة

أولا: أهمية أسلوب دلفاي

ثانيا: أنواع استبيانات أسلوب دلفاي

ثالثا: نماذج أسلوب دلفاي

رابعا: المبادئ الأساسية لأسلوب دلفاي

خامسا: استخدامات أسلوب دلفاي

سادسا: شروط تطبيق أسلوب دلفاي

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل السابع
أهمية ومبادئ أسلوب دلفـاي

مقدمـة

يعد تكنيك دلفي Delphi Technique أحد أشهر الأساليب الاستشرافية والتنبؤية المستخدمة في الدراسات والبحوث المستقبلية، وهو يعد اليوم منهجا للوصول إلى رسم السياسات والبدائل أو الوصول إلى مستوى من الاتفاق وليس فقط للأغراض التنبؤية كما أنه قادر بصيغة المختلفة على المزج بين الأساليب الحدسية والاستطلاعية والمعيارية في توليفة واحدة قادرة على استشراف جماعي وتكنولوجي للمستقبل، كما ينظر اليوم إلى دلفي على أنه منهجية أولية لتنظيم وصقل وزيادة الإجماع والاتساق بين الخبراء في مجال قرار أو قضية ما في المستقبل لذا فإن الكثير من المستقبليين يعتبرونه بمثابة حجر الزاوية أو الأساس في المستقبل ودراساته وبالإضافة إلى كل ذلك فهو الأكثر استخداما في الدراسات المستقبلية.

يعتبر أسلوب دلفاي من أساليب التنبؤ الكمية لأعتماده على أسلوب المنهج الإحصائي وهو أسلوب يستخدم بغرض الحصول على إجماع في الرأي من عينة من الخبراء في التخصص أو التخصصات القريبة منه حول التخطيط لما يتميز به من خصائص حيث يعد هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التخطيطية التي يمكن أن يقدم إسهاما في التخطيط والوصول إلى أتفاق إلى

درجة كبيرة في الرأي من الخبراء حيث أن هذا الأسلوب يستخدم في ميادين عديدة مثل التخطيط والسياسة التعليمية وتطوير المناهج والقيام بعمل اللجان التي تسمي لجان الطاولة المستديرة كما يستخدم في تحديد أهم المشكلات التعليمية والعمل على مواجهتها.

أولا: أهمية أسلوب دلفاي

يعتبر أسلوب دلفاي تطوير لأسلوب عمل اللجان التي تضم مجموعة كبيرة من الخبراء والمختصين لبحث موضوع ما أو لوضع تصوراتهم لما يمكن أن يحدث لمؤسسة أو شركة أو مجتمع في المستقبل فأجتماعات هذه اللجان والتي تعرف عادة باسم اجتماعات الطاولة المستديرة يواجهها كثير من الصعوبات والعقبات التي تجعل الوصول فيها إلى أتفاقات فيما تختص بتصورات المستقبل عملية صعبة أو يشوشها الكثير من الأخطاء أو التجهيزات وهذا ما يقوم بالتغلب عليه أسلوب دلفاي عن طريق مجموعة من الخبراء المتخصصين وأخذ تصوراتهم، ويتم ذلك في عدة جولات قد تكون ثلاث أو أربع جولات إلى أن التوصل إلى أتفاق بين جميع أو أغلب الخبراء حول هذه التصورات والوصول به إلى أقرب صورة يمكن أن تحدث دون حدوث تحيز بين آراء الخبراء عن طريق التعبير عن آرائهم بحرية تامة في معزل عن الآخرين.

وتتعدد الاهمية التي تكمن في أستخدام أسلوب دلفاى واهمها

1) توفير حدوث تفاعلات منطقية – نفسية – إجتماعية كثيرة جداً مما يحسن نوعية التنبؤ (بتكرار دوراته على الخبراء).

2) تجنب سيطرة بعض الأفراد وفرضهم لرأيهم في وجود الآخرين.

3) الإستفادة من أراء الخبراء الذين يملون للصمت في الاجتماعات بسبب الخجل أو التواضع.

4) التخلص من أفتراض أستمرارية الإتجاهات الحالية لأستخدام أسلوب الخبراء بمعني عزل عامل التحذيرات أو المجاملات في إبداء الرأي التي يفرضها مواجهة الخبراء بعضهم البعض.

5) زيادة دقة التنبؤ حيث أن تصورات الجماعة أفضل من التصور الفردي.

6) زيادة إمكانية تطوير طرق العقلانية في أكتشاف المستقبل.

7) إمكانية أقترانه بالحاسب الآلي الذي عرف بتداولات دلفاي ثم أصبح يعرف بتداولات الحاسوب حيث يمكن تبادل المعلومات بين الخبراء عن طريق الحاسب بين مختلف الأماكن بذلك تضمن حدوث تفاعل غير مباشر بين الخبراء وتتوفر الفرصة لتوضيح أي غموض، ولتقديم معلومات جديدة أو خطوط بديلة للتفسير داخل المناقشة.

وبذلك يعتبر أسلوب دلفاى تطوير لعمل اللجان والتي تسمي بالطاولة المستديرة حيث يتم عن طريقه التغلب على الصعوبات والمشاكل التي تواجهها حيث أنه يتيح للخبراء أن يعبروا عن آرائهم بحرية تامة دون أن يتأثروا بآراء الخبراء الأخرين، وذلك عن طريق أن كل عضو يعبر عن رأيه في معزل عن أخيه، دون أن يعرف الخبراء الآخرين الذين يشتركون معه في إعطاء الرأي.

وبشكل عام تظهر أهمية استخدام دلفي في الحالات التالية:

- الحاجة إلى تسهيل حل المشكلة ما عن طريق أحكام جماعية لجماعة أو أكثر.
- إذا كانت تلك المجموعات التي تقدم الأحكام ليس بينها أتصال أو تدخل كاف.

- إذا كان الحل سيصبح أكثر قبولا إذا اشترك عدد أكبر من الخبراء في تطويره بدون مواجهة وجها لوجه.
- إذا كانت لقاءات المجموعة المتكررة ليست عملية بسبب ظروف الوقت أو المسافة.
- إذا كانت جماعة أو جماعات من المشاركين أكثر بروزا من الأخرى.

ثانيا: أنواع استبيانات أسلوب دلفي

يعتمد أسلوب دلفاي على آراء مجموعة من الخبراء ويتم ذلك عن طريق برنامج مصمم بطريقة علمية لاستطلاع آراء هذه المجموعة من الخبراء المتخصصين حول موضوع أو قضايا أو قضية معينة من خلال عدد من الدورات أو الجولات ويتناول آرائهم من خلال مجموعة من الأستبيانات للحصول على آرائهم بطريقة غير مباشرة وتتمثل هذه الأستبيانات في لأنواع الآتية:

1) استبيانات مفتوحة.
2) استبيانات مغلقة.

1) الاستبيانات المفتوحة

في الأستبيانات المفتوحة يتم طرح سؤال من الأسئلة على مجموعة لخبراء المختارين لهذا الغرض وتترك لهم حرية الإجابة والتعبير عن آرائهم وتصوراتهم ويشتمل هذا النوع من الاستبيانات على نوعين فرعيين:

ا) الأستبيانات الاستقرائية

وفيها يقدم للخبراء سؤالا مباشراً أو أكثر عن المجال موضوع التنبؤ أو موضوع وضع التصورات والآراء، ويترك للخبراء حرية أداء تصورهم في ورق

فارغ عند تطبيق الاستبيان بطريقة مكتوبة، أو تقدم الأسئلة بطريقة شفوية ثم تسجل استجابات الخبراء على شرائط يعاد استرجاعها بطريقة مكتوبة.

ب) الأستبيانات الاستنتاجية

وفيها يقدم للخبراء معلومات كافية عن المجال موضوع الدراسة وآخر التقدمات أو البيانات عنه، ثم يطلب من كل خبير الإجابة على أسئلة مفتوحة ليعبر كل خبير عن تصوراته أو تنبؤاته في ضوء المعطيات التي قدمت له.

2) الإستبيانات المغلقة

وتعد هذه الأستبيانات بعد تحليل الأستبيانات المفتوحة ويستخدم هذا النوع من الأستبيانات عادة في الدورتين الثانية والثالثة وذلك بتحليل الأستبيانات المفتوحة وصياغتها في عبارات مغلقة نعم أم لا، أو موافق أم غير موافق ثم يطلب من الخبير الإجابة عنها.

ثالثا: نماذج أسلوب دلفاي

إن معظم الأساليب التي يستخدمها دارسو المستقبليات هي أساليب مقترحة من مجالات وحقول معرفية أخرى كالإحصاء والإقتصاد والسياسة والعسكرية والاجتماع وغيرها، والقليل منها هو الذي صمم أساساً للدراسات المستقبلية أو توصل إليها باحثون في المستقبليات مثل أسلوب دلفاي (Delphi Method) وأسلوب البحث المستقبلي الأنثوجرافي.

(Ethnographic Futures Research) وفيما يلي عرض لأهم نماذج أسلوب دلفاي:

تشير الدراسات إلى أن عمليات دلفاي توجد في الوقت الراهن في شكلين مختلفين الاكثر شيوعاً هو الذي يستخدم فيه الورقة والقلم، ويسمي تمرين

دلفاي أو طريقة دلفاي التقليدية أما الشكل الآخر فهو الذي نستخدم فيه الكمبيوتر بدلاً من الورقة والقلم ويسمي مؤتمر دلفاي أو دلفاي الزمن الحقيقي.

كما تشير دراسات أخرى إلى أن أهم النماذج لاستخدام أسلوب دلفي هي:

1) دلفاي التقليدي

2) دلفاي السياسات

3) دلفاي الأثنوجرافي

وفيما يلي نعرض كلا منهم على حدة

1- **طريقة دلفاي التقليدية** Conventional Delphi

ويطلق عليه أيضا أسلوب الورقة والقلم paper and pencil أو تمرين دلفي Delphi Exercise وهذا النوع هو الأكثر شيوعاً وفيه يقوم فريق صغير بالملاحظة والمراقبة والضبط يطلق عليه اسم فريق الملاحظة Monitor Team، ويوضع تصميم للاستبانة أو استطلاع للرأي حول موضوع ما في مجال معين ثم ترسل هذه الاستبانة إلى مجموعة كبيرة من الأفراد اللذين يقومون بإرسال الإجابات إلى فريق الملاحظة الذي يقوم أفراده بتنسيق وتلخيص نتائج الاستفتاء ثم يقومون بتطوير إستبانة جديدة لنفس المجموعة التي أجابت في المرة الأولي ويطلب عليها اسم المجموعة المستجيبة Respondent Group مع إتاحة فرصة واحدة على الأقل لأفراد هذه المجموعة كي يراجعوا إجاباتهم السابقة ويعيدوا تقييم آرائهم في ضوء نتائج الاستبانة الأولي أو الجولة الأولي من التطبيق، ثم تكرر باقي الجولات حتى يمكن الوصول إلى اتفاق عام.

تساعد هذه الطريقة في الوصول إلى إجماع في الرأي حول القضايا المثارة للدراسة، وذلك عن طريق تحديد تقديرات كل فرد في المجموعة، ثم تقديرات المجموعة معا، ومقارنة تقديرات الأفراد بتقديرات المجموعة، ثم يطلب من كل

فرد إعادة النظر في تقديراته في ضوء تقديرات المجموعة، مبررا سبب إختلافه عن المجموعة إذا كان هناك اختلاف، مع القيام بعدة دورات متتالية لمحاولة الوصول إلى تقارب وإجماع في الرأي، وإذا لم يحدث هذا التقارب أو الإجماع فيحاول الباحث الوقوف على الأسباب التي تقف وراء تمسك الأعضاء المخالفين بآرائهم.

رابعا: المبادئ الأساسية لأسلوب دلفاي

وتتضمن هذه الطريقة ثماني نقاط أساسية هي:

1) يصمم استبيان مفتوح يتضمن أسئلة حول المشكلة أو القضية موضوع الدراسة.

2) يحدد الخبراء الذين سوف يرسل إليهم الاستبيان ممن تتوافر فيهم الشروط المناسبة من حيث الخبرة والتخصص.

3) ترسل هذه الاستبيانات إلى الخبراء إما بالبريد أو باليد.

4) بعد أن يجيب كل خبير من الخبراء المشاركين عن الأسئلة الخاصة بموضوع ما لدراسة يرد مرة اخرى ويتم تفريغها بواسطة الباحث او فريق البحث القائم بالدراسة.

5) يلخص الفريق المنفذ أو الباحث الإجابات التي أدلي بها مجموعة من الخبراء في الدورة الثانية وذلك عن طريق تغذية مرتجعة لهذه المعلومات.

6) يعد إرسال نتائج الإستبيان الأول (استجابة الخبراء) بعد تجميعها وفقا للآراء المختلفة وتنسيقها وإرسالها مرة أخرى إلى الخبراء لكي يراجع كل خبير رأيه في ضوء آراء الآخرين ليعيد النظر فيها محاولة الوصول إلى تقارب في الرأي بين أفراد المجموعة.

7) تستلم استجابات الخبراء للمرة الثانية وتفرغ البيانات الواردة بنفس الطريقة السابقة فإذا ما تم الوصول إلى اتفاق أو إجماع في الرأي تنتهي دورات دلفي عند هذه الصورة.

8) في حالة عدم الوصول إلى إجماع في الرأي يطلب من كل الخبراء الذين لا يتفقون في الرأي مع الأغلبية تبرير استجاباتهم المختلفة، ويرسل الاستبيان مرة ثالثة أو مرات تالية عند الحاجة ويستمر هذا العمل حتى يصل الباحث أو الفريق القائم بالدراسة إلى اتفاق أو إجماع في الرأي بين الخبراء.

2- دلفاي السياسات

يختلف هذا النموذج لدلفاي عن النموذج التقليدى في أنه لا يسعي إلى الوصول لأتفاق أو إجماع في الرأي بين مجموعة الخبراء ولكنه يسعي إلى أستقطاب آراء الخبراء في وجهات النظر المتقابلة تكون بمثابة بدائل أو خيارات مختلفة للسياسات لمواجهة القضايا موضوع الدراسة وتقدم هذه الخيارات أو السياسات البديلة أمام المسئولين في المجتمع في الدولة أو الشركات أو المؤسسات العامة والخاصة لمناقشتها واختيار أفضلها في ضوء الاعتبارات المختلفة في نظرهم.

ويستخدم هذا النمط نوعي الاستبيان (المفتوحة، المقفولة) لكنه يستهدف أستقطاب آراء الخبراء في وجهات نظر متقابلة تكون بمثابة بدائل أو خيارات مختلفة للسياسات لمواجهة القضايا موضوع الدراسة ويتم تقديم هذه الخيارات أو السياسات البديلة أمام المسئولين في المجتمع لمناقشتها وأختيار أفضلها في ضوء العبارات المختلفة في نظرهم، ويختلف هذا النمط مع النمط التقليدي في أنه خلال الدورة الثانية من التطبيق يطلب الباحث (أو فريق البحث) من الخبراء

openkandil.com

إبداء الأسباب التي دعتهم إلى الموافقة على الآراء المطروحة تجاه قضايا الإستبيان في محاولة لاستقطاب آراء مجموعة الخبراء إلى خيارات بدائل للسياسات تكون محددة المعالم والقسمات، وبالتالي يكون دور الخبير هنا هو إبداء الرأي نحو مدى فاعلية سياسة معينة في الوصول إلى نتائج إيجابية لحل مشكلة أو قضية.

ولا تختلف إجراءات دلفاي السياسات عن دلفاي التقليدي فهو يقوم أيضا على إعداد إستبيان به سؤال مفتوح أو عدة أسئلة مفتوحة، ويرسل هذا الاستبيان إلى مجموعة من الخبراء المختصين والمؤهلين لإبداء الرأي في القضية أو القضايا المطروحة في الإستبيان، ثم يستلم الإستبيان بعد الإجابة عليها من مجموعة من الخبراء والمختصين، وتحلل الإستجابات وتصنف لتحديد واقع الخبراء إزاء هذه القضايا وتجمعهم في مجموعات تمثل كل مجمعة رأيا معينا تجاه القضايا المطروحة ثم يعاد إرسال استجابات المجموعة المختلفة للخبراء والتي تمثل تصوراتهم أو تنبؤاتهم تجاه القضايا المطروحة إلى مجموعة الخبراء مع الطلب إليهم بإبداء الرأي التي دعت كل مجموعة إلى الموفقة أو عدم الموفقة على الآراء المطروحة تجاه القضايا التي تضمنها الاستبيان وتدعيم وجهات نظرهم تجاه هذه القضايا، ثم تجمع الاستبيانات للمرة الثانية في محاولة لاستقطاب آراء مجموعة الخبراء أو المختصين إلى خيارات أو بدائل للسياسات متقابلة ومحددة المعالم والقسمات وبذلك فإن دور الخبير أو المختص في هذا النموذج لدلفاي السياسات يتمثل في إبداء الرأي نحو مدى فعالية سياسة معينة في الوصول إلى نتائج إيجابية لحل مشكلة أو قضية، وليس فقط في تقدير نوع الحدث الذي ينتظر حدوثه أو تقدير تاريخ الحدوث كما يتبع عند استخدام دلفاي التقليدي.

3- دلفي الانثوجرافي

ولقد تطورت إجراءات أسلوب دلفي التقليدي والسياسات باستخدام المقابلات الشخصية مع الاستبيانات حيث يقوم الباحث في الدورة لأولي بتوجيه سؤاله أو أسئلته المفتوحة في الإستبيان الذي يوجهه إلى مجموعة الخبراء ثم يجمع الباحث الاستبيان ويقوم بدراستها ثم يتوجه إلى الخبراء ويجرى معهم مناقشات من خلال المقابلة الشخصية للرجوع إليها عند الحاجة ومن خلال ما جاء من إجابات ومناقشات يصل الباحث إلى ترتيب وتصنيف الاستجابات التي قدمها الخبراء وبذلك تنتهي الدورة الأولي وتبدأ الدورة الثانية بعرض نتائج الدورة الأولي على الخبراء لمعرفة إبداء الرأي بالموافقة و عدم الموافقة من خلال الاستبيان ثم بعد ذلك تعقد المقابلة الشخصية للمناقشة في الآراء وهكذا وتتكرر الدورة الثالثة حتى يصل الباحث إلى إجماع في الرأي واتفاق عام حول المشكلة موضوع الدراسة.

وفي هذه الطريقة يدمج أسلوب دلفي الذي يستخدم في دراسة التطورات المستقبلية للظاهرة، مع الأساليب الأنثوجرافية التي تستخدم في دراسة ماضي وحاضر الظاهرة، وبذلك تعتبر هذه الصورة لأسلوب دلفي من أنسب الأساليب التي تراعي ماضي وحاضر الظاهرة المراد التنبؤ بمستقبلها.

4 اسلوب المؤتمرات Delphi Conference

ويطلق عليه أيضا أسلوب الوقت الحقيقي الفعلي، وفي هذا النوع يستبدل بفريق الملاحظة الحاسب الإلكتروني بعد تغذيته بحيث يقوم هو بتجميع نتائج المجموعة المستجيبة وتفضيل هذه الطريقة حالياً نظرا لأنها تختصر الوقت المستهلك في تلخيص نتائج كل جولة من جولات دلفي، وهي بذلك تعطي لعملية الاتصال وقتها الفعلي ولذلك أطلق عليها أسلوب الوقت الفعلي ويلاحظ في هذا النوع أن تكون كل ملابسات وظروف عملية الاتصال محددة ومعرفة من قبل،

وذلك يعكس الأسلوب التقليدي الذي يقوم فريق الملاحظة بضبط هذه الظروف كدالة لنتائج الاستبانة.

5- أسلوب دلفي القرارات the Decision Delphi

تسعى هذه الطريقة للوصول إلى قرارات خاصة بمجال معين من خلال تنسيق خطوط عريضة وعامة من الأفكار حول هذا المجال، مع الأخذ في الاعتبار كافة التطورات والتغيرات التي يمكن أن تحدث في المستقبل في هذا المجال، وهي أشمل طرق أسلوب دلفي وصورة، وفي هذه الطريقة يتم دمج أسلوب دلفي مع الأساليب الأثنوجرافية والتي تستخدم في دراسة ماضي وحاضر الظاهرة تمهيدا للتنبؤ بمستقبلها.

يتضمن الحكم الجماعي حدوث تفاعلات منطقية – نفسية – إجتماعية كثيرة جدا، مما يحسن من تطور التنبؤ الجديد أو القرار الصائب.

خامسا: إستخدامات أسلوب دلفاي

أمكن أستخدام دلفي كأداة للتنبؤ في المراحل المبكرة منه كما أو يستند على أنه يستخدم اليوم بشكل واسع في عمليات أعمق هي تحسين الاتصالات وتوليد الإجماع في حل المشكلات المعقدة، وكذلك تصميم ورسم السياسات العامة والخاصة لذا، فإن أشهر استخدامات دلفي كما يحضره لينستون Linstion وزميله في جميع بيانات تاريخية أو أحداث جارية غير معروفة بدقة أو لبس لدينا علم بها، دراسة الحوادث التاريخية الهامة، تقييم الميزانيات وتوزيعاتها، التخطيط الإقليمي والتخطيط للمدن، تخطيط النظم الجامعية، تطوير المناهج، كشف المؤيدين والمعارضين لبدائل الجهود السياسة، التوصل للعلاقات السببية في الظواهر الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، تصنيف وتوضيح حقيقة الدوافع

الإنسانية وإدراكها، عرض أولويات القيم الشخصية والأهداف الاجتماعية هذا إلى جانب عمليات الاتصال والاستشراف والتنبؤ.

يستخدم أسلوب دلفاي في العديد من الميادين مثل السياسة التعليمية والتخطيط التعليمي وتخطيط المباني التعليمية وتطوير المناهج، كما يستخدم لتحديد آراء المؤيدين والمعارضين لبدائل محتملة للسياسات التعليمية، هذا بالإضافة إلى تقويم توزيعات الميزانية المحتملة، إلى جانب تصميم النماذج للبرامج التربوية بالإضافة إلى تقويم توزيعات الميزانية المحتملة، بالإضافة إلى جمع المعلومات وبيانات حالية وتاريخية ليست معروفة بطريقة سليمة أو دقيقة أو أنها متاحة.

ويعد أسلوب دلفاي مجموعة من الإجراءات التنبئية يستخدم للتنبؤ طويل المدى، وقصير المدى إلا أنه صمم أساسا للتنبؤ طويل المدي، إذ أن الدراسات أشارت إلى أن أخطاء التنبؤ قصير المدى من الأخطاء في التنبؤات طويلة المدى كما أن هناك الكثير من استخدامات أسلوب دلفاي فيما يتعلق بصياغة الأهداف التعليمية وبنائها وكذلك في صنع السياسات التعليمية.

كما يستخدم أسلوب دلفاي في التخطيط التربوي وعلى مستويات مختلفة وبصورة متعددة، فيمكن أن يستخدم على المستوى المركزي وعلى المستوى المحلي وعلى مستوى المؤسسة نفسها، كما يستخدم أسلوب دلفاي في دراسة عمليات التفكير حول المستقبل وفي تحديد أولويات توضع بواسطة الأفراد.

ويضيف كنج وكليلاند (King and Cleland) أن أسلوب دلفاي إذا ما كان وسيلة للحصول على أراء الخبراء عن المستقبل بطريقة منظمة فإن تلك الآراء تعد مدخلات قيمة للتخطيط والسياسة، هذا فضلا على أنه يستخدم لمساعدة المؤسسات في بناء أهدافها ومهامها ورسالتها.

كما يستخدم دلفاي في تحديد أهم المشكلات التعليمية وغير التعليمية التي يجب التركيز عليها في السنوات القادمة والتي يمكن أن تظهر نتيجة للطلب المتزايد على التعليم مع قصور الإمكانات المادية لمواجهته، كذلك قضايا التعليم الفني من تلك التي يمكن التعامل معها باستخدام أسلوب دلفاي فيما يتعلق بكيفية الارتقاء به وتطويره.

كما يمكن أن يستخدم أسلوب دلفاي في التعرف على مجالات البحث التربوي في ظل الظروف المجتمعية الحالية وفي ظل المتغيرات العالمية وما يعانيه التعليم من مشكلات.

كذلك يستخدم أسلوب دلفاي فيما يتعلق بتطوير المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة وذلك للتعرف على أهم مجالات التطوير وما يجب أن يشمله وأين يكون التركيز.

سادسا: شروط تطبيق أسلوب دلفي

أوجد بعض الباحثين مقترحات للتغلب على المعوقات التي قد تعترضهم أثناء تطبيق أسلوب دلفاى وعلى النقد الموجه إليه وذلك من أجل تحسين سبل ممارسة هذا الأسلوب، ومن أهم المقترحات التي يمكن أن يستفيد منها إداريو وممارسو دلفاي ما يلي:

1) اختيار كل استبيان مع مساعدين أو زملاء لم يشتركوا في تصميمه ذلك سيؤدي إلى التعرف على بعض البنود التي صيغت بطريقة غامضة.

2) يجب تجنب الفقرات المركبة التي تكون بنود الاستبيانات، كذلك يجب تجنب التكرار والغموض وتجنب العبارات الطويلة لأنها قد تسبب

تشتتا وكذلك العبارات القصيرة جدا التي تسبب غموضا لكنه يجب صياغة عبارات ملائمة.

3) السماح للمستجيبين بإجراء تعديلات في بعض مفردات البنود وقد يؤدى ذلك إلى ظهور عبارات جديدة.

4) كذلك من الممكن تدعيم دورات الاستبيان بأساليب أخرى كالمقابلات الشخصية وحلقات المناقشة بشرط عدم الإخلال بفكرة إخفاء هوية المشتركين.

5) للتغلب على مشكلة الاحتفاظ بالمستجيبين طيلة دورات دلفاي فإنه من الممكن اقتراح أن يعترف بهؤلاء كمستشارين يعوضون عن الوقت الذي يعطونه لتطبيق الأسلوب بأي حوافز مما يجعلهم أكثر جدية واهتماما إذ ينظرون إلى ذلك على أنه جزء من وظيفتهم.

6) وهناك بعض المقترحات الأخرى المتضمنة في قضية تمثيل الخبراء، وهي قضية مهمة، إذ يفضل الأعداد الكبيرة التي تتضمن استمرارية الممارسة طيلة الدورات، هذا بالإضافة إلى حسن اختيارهم.

7) كما يجب أن تكون الفترات بين الدورات قصيرة، إذ إن التأخير قد يكون له انعكاساته ويتطلب ذلك السرعة في تسجيل الاستجابات حتى لا تتأثر موضوعيته.

obeikandl.com

الفصل الثامن

صفات ومميزات أسلوب دلفاي

مقدمة

أولا: الإجراءات المنهجية لأسلوب دلفاى

ثانيا: مثال ونموذج لتطبيق أسلوب دلفاي

ثالثا: صفات طريقة أسلوب دلفاي

رابعا: ضمانات نجاح أسلوب دلفاي

خامسا: مميزات أسلوب دلفاي

سادسا: صعوبات تطبيق أسلوب دلفاي

سابعا: عيوب أسلوب دلفاي

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل الثامن
صفات ومميزات أسلوب دلفـاي

مقدمـة

يعتبر أسلوب دلفاي من أفضل الأساليب المستخدمة للتنبؤ في مجال العلوم غير دقيقة، كما أنه أكثرها فاعلية في الحصول على تصورات واتجاهات أراء الخبراء على التغيرات التي ينتظر أن تحدث في المستقبل، كما أنه أقصرها وقتا للوصول إلى هذه التصورات والاتجاهات وأقلها تكلفة وكلفة في نفس الوقت ويتم تناول هذا الأسلوب بعدة خطوات منهجية أهمها هي:

أولا: الإجراءات المنهجية لأسلوب دلفاي

ويقصد بها خطوات تطبيق أسلوب دلفاي التقليدي، حيث أنه أكثر أساليب الدراسات المستقبلية استخداما، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1- تحديد موضوع التنبؤ

حيث يقوم فريق البحث (أو منسق دلفاي) بتحديد أبعاد الموضوع محل التنبؤ.

2- تحديد الخبراء (آفراد العينة)

حيث يقوم منسق دلفاي بتحديد الخبراء الراغبين في المشاركة ويبين لهم

obeikandi.com

الإجراء الذي قد يشتمل على عدد من الاستبيانات، بحيث تتوافر في الخبراء الشروط المناسبة من حيث الأهلية والخبرة والتخصص.

3- وضع الاستبيانات المفتوحة

حيث توضع الأسئلة في شكل استمارة إحصائية (استبيان) ويستخدم أحد نوعين من الاستبيانات المفتوحة (الاستقرائي أو الاستنتاجي).

4- تطبيق الاستبيان (الجولة الأولى)

حيث يتم توجيه الأسئلة للخبراء، ويطلب من كل خبير على حدة الإجابة على الأسئلة، ثم إضافة معلومات يرى أنها وثيقة الصلة بموضوع التنبؤ، ثم يتولى القائمون على التجربة مقارنة إجابات الخبراء، حيث تصنف الآراء المختلفة مع توضيح موقع استجابة كل خبير بالنسبة لاستجابات الخبراء أن يعلن فقط متوسط التنبؤات بغرض التوصل إلى اتفاق مبدئي حولها.

5 وضع وتطبيق استبيان مغلق (الجولة الثانية)

حيث تعاد الآراء مرة أخرى للخبراء (بعد تحليلها إحصائيا) للحصول على استجابة جماعية أكثر شمولا، ومن الملاحظ هنا أن كل خبير يقوم بفحص آرائه كذلك قد يعدل إجاباته في ضوء إجابات وآراء الآخرين، وإذا تم الوصول إلى اتفاق في الآراء تنتهي عند هذه الدورة، وإذا لم يتحقق ذلك يتم اللجوء إلى دورات أخرى.

6- تكرار تطبيق الاستبيان

حيث يتكرر العمل السابق في جولات (دورات) تالية، يطلب فيها من الخبراء الذين لا يتفقون في الرأي مع الأغلبية تقويم موقفهم وآرائهم في ضوء مواقف باقي المشتركين، كذلك يطلب منهم تبرير بعض الآراء أو الاستجابات

المختلفة، ويقوم المنسق ببناء وتطبيق الاستبيان لدورات أخرى عند الحاجة مع تضمين تبريرات الخبراء الذين يختلفون في الرأي مع الأغلبية، ويستمر هذا العمل حتى يصل الباحث أو المنسق أو فريق العمل إلى أتفاق أو شبه أتفاق في الرأي بين الخبراء، مع ملاحظة أن الجولات أو الدورات يتراوح عددها من ثلاث إلى خمس مرات في شكل متتالي.

7- إستخلاص صورة المستقبل

حيث يتم تقويم كافة البيانات بعد التعديلات التي قد تطرأ أثناء تحليل الاستجابات واستخلاص الصورة النهائية للمستقبل بناءا على ما أجمعت عليه الآراء، ونلاحظ أنه قد يلغي فريق البحث (أو الباحث) (أو منسق دلفاي) بعض الاقتراحات التي لا ترتبط بالحجج المقنعة.

وتعتمد منهجية سياسة دلفي على تكوين عملية أتصال بين الخبراء تمر بالخطوات الست التالية:

- تكوين القضية (ما القضية التي يمكن الأخذ بها، وكيف يمكن تنفيذها)
- وضع الخيارات (ما الاختيار الأكثر فائدة وفاعلية).
- تحديد المواقف الأولية للمشتركين في القضية (أي تحديد مواقف أو المعارضة على الاختيارات المطروحة).
- شرح أسباب عدم الموافقة (ما الافتراضات ووجهات النظر والحقائق الكامنة التي يدعم بها الخبراء اختياراتهم).
- تقييم الأسباب (كيف يمكن أخذ وجهات النظر المختلفة تبعا للمعايير المتنوعة؟ وكيف يمكنهم المقارنة بين الأسس المختلفة ببعضها البعض) ذكر الآراء (بإعادة تقييم الآراء في ضوء وجهات النظر المختلفة وبراهينها).

خطوات اخرى لتطبيق أسلوب دلفاي:

أ- تحديد القضية أو المشكلة المراد أخذ رأي الخبراء.

ب- اختيار مجموعة من الخبراء وأصحاب الرأي المهتمين بهذه المشكلة ويمكن تحقيق ذلك من خلال أختيار واحد أو اثنين أو ثلاثة من الخبراء المشهود لهم بحسن الإطلاع وسعة المعرفة في المجالات موضوع الاهتمام، ويطلب منهم إبداء الرأي في موضوع الدراسة، كما يطلب منهم إعطاء أسماء أشخاص آخرين يقدرونهم علميا حتى وإن خالفوهم الرأي والاتجاه، ويستمر الباحث في هذا العمل حتى يصل إلى ترشيح الخبراء المشاركين في دورات دلفاي.

وقد تضم مجموعة الخبراء أفرادا من داخل المنظمة أو من خارجها، وكلما كان هناك تنوع في الخبرات كلما كان أفضل.

ج- إعداد استبانة مفتوحة تشتمل على عدد من الأسئلة عن موضوع الأسئلة المراد دراساتها، ثم إرسالها إلى الخبراء كل على حدة طلبا لرأيهم، ويجب أن يوضح في هذه الاستبيانات مبررات الدراسة وهدفها والأسئلة التي سيجبون عليها، وتمثل هذه الاستبانة الدورة الأولي من أسلوب دلفاي.

د- تفريغ البيانات الواردة في أستبانة الدورة الأولي، ثم تحليلها وتصنيفها في مجموعات متشابهة، وكتاباتها بشكل مختصر لعرضها على نفس مجموعة الخبراء مرة ثانية لمعرفة رد فعلهم بالنسبة لتوقعاتهم عن الحلول والمشكلة، وحتى يتمكن كل خبير من مراجعة أرائه وتصوراته السابقة في ضوء أرائهم وتصورات الآخرين من أجل الوصول إلى تقارب في الآراء بينهم وتمثل هذه الاستبانة الدورة الثانية.

هـ- يقوم الباحث بتفريغ الاستجابات التي وردت في استبانات الدورة الثانية، وتحليل هذه الاستجابات ثم إعداد ملخص بنتائجها لعرضها على مجموعة من الخبراء مرة أخرى حتى يتم التوصل إلى أتفاق جماعي على الآراء والتصورات الأكثر أهمية والمتعلقة بالموضوع أو المشكلة محل الاهتمام. وبذلك يمكن تحديد الآراء المتفق عليها بين الخبراء في قائمة نهائية لاستخدامها في التنبؤ.

هناك عدة خطوات تتبع عند تطبيق طريقة دلفي منها:

1) تحديد الموضوع محل الدراسة والذي يتم استقصاء المستقبل الممكن والمحتمل والمفضل بشأنه.

2) بناء أستبانة كأداة لجمع البيانات.

3) اختيار مجموعة من الخبراء للإدلاء بآرائهم بالإجابة عن أسئلة الاستبانة.

4) القياس الأولي لآراء الخبراء التي وردت عند تطبيق الاستبانة في الجولة الأولي.

5) تنظيم وترتيب البيانات الواردة في الاستبانة الأولية وتلخيصها.

6) عرض نتائج الإستبانة الأولية على مجموعة الخبراء كشكل من أشكال التغذية المرتدة.

7) إعادة قياس الآراء الواردة في استجابات الخبراء بعد أن يقوموا بإجراء التغييرات والتعديلات التي يرونها مناسبة في ضوء استجابات زملائهم.

8) تطبق الاستبانة على مدار ثلاث جولات – على الأقل – لضمان ثبات الاستجابات.

9) تحليل وتفسير البيانات وكتابة التقرير النهائي.

ثانيا: مثال ونموذج لتطبيق أسلوب دلفاي

ولتوضيح هذا كله يحسن أن نأتي بمثال خاص يوضح خطوات السير في هذه الطريقة:

أجرت مؤسسة علمية استقصاء عن مستقبل الآلية automation (في إطار الدراسات الحسبية)، وفق طريقة "دلفاي" هذه، ولجأت لهذه الغاية إلى الخطوات التالية:

1) طلبت إلى مجموعة خبراء حول هذا الموضوع أن يضع كل واحد منهم تقديرا للسنة التي يعتقد أن من الممكن أن تكتشف فيها آلة تؤدى اختبارات ذكاء مقننة وتصل في هذه الاختبارات إلى نسبة ذكائية (I.Q) تجاوز 150.

وكانت الأسئلة التي وجهت إلى هؤلاء الخبراء تضم جملة من التقديرات المبدئية موزعة على فاصل زمني واسع: تقديرات ترى أن من الممكن اكتشاف مثل هذه الآلة بين عام 1975 وعام 2100.

2) بعد هذا الاستقصاء الأولي وبعد تلقي الأجوبة عليه، قدمت إلى الأشخاص الخبراء هؤلاء خلاصة عن الأجوبة وعن توزيعها وتشتتها وتضمنت هذه الخلاصة مقدار الانحراف المتوسط (ecart moyen) في هذه الأجوبة، كما تضمنت مقدار الانحراف الربيعي (ecart quartile) وذلك من أجل إعطاء فكرة عن مدى تقارب الآراء أو تباعدها.

3) طلبت المؤسسة بعد ذلك إلى كل شخص أن يعيد النظر في جوابه السابق على ضوء هذه البيانات الجديدة وإذا ما عدل من جوابه، ووقع أأجابه الجديد مع ذلك خارج الانحراف الربيعي، طلبت إليه أن يشرح بإيجاز لماذا يعتقد أن من اللازم أن يكون جوابه أضعف بكثير أو أقوى بكثير من جواب الأكثرية.

مثل هذا الطلب (الطلب إلى الأشخاص الذين تقع أجوبتهم في الحدين المتطرفين) جعل أولئك الذين لم تكن لديهم قناعات أكيدة بأجوبتهم أن يعدلوا منها ويقربوها من المتوسط أما الذين كانوا يعتقدون إلى استبقاء تقديراتهم الأولية والإصرار عليها والدفاع عنها.

4) وخلال المرحلة التالية قدمت المؤسسة خلاصة للآراء كما تمخضت عنها المرحلة السابقة، كما أرسلت خلاصة مركزة عن الأسباب والمبررات التي قدمها أصحاب الآراء المتطرفة دعما لمواقفهم.

وطلبت المؤسسة عند ذلك من جميع الأشخاص الخبراء أن يعيدوا النظر كرة أخرى في أجوبتهم التي قدموها خلال المرحلة الثانية السابقة، آخذين بعين الاعتبار المبررات التي ذكرت وفي هذه الحالة، إذ بقي جواب شخص ما خارجا أيضا عن الانحراف الربيعي الجديد، طلب إليه أن يبين السبب وأن يشرح لماذا لم يقتنع بالحجة المعاكسة.

5) ثم جاءت المرحلة الرابعة والأخيرة وفيها قدمت المؤسسة الملاحظات السابقة من جديد وأرسلتها إلى الخبراء، وطلبت إليهم مرة أخرى أن يراجعوا تقديراتهم على ضوء الحجج المعاكسة.

6) وعند ذلك اعتبرت المؤسسة متوسط هذه الأجوبة النهائية في هذه المرحلة الرابعة الأخيرة هو الجواب الذي يقترب أكثر من سواه من الرأي العام للمجموعة.

ثالثا: صفات طريقة دلفاي

هناك العديد من المميزات لاستخدام أسلوب دلفاي في ميادين التعليم حيث يعتبر من أهم الأساليب المستخدمة لدراسة المستقبل والتي تحظي بأغلبية آراء الخبراء وما يتفقون عليه وبذلك تتصف طريقة دلفاي بعدة صفات أهمها:

1) قوام هذه الطريقة أن نرسل استقصاءات إلى مجموعة من الخبراء حول موضوع معين وعلى ضوء الأجوبة التي تتلقاها نضع أسئلة جديدة ونعيد العملية على النحو عدة مرات (أربع مرات غالبا).

والمسئولون (الذين نوجه إليهم الأسئلة في هذه الطريقة – يجهل بعضهم بعضا، مما يسمح لنا أن ننقل إليهم آراء مختلفة حول احتمال حدوث حادثة في المستقبل أو حول نتائج حدوث هذه الحادثة وهكذا نستطيع أن نعيد تقويم الآراء المختلفة بهدوء جديدة وحجج جديدة.

وتدل التجربة أننا حين نكرر الأسئلة والأجوبة (بعد تعديلها وتصحيحها) مرات أربعا، نصيب تحسنا في صواب الرأي الذي تضعه مجموعة الخبراء، يبلغ 20٪.

وحصيلة الاختبار الدلفي لائحة من الحوادث أو الاتجاهات المقبلة مصحوبة بحكم مشترك حول احتمال وقوعها أو عدم احتمال وقوعها خلال فترة معينة.

2) ومن الطبيعي أن يحدث أن تتحقق إحدى الحوادث التي تم التنبؤ بها مما قد يؤدى إلى تغيير في إمكان حدوث الحوادث الأخرى، كأن ينتفي احتمال تحققها إطلاقا، أو أن يصبح أقل أو أكثر مما كان ولهذه الغاية لجأ واضعوا الطريقة إلى وضع ما يسمي بمصفوفة التفاعلات (matice de reactions) من أجل تقدير التداخل للأحداث المقبلة.

3) من هذا كله نرى أن هذه الطريقة أسلوب في الدراسة هدفه الحصول على آراء الخبراء بشكل منهجي ومنظم وهي بالتالي تطبيق في كل حالة تحتاج فيها سياسة ما أو خطة ما إلى أن تستند إلى رأي حصيف معلل

لهذا كان مجال استخدامها واسعا في كل العمليات التي تتصل باتخاذ قرارات معينة.

4) إن الطريقة التقليدية للحصول على رأي مجموعة من الخبراء وللتوفيق بين آرائهم واتجاهاتهم المختلفة، هي طريقة اللجان والمناقشات الحرة المفتوحة أما طريقة "دلف" فتصل إلى الرأي المشترك لمجموعة من الخبراء عن طريق استقصاء مغفل تجربة وفق أصول معينة وهي تحقق الأمور التالية:

أنها تحذف نهائيا نشاطات اللجان وفي الحوار وأعمالها وبذلك تقلل من أثر العوامل النفسية في مناقشات اللجان وفي الحوار المكشوف: فتزيل مثلا أثر الإقناع المصطنع، وتقضي على اجتناب كثير من الأشخاص التصريح عن أفكارهم الحقيقية (في اجتماعات اللجان) رغبة منهم في عدد مخالفة الآراء الظاهرية التي يعلنونها عادة أمام الناس (والتي قد لا يملكون القناعة الصادقة حولها) وهي أيضا تجنب الأشخاص النزوع إلى الأخذ برأي الأغلبية أو إلى السير في ركاب آراء الأشخاص الأكثر نفوذا في اللجنة.

وهكذا تستبدل هذه الطريقة بالمناقشة العامة برنامجا مدروسا من الأسئلة الفردية (أو من الاستقصاءات) المتتالية وتكمل ذلك بالأثر الرجعي للمعلومات والآراء المتولدة من الرأي المشترك الذي يسجل خلال المراحل الأولي من الاستقصاء.

رابعا: ضمانات نجاح أسلوب دلفاي

أن استخدام أسلوب دلفاي في التنبؤ العلمي يمكن أن يؤدى إلى نتائج غير سليمة أو إلى تنبؤات يجانبها الدقة والصواب إذا لم يراعي عند تطبيقه مجموعة من الضمانات لعل أهمها:

1) أن يتسع نطاق مجموعة الخبراء والمختصين الذين يشاركون في الرأي أو يطبق عليهم مجموعة الاستبيانات المستخدمة بحيث لا يكونون من مدرسة فكرية واحدة، أو من تخصص ضيق واحد ذلك أن انتماءهم إلى مدرسة فكرية واحدة أو تخصص معين قد يقلل من فرص التنوع في الرأي وتصادم الأفكار والآراء وهو أول أساس لنجاح طريقة دلفاي في التنبؤ.

2) أن يكون الباحث الذي يستخدم أسلوب دلفاي على درجة كبيرة من الدقة والموضوعية والبعد عن التحيز، ذلك أن عدم الإشارة إلى الخلافات في الرأي أو إهمال بعضها مهما كان غريبا قد يؤدى إلى نوع من الاتفاق في الرأي في غيبة رؤية الآراء الأخرى.

3) أن يعطي الباحث الوقت الكافي للخبراء في التعبير عن آرائهم وعدم استعجاله لهم بطريقة قد تؤدى إلى إهمال الخبير الإجابة عن الاستبيانات أو إلى أن يقدم معلومات فيها قليل من الفكر مما يؤدى إلى نتائج صادقة أن أسلوب دلفاي يتطلب جهدا ومثابرة من الباحث قد لا يتطلبه أسلوب أخر في البحث الاجتماعي.

خامسا: مميزات أسلوب دلفاي

هناك العديد من المميزات لاستخدام أسلوب دلفاي في ميادين التعليم، إذ يعتبر من أهم الأساليب المستخدمة لدراسة المستقبل والتي تحظي بأغلبية آراء الخبراء وما يتفقون عليه ويمكننا تحديد مميزات هذا الأسلوب في النقاط التالية:

1) الوصول إلى اتفاق بين آراء أكبر مجموعة من الخبراء.

2) قلة تكاليف هذا الأسلوب مقارنة بالأساليب الأخرى المتبعة.

obeikandi.com

3) عزل عامل التحيزات أو المجاملات في إبداء الرأي والتي تفرضها مواجهة الخبراء بعضهم ببعض أو اجتماعهم حول طاولة مستديرة.

4) سهولة تصنيف الآراء وترتيبها بما يساعد على الوصول إلى قرارات أدق.

5) قابلية التطبيق في مجالات كثيرة وبصورة متعددة تلائم طبيعة أي مشكلة يراد دراستها.

6) المرونة الكبرى في استبعاد الآراء الشاذة.

7) أنه يعتبر من أخصب أساليب دراسة المستقبل في مجال التنبؤات التكنولوجية والاجتماعية وذلك لأنه يمزج بين أكثر من أسلوب من أساليب الدراسات المستقبلية فهو يجمع بين الأساليب الحدسية والاستطلاعية والمعيارية في توليفة واحدة قادرة على استشراف اجتماعي وتكنولوجي للمستقبل.

8) أنه يعتبر أحد طرق التحليل الإجرائي الأقرب إلى ميدان التربية فهو أسلوب يصلح لشتي الميادين فضلا عن ملاءمته بوجه خاص للموضوعات ذات الطابع الكيفي، كما أنه أحد الطرق الأساسية التي تستخدمها الدراسات التحسبية في تنبؤاتها على المدى البعيد والتي تعرف بالتنبؤات التكنولوجية.

9) قدرته على إلغاء ما يسمي بنشاط اللجان الفرعية، ويتحاشى المواجهات الشخصية، مما يقلل من العوامل الذاتية التي تؤثر في اتخاذ القرار أو الحكم من قبيل الاقتناع الظاهري، التردد الإحجام عن التخلي عن الآراء العامة أو الرسمية المعلنة، كما أنه يستبدل النقاش والجدل المباشر ببرنامج مصمم بعناية عن طريق الاستفهام الفردي المتتابع،

حيث يتاح للخبير فرص معاودة النظر في تقديراته السابقة مرات ومرات، وأن يأخذ ما أهمله من عوامل كان يعتقد في أهميتها.

وفي دراسة أجراها Stourtعام 1987 إلى أن طريقة دلفي قد احتلفت لتعيش دائما بمالها من جوانب إيجابية فهي طريقة سهلة ورخيصة على المعلومات المطلوبة وبالتالي يمكننا بسهولة اتخاذ القرارات، فطريقة دلفي تعطينا بيانات موثوقة ومتوفرة من العديد من المصادر الأخرى وإن البيانات في حد ذاتها ليست هدفا، إلا أنها وسيلة لاتخاذ القرار فيمكن عن طريق دلفي اتخاذ القرار في موضوع محل الدراسة على الرغم من عدم توافر البيانات الكافية، فهي طريقة تساعد على الوصول بسهولة للمعرفة.

سادسا: صعوبات تطبيق أسلوب دلفاي

على الرغم من كل ما يتميز به أسلوب دلفاي من مميزات إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه الباحثين عند تطبيقه والتي من أهمها:

- أنه لا يوجد إطار نظري شامل يمكن في ضوئه توجيه البحوث إلى اختيار استباناتها وأسئلتها، لأن التوقعات في العلوم الاجتماعية خاصة لا تحتمل أحكاما دقيقة، وربما تكون متباينة.
- صعوبة الاتصال بالخبراء عن طريق البريد، وخاصة إذا ما كانت المجموعة متباعدة.
- الاختلاف في الحالة النفسية للخبراء المشاركين في الدورات، وانعكاس مشاكل الخبير النفسية على الأحكام التي يدلي بها.
- اختلاف المدارس الفكرية للمشاركين مما يؤدى إلى عدم التجانس بينهم، وهذا بدوره يؤدى إلى إساءة الفهم نتيجة لاختلاف للغة ولاختلاف المنطق الذي يتحدث به أصحاب الخلفيات الثقافية المختلفة.

obeikandl.com

- إن نوعية النتائج تتوقف على نوعية الخبير ووزنه العلمي.
- عدم القدرة على تهيئة الظروف المناسبة لعمل الخبراء بكفاءة وتدني مستوى إدارة علمية الاتصال.
- درجة اللبس في الأسئلة ومدى فهم الخبراء لها.
- كذلك هناك مشكلة تفرض نفسها عند أي دراسة أو تحليل، وهي الأمانة العلمية لمجموعة الضبط والمراقبة، حيث يحتمل تحريف ملخص النتائج.
- إن الخبراء المختصين في مجال معين ليسوا بالضرورة خبراء في أساليب التنبؤ ذاتها وليس عندهم خبرة في مجال التنبؤ.
- صعوبة الاحتفاظ بالخبراء طيلة الدورة أو الجولات، فعزوف بعض الخبراء عن الاستمرار قد يؤدى إلى قصور في الممارسة.
- لا يوجد هيكل نظري شامل يوجه من يقوم بعمل استبيان على أساس هذا الأسلوب بحيث توضع أسئلة الاستبيان وتوزع وتحلل على هذا الأساس النظري.
- التوقعات في العلوم الاجتماعية لا تحمل لغة واضحة أو أحكاما دقيقة.
- صعوبة الإبقاء على اهتمام الخبراء بالقضايا محل البحث: يلاحظ حماس بعض الخبراء للاستجابة في المرحلة الأولي من تطبيق الطريقة، لكن هذا الحماس قد يفتر ويهبط بتتابع الدورات، مما يؤدى إلى ضعف النتائج التي يمكن الوصول إليها في المراحل التالية.
- صعوبة الإبقاء على اهتمام الخبراء بالقضايا محل البحث.
- انقطاع الخبراء وعدم استمرارهم في استكمال الدراسة.
- يستغرق تطبيق الدراسة فترة زمنية طويلة مما قد يؤدى إلى تسرب

كثير من الخبراء وعدم استمرارهم في المساهمة في استكمال خطوات دلفاي بسبب السفر أو ضيق الوقت أو الانشغال.

- عدم إدراك بعض الخبراء للجوانب المختلفة للموضوع محل إبداء الرأي.
- حيث قد تحتوى الأسئلة على درجة من الغموض مما يؤثر على مدى فهم الخبير للأسئلة، ومن ناحية أخرى قد يؤدى التخصص الدقيق للخبراء إلى افتقاد الرؤية المتكاملة للقضايا وأبعادها وتكاملها مع القضايا الأخرى ومن ناحية ثالثة قد يكون عدم الإدراك بسبب عدم متابعة الخبراء للتطورات الحديثة في المجال أو بسبب سرعة التغير الحادث بالمجال بتأثير التطورات التكنولوجية والعلمية والاجتماعية.

وهناك ملاحظات عامة على طريقة دلفي منها:

1) أن الأحكام والنتائج التي يتم التوصل إليها خاصة بمجموعة منتقاة من الأفراد وبالتالي لا يمكن تعميمها على الجميع وقد لا تكون ممثلة.

2) أنها تميل إلى استبعاد الآراء المتطرفة وتحاول فرض اتفاق عام تلتقي فيه جميع الآراء.

3) أنها تستهلك وقتا كبيرا وجهدا والتزاما شديدا من قبل الخبراء المشاركين.

4) ينبغي ألا ينظر إلى طريقة دلفي على أنها حل شامل لعملية التنبؤ.

سابعا: عيوب أسلوب دلفاى

على الرغم من أهمية أسلوب دلفاي في أنه يحسن نوعية التنبؤ وتجنب سيطرة بعض الأفراد وفرضية رايهم والاستفادة من آراء الخبراء ورغم أهمية مبادئه ومميزاته في الوصول إلى اتفاق بين آراء أكبر مجموعة من الخبراء وعزل عوامل التحيزات أو المجاملات في إبداء الرأي وقدرته على إلغاء ما يسمي بنشاط اللجان الفرعية ويتحاشى المواجهات الشخصية إلا أنه كان له مشكلات وعيوب تصعب وتعيق من استخدامه وتطبيقه وتتمثل تلك العيوب في النقاط التالية:

1) اختلاف الحالة النفسية للخبراء المشاركين في أسلوب دلفاى، وانعكاس مشاكل الخبير النفسية على الأحكام التي يدلي بها.

2) صعوبة الاتصال بالخبراء خاصة إذا كانت المجموعة متباعدة.

3) تحيز بعض الخبراء وعدم موضوعيتهم لأسباب نفسية أو أيدلوجية.

4) عدم إدراك بعض الخبراء للجوانب المختلفة للقضايا أو الموضوعات التي يتعرضون لإبداء الرأي فيها وذلك بسبب شدة تخصصهم الدقيق الذي يحول بينهم وبين الرؤية المتكاملة للقضايا وأبعادها وتكاملها مع القضايا والمشكلات الأخرى، أو لعدم متابعتهم التطورات الحديثة في المجال الذي يتحدثون فيه، أو لسرعة التغيير الحادث بتأثير التطورات التكنولوجية والعلمية والاجتماعية.

5) صعوبة الإبقاء على اهتمام الخبراء والمختصين بالقضايا التي تطرحها استبيانات دلفاي، واستمرارهم بنفس العناية والحماسة للإجابة على الاستبيانات أو إجراء المناقشات من خلال المقابلة الشخصية، فقد لوحظ في الدراسات والبحوث التي اعتمدت على

أسلوب دلفاي أن مجموعة الخبراء تكون متحمسة للإجابة في المرحلة الأولي من استخدام الطريقة، إلا أن حماسها وموضوعيتها تهبط باستمرار بما يؤدى إلى ضعف النتائج التي يمكن الوصول إليها في المراحل التالية.

6) عدم اهتمام بعض الخبراء وصعوبة استمرارهم بنفس الجدية والفعالية والحماس في الإجابة عن الاستبيانات المطرحة خلال دورات دلفاي المتعددة، فضلا عن تسرع بعض الخبراء في الإجابة دون تفكير كاف قد يجعل آراءهم غير موضوعية.

7) طول الفترة التي تستغرقها الخطوات المتبعة لتطبيق أسلوب دلفاي، مما يتيح الفرصة لتسرب كثير من الخبراء وعدم استمرارهم في المساهمة في استكمال خطوات دلفاي، إما بسبب السفر أو ضيق الوقت أو ضعف الاهتمام.

8) عدم استقرار أو ثبات المفاهيم لدى مجموعة الخبراء المختصين الذين يطبق عليهم أسلوب دلفاي فالخلط بين مجموعة المصطلحات التي يستخدمها هؤلاء المختصون والخبراء وارد، والخلط يمكن إن يحدث لديهم بين ما ينتظر حدوثه وما يستهدف وقوعه، ولا شك أن عدم وحدة المصطلحات والمفاهيم لدى مجموعة الخبراء يمكن أن يؤدى إلى نتائج خاطئة.

9) صعوبة التنبؤ بالمتغيرات الحادثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا بالنظر إلى التطورات المتسارعة في هذا المجال وتزداد هذه الصعوبة في مجال العلوم الاجتماعية حيث تكون التنبؤات والتوقعات أشد صعوبة بالنظر إلى كثرة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في التغيرات الحادثة وتناقضها وتباين اتجاهاتها مما يؤثر على دقة أو صدق التنبؤات.

10) لا يوجد هيكل نظرى يوجه من يقوم بعمل استبيان على أساس هذا الأسلوب بحيث توضع أسئلة الاستبيان وتوزع وتحلل على هذا الأساس النظري.

11) أن تكون أفراد العينة ليست لديهم خبرة كافية بموضوع الاستبانة.

12) أن تكون العينة غير عشوائية أو ممثلة لكل الخبراء في ميدان البحث.

13) أن تكون بعض الأسئلة غامضة أو متحيزة أو تافهة أو ليس لها علاقة بموضوع الدراسة.

14) أن تكون الأسئلة قاصرة ولا تشمل جميع محاور الدراسة.

15) أن تكون الأسئلة متعارضة أو شديدة الطول أو مملة بما لا يثير اهتمام الخبراء.

16) أن تكون البيانات معالجة بطريقة غامضة أو مربكة تضلل الخبراء.

17) أن يتسرب بعض الخبراء أو يرفضوا المشاركة في الجولات التالية من جمع البيانات مما يؤدى إلى عدم دقة النتائج وتغيرها.

18) أن يحتوى التقرير النهائي على بيانات غير دقيقة أو مصاغة بطريقة غير مفهومه.

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل التاسع

أسلوب السيناريو
ـــ نشأته ـ مفهومه ـ أهدافه ـــ

مقدمة

أولا: نشأة أسلوب السيناريو

ثانيا: مفهوم أسلوب السيناريو

ثالثا: أهداف أسلوب السيناريو

رابعا: أهمية أسلوب السيناريو

خامسا: خصائص أسلوب السيناريو

سادسا: تصنيف أسلوب السيناريو

سابعا: أنواع أسلوب السيناريو

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفصل التاسع
أسلوب السيناريو
نشأته – مفهومه– أهدافه

مقدمة

السيناريو أسلوب من أساليب استشراف المستقبل ولقد أصبحت الدراسات المستقبلية ضرورة لابد منها في العصر الحديث لما لها من أهمية في مساعدة متخذ القرار على اتخاذ القرار المناسب ولما لها من قيمة في تصور الاحتمالات الممكنة للمستقبل على المستوى الاجتماعي الشامل أو على مستوى قطاع فيه.

يعتبر من أبرز الأساليب الكيفية أسلوب السيناريو Scenario والذي تعد دراسة هرمان كان H. khan، وأنتوني وينر A. Wiener وعنوانها العام 2000 والذي نشر عام 1967 نموذجا بارزا له ويقصد بالسيناريو تركيب مجموعة من المشاهد وفق منطق محدد يعتمد فيه على التحليل التاريخي لجذور الظواهر والعمليات المجتمعية وتطوراتها وعلى التحليل البنائي الذي يهتم.

يعتبر السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدى إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع إبتدائي مفترض والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو المنتج النهائي لكل طرق البحث المستقبلي ولهذا

obeikandl.com

فإن بعض المستقبليين يعتبرون السيناريو الأداة التي تعطي للدراسات المستقبلية نوعا من الوحدة المنهجية Methodological Unity وذلك بالرغم من أن الطرق التي قد تستخدم في إنتاج السيناريوهات تتنوع تنوعا شديدا فالسيناريوهات يمكن أن تبني بأي من الطرق السابق ذكرها أو بمجموعات معينة منها كما أنها يمكن أن تبني بطرق أخرى لم تتعرض لها كالسيناريوهات التي تعتمد اعتمادا كليا على الخيال العلمي أو الإبداع الأدبي أو الحدس أو الاستبصار foresight والتي قد ينفرد بكتابتها شخص واحد – لا فريق من الباحثين العلميين.

وعموما، فإن السيناريوهات تصف إمكانات بديلة للمستقبل، وتقدم عرضا للاختيارات المتاحة أمام الفعل الإنساني، مع بيان نتائجها المتوقعة بحلولها ومرها وقد ينطوى تحليل السيناريوهات على توصيات ضمنية أو صريحة حول ما ينبغي عمله ولكن ذلك يتوقف – كما سبق بيانه – على التوجه الذي يأخذ به واضعو السيناريوهات، أي ما إذا كان توجها استطلاعيا أم توجها استهدافيا.

أولا: نشأة أسلوب السيناريو

إن أسلوب السيناريوهات ظهر بصورة واضحة في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، وأن تطبيقات هذا الأسلوب في الشركات والإدارة العامة أسهم في:

- تحفيز التفكير الاستراتيجي داخل الشركات
- تحسين مرونة الاستجابة للتغيرات البيئية التي تتم في إطار رؤية غير واضحة والتهيؤ بشكل أفضل للأزمات التي قد تخل بالنظم.
- إعادة ترتيب خيارات السياسة بناء على بيئة المستقبل.

لعل الأصل التاريخي لنشأة أسلوب السيناريو هو ارتباطه بالحدس وإعمال قدرات التصور والخيال، حيث كان يعد نوعا من التمرد على الأساليب النظامية بصفة عامة والطرق الكمية بصفة خاصة، مما ينتج عنه إطلاق طاقات الإبداع والاستبصار والتنبؤ بالانقطاعات والتحولات في مسار التطور.

ويعتبر (هيرمان كان) أو من أشار إلى استخدام السيناريو في التخطيط عندما كان في مؤسسة راند RAND خلال عقد الخمسينات كما استخدم السيناريو كمصطلح للربط بين الشئون العسكرية والدراسات الإستراتيجية.

ثم تطور استخدام "السيناريو" على يد وينر في نهاية الستينات في كتابه المسمي عام 2000 ووصف السيناريو على أنه مسلس فرض من الوثائق مصمم لتسليط الضوء على خطوات عريضة ومهمشة في اتخاذ القرارات في كافة الأمور المطروحة.

ومع نهاية السبعينات تزايدت أهمية السيناريوهات، ولاسيما مع انتشار الصناعات النفطية والاتفاقيات الخاصة بالمعاملات البترولية وأيضا تم استخدامه في تقارير عالمية بالغة الأهمية، وفي مقدمتها تقرير حدود النمو لنادي روما.

ثم ظهر تطور هام في شكل السيناريو ليتعامل مع العديد من الوقائع والاتجاهات، وليس فقط مع تسلسلات معنية، هذه الوقائع يمكن أن تتضمن تحولات ديموجرافية مثلا أو تطورات تكنولوجية أو أحداث سياسية، أو اتجاهات اجتماعية، ومتغيرات اقتصادية أو كلها معاً وهذا ما أفرز ما يطلق عليه بالسيناريو المتعدد (Multiple Scenario).

ثانيا: مفهوم أسلوب السيناريو

إن السيناريو أداة تخطيطية تشمل تصورا مستقبليا مبني على فروض منطقية وواقعية ومبرهن بأدوات رياضية تتناسب مع طبيعة السيناريو الاحتمالية، وفي الحقيقة يوجد تعريفات عدة للسيناريو تختلف باختلاف المنظور بين المجالات المتداخلة بل وفي المجال الواحد

فمثلا يعرف بورتير (Porter 1985) السيناريو بأنه منظور داخلي لما سيكون عليه لاحقا.

أما شوماكر (Shoemaker 1995) فيعرفه على أنه أداة منظمة لتخيل المستقبل الذي تتخذ فيه قرارات منظمة.

ويعرف ليندرين وباندهولد (Lindgren and Bandhold 2003) بأنه رؤية Vision مستقبلية تحاول الإجابة عن مجموعة أسئلة ماذا يحدث مستقبلا؟ وما هي الرؤي المرسومة بهدف تجنب المخاطر؟ ويضيف أن العقل البشري يولد مئات السيناريوهات يوميا من خلال التوفيق بين المستقبل المحتمل والمستقبل المرغوب باستخدام مسارات المستقبل الممكن، وما علينا إلا أن نقوم بتغذية طردية feed- forward مع التغذية العكسية feed back بحيث تتكامل الرؤية ويتفق هذا مع كون السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب.

يوجد عدد كبير من التعريفات للسيناريو منها، أنه وصف أو قصة لوضع مستقبلي ممكن الحدث عند توافر شروط معينة في مجال معين، أو هو مجموعة من الافتراضات المتماسكة لأوضاع مستقبلية محتملة الوقوع في ظل معطيات معينة، أو هو حدث مستقبلي ممكن الوقوع مرغوب فيه، أو غير مرغوب فيه، أو مرغوب عنه مع توضيح ملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي.

ويعرف أيضا بأنه وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح ملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدى إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض.

ويمكن تعريف السيناريو هنا على أنه مسار Path يصل بين نقطتين زمنيتين الأولي معلومة وفي مجال الثانية مبرهنة بامتداد الرؤية زمنيا.

وهناك مفهومان للسيناريو

الأول: يتناول السيناريو على أنه أحد أساليب دراسة المستقبل والذي يندرج أسفل الأساليب الكيفية والكلية للدراسات المستقبلية.

والثاني: يعتبر السيناريو هو المنتج النهائي لكل أساليب البحث المستقبلي بمعني أن أية دراسة مستقبلية لابد وأن تنتهي بسيناريوهات أي كانت الأساليب الفنية التي اتبعت في انجازها.

وفيما يلي أيضا استعراض لبعض تعريفات السيناريو:

يعرف البعض أن السيناريو عبارة عن سلسلة من الأحداث التي نتصورها تجرى في المستقبل، كذلك يعرفه البعض على أنه وسيلة لاكتشاف التفاعلات الممكنة لكافة الأحداث كذلك وسيلة نستطيع بها صياغة وتشكيل المستقبل، وهناك من يرى أنه تنبؤ مشروط يركز على حركة المتغيرات الرئيسية ودورها في تشكيل صورة المستقبل، حيث يبدأ التنبؤ بمجموعة من الافتراضات المحددة مسبقا حول المستقبل.

"ويعرف البعض السيناريو هو المشهد ويعرفه على أنه تصور ذهني أو فكري لمجموعة من الاحتمالات المتوقعة أو الممكنة لمسيرة ظاهرة ما (أو متغير

ما) حيث يصاغ التصور في مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تنطلق من مفهوم ماذا يمكن أن يحدث لو تحققت عدة شروط؟

ويعرف البعض السيناريو على أنه قصص أو خطوط عامة لقصص حول مستقبلات ممكنة

ويؤكد بيل (Bell) على ذلك حيث يقول أنه قصص حول المستقبل متضمنا عادة قصص حول الماضي والحاضر ".

ويقول كروزك (Kruzic) أن السيناريو وصف لمستقبل ممكن من كونه تنبؤ محتمل لمستقبل فعلي.

أما جوديه (Godet) فيرى أنه وصف لمستقبل محتمل وللطريق الموصل إليه.

ثالثا: أهداف السيناريوهات

ليس هناك إجماع بين المشتغلين بالدراسات المستقبلية على الأهداف التي يتعين السعي لتحقيقها من وراء عمليتي بناء وتحليل السيناريوهات المستقبلية، فهناك فريق يسعي لنزع صفة الاستهدافية عن الدراسات المستقبلية بمعني أن تكون محايدة ومتحررة من الأحكام القيمية حتي لا يتم فرض رؤية مستقبلية معينة على الناس، وبالتالي يريد هذا الفريق إسباغ صفة الموضوعية والعلمية على الدراسات المستقبلية من خلال حصر أهداف الدراسات المستقبلية والتي تمثل السيناريوهات أحد أساليبها البحثية، لذلك تتعدد أهداف السيناريوهات كأحد أساليب الدراسة العلمية للمستقبل – طبقا لأراء هذا الفريق – لتشمل:

1) عرض الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية كما تكشف عنها السيناريوهات المختلفة.

obeikandl.com

2) عرض النتائج المرتبة على الخيارات أو البدائل المختلفة.

3) تركيز انتباه الناس على: الفاعلين الرئيسيين وإستراتيجيتهم، والعمليات أو العلاقات السببية، والنقاط الحرجة لاتخاذ القرارات، والقضايا التي يجب أن تحظي بالأولوية في اهتماماتهم.

4) استشارة الفكر والتأمل حول قضايا وهموم المستقبل من خلال المسارات الاحتمالية، مما يؤدى إلى تنشيط خيال الناس وبالتالي مساعدتهم على اتخاذ قارات أفضل بشأن مستقبلهم من الآن وطبقا لآراء هذا الفريق فإن تأثير الدراسات المستقبلية على فكر الناس وتوجيهاتهم نحو المستقبل يمثل تأثيرا عاما يتمثل في تنمية البعد المستقبلي من تفكير الناس من خلال تقديم تصورات بديلة لمسارات المستقبل، والناس لهم الحق في إختيار أو رفض أي من هذه التصورات.

وهناك فريق ثان ينظر إلى الدراسات المستقبلية على أنها مزيج من العلم والإستهداف كما هو الحال في بناء وتحليل السيناريوهات والمقارنة بينها فهي عملية موضوعية من جهة لأنها تعتمد على العقل والمنطق في التعامل مع الحاضر وتطورات المستقبل، كذلك لأنها تنطلق من علاقات السببية والتي تمثل صيغة إستهدافية من جهة أخرى، لأنها لابد أن تستند إلى أهداف وقيم يتم ترجمتها في صورة معايير أو مؤشرات يتم الاحتكام إليها في تقييم السيناريوهات البديلة وبالتالي المفاضلة بينهما، كذلك لأن الاختيار الأول للسيناريوهات يكون محملا بالضرورة بأحكام قيمية أو أهداف ضمنية، وبالتالي ينظر هذا الفريق إلى الدراسات المستقبلية وأساليبها كما هو الحال في السيناريوهات على أنها أداة لفهم وتغيير العالم وليس لفهمه فقط، ومن ثم تتمثل أهداف الدراسات المستقبلية طبقا لآراء هذا الفريق في الآتي:

1) صياغة رؤية مستقبلية بعينها من خلال توصيات صريحة بشأن الاختيارات والقرارات التي ينبغي اتخاذها من الآن للوصول إلى الوضع المستقبلي المرغوب.

2) تحريك الناس وتعديل قراراتهم في اتجاه تحويل هذه الرؤية المستقبلية المرغوبة إلى واقع.

على الرغم من تباين الرؤى بين المشتغلين بالدراسات المستقبلية إلا أنهم يجمعون على أن الأهداف التي تسعي السيناريوهات المستقبلية إلى تحقيقها تتحدد في الآتي:

1) عرض الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية كما تكشف عنها السيناريوهات المختلفة.

2) عرض النتائج المترتبة على الخيارات المختلفة في السيناريو وتركيز إنتباه متخذي القرار في الفاعلين الرئيسيين واستراتيجياتهم، وفي العمليات أو العلاقات السببية، والنقاط الحرجة.

3) تمكين الجماهير من التفكير في كل الأمور المتعلقة بالمستقبل وإستثاره النقاش فيها واستدعاء ردود الفعل في شأنها.

4) التوصل إلى توصيات في شأن الخيارات والقرارات، التي ينبغي اتخاذها، من الآن للوصول إلى الوضع المستقبلي المرغوب فيه، بعد فترة زمنية محددة.

ترتبط أهداف السيناريوهات والغرض منها بنوع السيناريو، ففي حالة السيناريوهات الاستطلاعية، يستهدف هذه السيناريوهات تقديم صورة للاحتمالات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية كما تكشف عنها هذه السيناريوهات، وهي بذلك تقدم لصاحب القرار مجموعة من

البدائل في ضوئها، ويمكن لصاحب القرار اتخاذ ما يراه مناسبا لتحسين الأوضاع في المستقبل بالنسبة لمجتمع ما أو مؤسسة معينة كما أن السيناريو يستدعي الناس للتفكير في احتمالات المستقبل وإستثارة النقاش حوله، واستدعاء ردود الأفعال حول صورة هذا المستقبل.

أما في حالة السيناريوهات الاستهدافية، فإن السيناريوهات تستهدف إستجلاء صورة معينة مرغوبة فيها في المستقبل، وهي بذلك ذات قيمة في تحويل المجتمع إلى صورة أفضل فالدراسات المستقبلية ليست دراسات علمية محايدة، وإنما هي مزيج من العمل والاستهداف فهي من ناحية تعتمد على أعمال العقل والمنطق في التعامل مع الحاضر والمستقبل، وهي إستهدافية من حيث أنها لا يمكن أن تكون متحررة تماما من القيم أو الأحكام القيمية وإنما هي أداة لأحداث تغير مقصود وبالتالي فمن الضروري أن ينتهي السيناريو، إلى توصيات صريحة بشأن الاختيارات والقرارات التي ينبغي اتخاذها للوصول إلى وضع مرغوب فيه.

رابعا: أهمية أسلوب السيناريو

تتضح أهمية أسلوب السيناريو فيما يلي:

1) إن دراسة المستقبل من خلال السيناريوهات تعتبر مناسبة ليس فقط لاستطلاع الآفاق المستقبلية لمجتمع ما، وإنما هي مناسبة أيضا للتأمل في واقع هذا المجتمع، وإستكشاف ما يحمله الواقع الراهن من مضامين يكتنفها الغموض والالتباس.

2) يساعد في الوقع على مدى إمكانية حركة المجتمع المستقبلية في حالة تغير المعطيات سواء كانت موضوعية أو افتراضية، على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

3) ترشد رجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم والمسئولين عن اتخاذ القرار إلى ما هو ممكن وما هو محتمل، وإلى نوع التغير الذي يمكن إحداثه وهل هو تغير جذري أو تطويري.

تتضح أهمية أسلوب السيناريو مما يلي:

1) أن دراسة المستقبل من خلال السيناريوهات تعتبر مناسبة ليس فقط لاستطلاع الآفاق المستقبلية لمجتمع ما أو لقطاع فيه، وإنما هي مناسبة أيضا للتأمل في واقع هذا المجتمع أو القطاع الآن، وكيف وصل إلى الحالة التي هي عليها وبعبارة أخرى فإن الدراسة المستقبلية تتيح للمجتمع أن يعرض نفسه، وأن يتعمق في فهم تاريخه وأن يستخلص منه الدروس والعبر من مجمل حركته، وأن يتعرف على القوى والعوامل التي أثرت فيه سواء كانت قوى وعوامل داخلية، أو قوى وعوامل خارجية مفروضة عليه، وعليه أن يتعايش معها، وبالتالي تكون قاعدة يعتمد عليها لتحديد الاختيارات المتاحة له في المستقبل.

إن إستشراف ما سوف تكون عليه مصر سنة 2020 مثلا قد يكون سبيلاً لزيادة معرفتنا بأوضاع مصر في الحاضر وإستكشاف ما يحمله الواقع الراهن من مضامين يكتنفها الغموض والالتباس.

2) أن دراسة المستقبل من خلال وضع السيناريوهات عمل تنويري في المقام الأول، فمن خلال السيناريوهات يمكن للمجتمع أن يميز بين ما هو موضوعي وحتمي، وما هو ذاتي وإرادي في تحديد ملامح المستقبل ومن خلال ذلك يمكن الوقوف على مدى إمكانية حركة المجتمع المستقبلية في حالة تغير المعطيات سواء كانت موضوعية أو افتراضية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

3) أن دراسة المستقبل من خلال السيناريوهات عمل توجيهي أو إرشادي

فهي ترشد رجل السياسة أو الاقتصادي أو الاجتماعي المسئول عن اتخاذ القرار إلى ما هو ممكن وما هو محتمل، كما ترشده إلى نوع التغيير الذي يمكن إحداثه، وهل هو تغيير جذري أو تطويري.

4) أن دراسة المستقبل من خلال صنع السيناريوهات يجعل التنمية وتحديد آفاقها المستقبلية عملا تشاركيا ديموقراطيا شعبيا حيث لا تكون التصورات المستقبلية حكراً على فئة من التكنوقراط (المخططين) أو من رجال السياسة المحترفين، وأن تكون نتائج جهة وفكر فئات متخصصة وغير متخصصة (شعبية) ومن بين أصحاب التخصصات أفراد ينتمون إلى تخصصات مختلفة وبذلك يمكن إعتبار السيناريوهات أدوات علمية تساعد على إستقراء الواقع المجتمعي، والتعرف على التغيرات الجوهرية التي يتعرض لها المجتمع في حركته، وإستكشاف الاحتمالات المنتظرة والممكنة في مسارات مستقبلية، مع حساب ما ينطوي عليه كل مسار من منافع وتكاليف، بما يساعد متخذ القرار على اتخاذ قراره المناسب.

خامسا: خصائص السيناريوهات

توجد عدة خصائص تميز السيناريوهات عن غيرها من أساليب الدراسة العلمية للمستقبل، والتي تتمثل في:

1- الاحتمالية:

يعتبر السيناريو نهجا إحتماليا بطبيعته حيث لا يوجد مسار مستقبلي وحيد بل هناك عدة مسارات مشروطة بظروف وقوى محلية وعالمية، والملاحظ أن لكل سيناريو فرضيات تختلف عن فرضيات غيره من السيناريوهات، لذلك

فالمجال مفتوح لمناقشة تلك الفرضيات وبالتالي تعتبر السيناريوهات قضايا ترجيح واحتمال أكثر من كونها سلسلة من الحتميات.

2- التعددية:

يقصد بها تعدد السيناريوهات في الدراسة المستقبلية بسبب ما يحيط بالمستقبل من غموض واحتمالات وكذا غياب اليقين، كذلك بسبب الصعوبات والتعقيدات التي تكتنف محاولة استطلاع المستقبل وما يصاحبها من طرق مختلفة في التعامل معها، مما يؤدى إلى تنوع المسارات المستقبلية.

سادسا: تصنيفات السيناريو

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع للسيناريوهات هي:

1- سيناريو مد الاتجاه التاريخي

حيث يفترض هذا السيناريو إستمرار الاتجاهات العامة التي سادت في الماضي في المستقبل، ويذكر أن هذا السيناريو له فروضه الاجتماعية والاقتصادية كذلك يتميز بإمكانية التطبيق الفعلي.

2- سيناريو التعجيل عن الاتجاه التاريخي

ويعتبر هذا السيناريو سيناريو إصلاحي يفترض تحسن الأحوال مما يبكر في تحقيق الهدف وهذا السيناريو كذلك له فروضه الاجتماعية والاقتصادية ويتميز بإمكانية التطبيق الفعلي المشروط.

3- سيناريو التأخير عن الاتجاه التاريخي

ويعتبر هذا السيناريو انتقال لوضع أسوا يفترض سوء الأحوال، مما يؤخر تحقيق الهدف خاصة في حالات تدهور الاقتصاد.

obeikandl.com

ومن ناحية أخرى يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع أخرى من السيناريوهات هي:

1- السيناريو الاتجاهي (الخطي): ويتعلق باستمرار الأوضاع الراهنة من حيث ما تحمله من تفاؤل أو تشاؤم، مع العجز على التغيير.

2- السيناريو الإصلاحي: ويتعلق بتكييف وإدخال بعض الإصلاحات بقصد الوصول بالاتجاهات الحالية نحو إنسجام أكثر من أجل إنجاز حد أدني من الأهداف المتفائلة.

3- السيناريو التحويلي: ويرى أن الملائمة التدريجية غير كافية ومن ثم يجب الأخذ بتحولات جذرية عميقة، والملاحظ على هذا النوع من السيناريوهات أنه يسترشد بخبرة الماضي وتجربة الحاضر والقدرات الظاهرة والكامنة في المجتمع، كذلك بآمال الشعوب وما يتصوره المثقفون من بدائل مختلفة.

كذلك يصنف العيسوي السيناريوهات إلى نوعين هما:

1- **سيناريوهات استطلاعية:**

أ- سيناريو إستمرار الاتجاهات العامة الراهنة (السيناريو المرجعي).

ب- سيناريوهات محتملة (probable).

ج- سيناريوهات ممكنة (possible).

ففي حالة هذه السيناريوهات الاستطلاعية ينطلق كاتب السيناريو من المعطيات والاتجاهات العامة القائمة لإستطلاع المحتمل أو الممكن من التطورات، وذلك دون التزام مسبق بأهداف محددة يراد تحقيقها في نهاية فترة الاستشراف، لذلك يعتبر السيناريو بمثابة تنبؤ مشروط ويسمي سيناريو متوجه للأمام، وهذا النوع من السيناريوهات يتيح فرص واسعة للخيال مما ينتج عنه

obeikandl.com

عدد من الاحتمالات والبدائل وفي هذه الحالة أيضا يمكن إستقراء التصرفات من خلال فهم مصالح الفاعلين وسلوكياتهم وحدود حركتهم.

2- سيناريوهات إستهدافية

أما في حالة هذه السيناريوهات الإستهدافية تكون نقطة البدء مجموعة أهداف محددة يرجي تحقيقها في المستقبل يتم ترجمتها إلى صورة مستقبلية متناسقة، ثم يرجع كاتب السيناريو من المستقبل إلى الحاضر لكي يكشف المسار أو المسارات الممكنة لتحقيق تلك الصورة محددا النقاط الحرجة التي تتطلب اتخاذ قرارات هامة، ولذلك يسمي السيناريو هنا سيناريو راجع للخلف، وتصبح كتابة السيناريو عملية تصميم أو تخطيط للمستقبل، وفي هذه الحالة أيضا يمكن إشتقاق التصرفات من نوعية الأهداف المرجوة.

ومن ناحية أخرى يشير سلاتر (Slaughter) إلى أربعة أنواع من السيناريوهات هي:

1- السيناريو المرجعي: وقد يسمي سيناريو استمرار الوضع القائم.

2- سيناريو الانهيار: ويمثل عجز النظام عن الاستمرار أو فقدانه لقدرته على النمو الذاتي أو بلوغ التناقضات حدا يفجر النظام من داخله.

3- سيناريو العصر الذهبي: وقد يسمي السيناريو السلفي، حيث يبني على العودة إلى فترة زمنية سابقة يفترض أنها تمثل الحياة الآمنة الوديعة.

4- سيناريو التحول الجوهري: وينطوي على حدوث نقلة نوعية في حياة المجتمع سواء كانت اقتصادية أو تكنولوجية أو سياسية أو روحية.

سابعا: أنواع السيناريو

توجد السيناريوهات في أشكال مختلفة ذات استخدامات متنوعة، فمن المعتاد أن يتم بناء عدد من السيناريوهات في أي دراسة مستقبلية جادة، والأصل في تعدد السيناريوهات هو ما يحيط بالمستقبل من غموض وإحتمالات، وإذا كان الأمر كذلك، فما هو العدد المناسب إدراكه في الدراسات المستقبلية من هذه السيناريوهات المتعددة ويميل معظم المشتغلين بالدراسات المستقبلية إلى إستعمال عدد محدود من السيناريوهات الأمر الذي يساعد على تذكر ملامحها ويعين على تبين الفوارق بينها، كما أنه ييسر المقارنة بين أثارها ومنافعها.

إن السيناريو الواحد للموقف مرفوض لأنه يصبح قرارا مسبقا في شأنه لا يراعي تطور أحداثه فيفتقد السيناريو مبرره إذ هو يعد ليغطي مدى زمنيا طويلا لا يقل عن عشرة سنوات، كما أنه يقضي في الحالة هذه الفكرة البديلة وليدة علم المستقبل.

ويوضح جودت إلى أنه يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من السيناريوهات:

- **السيناريو المحتمل:** possible scenario ويشمل كل شئ يمكن تصوره.
- **السيناريو المعقول:** Realizable Scenario ويشمل كل ما هو محتمل ولكن بعد الأخذ في الاعتبار القيود التي تحول دون تحقق الاحتمال.
- **السيناريو المرغوب فيه:** Desirable scenario ويشمل ما يقع في حيز المحتمل ولكن ليس في حيز المعقول.

وجملة ومن واقع الدراسات التطبيقية، فإن أسلوب السيناريوهات عبارة عن بناء توقعات (صور أو مشاهد) محتملة لمستقبل الظاهرة موضوع البحث

بناء على رؤية فاحصة لتاريخ الظاهرة وحاضرها والعوامل المتعددة والمتشابكة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية والبيئية التي تسهم في رسمها.

حدد سلافتر Slaughter اربعة أنواع من السيناريوهات، هي:

1) السيناريو المرجعي أو سيناريو استمرار الوضع القائم Scenario status quo.

2) سيناريو الانهيار collapse scenario: وهو يمثل عجز النسق عن الاستمرار أو فقدان قدرته على النمو الذاتي أو بلوغ تناقضات النظام حدا يفجره من داخله.

3) سيناريو العصر الذهبي الغابر أو السيناريو السلفي أو سيناريو الحالة المستقرة Return of scenario steady stste: وهو مبني على العودة إلى فترة زمنية سابقة، يفترض أنها تمثل الحياة المستقرة.

4) سيناريو التحول الجوهري fundamental chang Scenario transformation: وهو ينطوي على حدوث نقله نوعية في حياة المجتمع، سواء كانت اقتصادية، أو تكنولوجية أو سياسية أو اجتماعية.

أما جوديت Godet M فقد حدد أنواع السيناريوهات بثلاثة أنواع هي:

1- سيناريو مرجعي: يعبر عن الوضع الأكثر احتملا لتطور الظاهرة محل البحث.

2- سيناريو متفائل: يعبر عن الأمل في مسار تطور الظاهرة.

3- سيناريو متشائم: يعبر عن النقيض للسيناريو الثاني في حالة عدم توافق الظروف والاتجاه بالحال إلى كارثة أو موقف صعب.

توجد السيناريوهات في أشكال مختلفة ذات استخدامات متنوعة، ويمكن تصنيفها وفقا للمعايير أو الأبعاد التالية:

1- من حيث الشمول

تنقسم السيناريوهات من حيث الشمول إلى:

أ- سيناريوهات شاملة وقد تكون هذه السيناريوهات خاصة بالعالم كله أو إقليم أو بلد فيه فقد يختص السيناريو العالمي بوضع تصورات عن مستقبل هذا العالم أو مستقبل الأرض في ضوء التقدم التقني، أو التغير السياسي وظهور أقطاب جديدة فيه أو في ضوء إنتشار الأسلحة النووية أو ظاهرة البيوت الزجاجية أو إتساع ثقب الأوزون وقد يكون السيناريو المستقبلي خاصا بتصورات عن بلد معين كمصر مثلا في سنة 2020.

ب- سيناريوهات متخصصة، وقد تكون هذه السيناريوهات خاصة بالنمو المنتظر أو الممكن لصناعة معينة أو مؤسسة صناعية خاصة فيمكن مثلا وضع تصورات مستقبلية لمشكلة المياه في الشرق الأوسط أو صور التنمية الزراعية في توشكي، أو مستقبل صناعة الأسمنت في المملكة العربية السعودية، أو مستقبل النفط في دول الخليج العربي.

2- من حيث الهدف

تنقسم السيناريوهات من حيث الهدف إلى:

أ- سيناريوهات إستهدافية أو معيارية Normative وهذه السيناريوهات تكتب لوصف مستقبل مرغوب فيه للمساعدة على صنعه أو تحقيقه ونقطة البدء فيها وضع مجموعة من الأهداف التي يرجى أو يستهدف تحقيقها في المستقبل، وتصاغ هذه السيناريوهات في صورة قصة

متناسقة متماسكة لشكل المستقبل الخاص بظاهرة معينة ومن هذه الصورة المستقبلية يرجع إلى الحاضر لرؤية وإكتشاف المسار أو المسارات الممكنة لتحقيق هذه الصورة المستقبلية المبتغاة وتسمي هذه السيناريوهات أيضا سيناريوهات مرجوة Anticipatory أو سيناريوهات مرتدة الاتجاه Back casting، حيث يبدأ السيناريو بوضع التصور المستقبلي المأمول، ثم تتم عملية تتبع خلفية من الوضع المستقبلي إلى الوضع المبتدئ والقوى والعوامل المؤثرة فيه وهذا يكشف عن المنطلقات المبدئية في الحاضر والتي يمكن أن تكون مفاتيح المستقبل.

ب- سيناريوهات إستطلاعية Exploratory ونقطة البدء في هذه السيناريوهات الواقع القائم والقوى المؤثرة فيه أو التي أدت له ومن هذه المنطلق يكتب السيناريو الإستطلاعي الذي يحدد ملامح صورة المستقبل فبالكشف عن حقائق الواقع والعوامل والقوى المؤثرة فيه، وبإعمال العقل والفكر وبعض الخيال في الأوضاع القائمة والقوى المؤثرة والتصرفات المحتملة والممكنة توضح ملامح الصورة أو الصور المستقبلية، وذلك دون التزام مسبق بصورة معينة موضوعة سلفا للمستقبل ومثل هذا السيناريو أو السيناريوهات تعطي فرصة واسعة لإستخدام حقائق الواقع وإبتكارات الخيال التي يمكن أن تؤدى إلى عدد كبير من الاحتمالات.

وتوجد أنواع من هذه السيناريوهات الاستطلاعية، منها:

1- السيناريوهات المرجعية Reference، وتسمي أيضا السيناريوهات الاسقاطية Extrapolator أو سيناريوهات إستمرار الاتجاهات السابقة ولا تحمل كلمة مرجعية هنا أي مدلول قيمي معين إنما تعني

obeikandi.com

المرجعية أن يكون هذا السيناريو مرجعا يقارن به السيناريوهات الأخرى ذلك أن هناك حاجة إلى وجود مسطرة أو مقياس يقاس به أو يرجع إليه لتحديد موقع هذه السيناريوهات الأخرى وقد جرى العرف في الدراسات المستقبلية على إعتبار أن السيناريو الذي يمثل الإمتداد الطبيعي للإتجاهات الراهنة ممثلا لهذه المسطرة وتمثل السيناريوهات المرجعية أقل السيناريوهات قابلية للإستمرار بالنظر إلى التغير السريع الذي تواجهه المجتمعات الحديثة وأن التغير هو السمة الأساسية لهذه المجتمعات.

2- السيناريوهات المحتملة probable، وهي سيناريوهات إسقاطية إلا أنها تختلف عن السيناريوهات المرجعية في أنها تدخل في الاعتبار بعض التعديلات في صورة المستقبل في ضوء ما يحتمل أو ينتظر من تغيرات تفرضها الاعتبارات المختلفة على المستويات العالمية أو الإقليمية أو المحلية، وما يتوافر بالفعل من إمكانات للتعديل أو التغيير وبالتالي فعادة ما تكون هناك فروق طفيفة بين السيناريو المحتمل والسيناريو المرجعي.

3- السيناريو الممكن possible، وهو سيناريو إسقاطي أيضا ولكنه يتميز بإحداث تغييرات ممكنة في الواقع بتجنيد الإمكانات وخلق الظروف وتركيز الجهود وضبط إيقاع المؤثرات التي يمكن توفيرها ومن الواضح أن هذه السيناريوهات تختلف بدرجة أكبر من السيناريوهات المرجعية.

obeikandl.com

الفصل العاشر

ركائز ومواصفات أسلوب السيناريو

مقدمة

أولا: ركائز أسلوب السيناريو

ثانيا: مواصفات ومتطلبات السيناريوهات الجديدة

ثالثا: خطوات بناء السيناريو

رابعا: أوجه النقد والصعوبات للأسلوب السيناريو

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل العاشر
ركائز ومواصفات أسلوب السيناريو

مقدمة

يرتبط أسلوب السيناريوهات كثيراً بالتخطيط الاستراتيجي في مجال إدارة الأعمال بالذات وقد ميز جودت (Godet, 1991) بين السيناريو والإستراتيجية، مبينا أن السيناريو يعتمد على منهجية رؤية المستقبل وعلى مبدأ الاحتمالات أما الإستراتيجية فتعتمد على نوع التوجهات لمعتمدة لمواجهة المستقبل المحتمل، مضيفا أن الإستراتيجية ترتبط بالأهداف وبالسياسات التنفيذية أما السيناريوهات فتقوم معايير بنائها على الحس المرجعي Retro projective sense وشدد جودت على أن السيناريوهات عديمة الفائدة إلا إذا تم تحويلها إلى الواقع التنفيذي كما اقترح نموذجاً للاستفادة من السيناريوهات في بناء الخطة الإستراتيجية يمر بثلاث مراحل في المرحلة الأولي يتم بناء السيناريوهات من خلال خطوتين (بناء قاعد البيانات الكفيلة بتشخيص حال النظام والمتغيرات المحيطة به وبناء السيناريوهات) وفي المرحلة الثانية يتم التوقع (وهو بناء توقعات forecasts من السيناريوهات) أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التخطيط الاستراتيجي، التي تمر بخطوتين (تحديد الاستراتيجيات واختيار البدائل الإستراتيجية).

obeikandl.com

أولا: ركائز أسلوب السيناريو

يستخدم السيناريو كثيرا في التخطيط المستقبلي والركائز الرئيسية لضمان نجاح التخطيط المستقبلي باستخدام السيناريو هي:

- أن يكون شاملا، ويراعي كل المتغيرات المحتملة مستقبلا، وينفذ على مراحل في فترات زمنية محددة.
- أن تتبناه وتتولي تنفيذه قيادة واعية تتوافر لها الإمكانيات والطاقات ولديها القدرة على تذليل الصعاب، والمرونة على تقويم التخطيط طبقا للمتغيرات، من دون أن تحيد عن الهدف الرئيسي.
- أن يكون المنفذون على دراية كاملة بأهداف الخطة ومراحلها وعلى اقتناع كامل بها ويمتازون بملكة الإبداع في وضع السيناريوهات.
- أن يكون هناك تأييد للخطة واقتناع كامل بضرورة تنفيذه لما ستعود به على الدولة والمواطنين عند اكتمال تحقيق أهدافها.
- أن تكون سيناريوهات الخطة مرنة وقابلة للتقويم عند حدوث متغيرات حادة بما يسمح بالوصول إلى الهدف في النهاية.

ويعتمد التخطيط باستخدام السيناريوهات، على أنظمة آلية تحقق يسر الحصول على المعلومات الرئيسية وتخزينها وبرمجتها وتحديثها باستمرار، طبقا للمتغيرات السريعة، والمتلاحقة، مع الاستفادة من شبكات المعلومات التي جعلت العالم كله مثل كتاب مفتوح.

ينقسم السيناريو في المجال الخططي إلى قسمين هما:

❖ صنع الأزمة: وهو يمثل السيناريو الإيجابي لفرض الإرادة من خلال اختلاق أزمة معينة يستهدف إرغام طرفها الآخر على قبول قرار ما ويتميز هذا

openkandil.com

السيناريو بإجراءات إيجابية فاعلة، ويفرض مواقف على قيادة الطرف للغوص فيها ومن خلال ذلك تتحقق الإجراءات الفاعلة لفرض القرار المستقبل، وقد شهد العقد الأخير من القرن الماضي العديد من صور هذا السيناريو سواء في الخليج أو مناطق أخرى من العالم.

❖ مواجهة الأزمة: وتتمثل في الإجراءات السلبية الدفاعية والإيجابية الهجومية النشطة لمواجهة الأحداث الخارجية أو الداخلية فضلا عن تسخير الإمكانات وتحديد الأسلوب وتجنيد الأشخاص والمنظمات الذين سيتصدون للأزمة في مراحلها المتطورة، ويعد هذا السيناريو هو السائد ولابد منه لإستمرارية الحفاظ على كيان الدول والنظم والمؤسسات وعدم تعريضه لهزات عنيفة، ويشتمل هذا السيناريو جميع المجالات الأخرى، مثل: دراسات الجدوى، والخطط المستقبلية وقد يشمل الأسلوب، الذي يتيح تطوير الأزمة السلبية إلى أزمة إيجابية، لتحقيق الهدف المستقبلي.

توجد السيناريوهات في أشكال مختلفة ذات استخدامات متنوعة، فمن المعتاد أن يتم بناء عدد من السيناريوهات في أي دراسة مستقبلية جادة، والأصل في تعدد السيناريوهات هو ما يحيط بالمستقبل من غموض واحتمالات، وإذا كان الأمر كذلك، فما هو العدد المناسب إدراجه في الدراسات المستقبلية من هذه السيناريوهات المتعددة، ويميل معظم المستغلين بالدراسات المستقبلية إلى استعمال عدد محدود من السيناريوهات، الأمر الذي يساعد على تذكر ملامحها ويعين على تبين الفوارق بينها، كما أنه ييسر المقارنة بين آثارها ومنافعها.

ثانيا: مواصفات ومتطلبات السيناريوهات الجيدة

حتى تكون السيناريوهات قابلة للتطبيق، ومحددة لرؤية مستقبلية واقعية فعليها أن تتميز بالآتي:

1) أن تكون ممكنة الحدوث possible: وليس محض خيال لذلك يجب أن تتصف السيناريوهات بالمعقولية possibility بمعني أن تسرد قصة الانتقال من الوضع الابتدائي إلى الوضع المستقبلي بطريقة.

2) أن تكون سهلة الفهم حتى يمكنها المساعدة على التعلم والتواؤم وتعديل التصرفات الأولويات لإتخاذ القرار الملائم وأن يساعد عرضها على تيسير المقارنات واستخلاص النتائج في شأن المشكلات ذات الأولوية.

3) أن يكون بين السيناريوهات مهما يكن عددها قدر واضح ملموس من الاختلاف والتمايز بما يسمح بإطلاق طاقات الخيال والإبداع للمتلقي.

4) أن يتصف كل سيناريو بالاتساق الداخلي، أي تناسق مكوناته وهذا لا يتعارض مع وجود تناقضات داخلها، بل يعد هو محرك السيناريو.

5) أن يتصف بالقدرة على الكشف عن الانقطاع، أو نقط التحول في المسارات المختلفة، والقدرة على توقع الأحداث، المثيرة للإضرابات داخل السيناريو، أو المفضية إلى انحرافه عن مساره الطبيعي.

متطلبات السيناريو الجيد:

توجد عدة متطلبات لتحقيق السيناريو الجيد يمكن توضيحها فيما يلي:

1- وصف الوضع المستقبلي

ويعني ذلك وصف خصائص ظاهرة ما أو مؤسسة معينة أو مجتمع بعينه في المستقبل، أي وصف الخصائص المستقبلية والوضع المستقبلي لأي

obeikandl.com

منهم، وقد يمثل الوضع المستقبلي للظاهرة وضع مستقبلي ممكن أو محتمل الحدوث وقد يمثل الوضع المستقبلي في نهاية الفترة وضع مرغوب فيه، ونلاحظ أن الوضع المستقبلي المرغوب قد يكون أحد الأوضاع المكنة أو محتملة الحدوث.

2- وصف المسارات المستقبلية

وهي المسارات التي يمكن أن تؤدى إلى الوضع المستقبلي ويقصد هنا وصف التتابع المفترض للمشاهد المتصورة للظواهر محل البحث عبر الزمن ونلاحظ أن المسار المستقبلي يتشكل من خلال عملية تحليل لجملة الأحداث والتصرفات والتفاعلات التي بينهما عبر الزمن.

ويقصد بالأحداث: المتغيرات الخارجية التي تمثل وقائع غير مقصودة والتي لا يستطيع متخذ القرار التحكم فيها خلال الفترة الزمنية للتنبؤ (كوارث، الاكتشافات التكنولوجية ...الخ).

ويقصد بالتصرفات: المتغيرات الداخلية التي تتمثل في التغيرات المقصودة في الظواهر الداخلة في السيناريوهات والتي يستطيع متخذ القرار التحكم فيها (تغيير التنظيم الاجتماعي، تغيير الهيكل الاقتصادي) إضافة إلى العلاقات والهياكل المرتبطة بالافتراضات الخاصة بالمسارات المستقبلية للظواهر.

3- تحديد شروط الوضع الإبتدائي للسيناريو

تعد هذه الشروط نقطة إنطلاق للسيناريو حيث تمثل هذه الشروط خلفية المشاهد التي ستتوالي عبر الزمن ولذلك يجب تحديدها بشكل دقيق ويميز جوديه (Godet) بين نوعين من العناصر داخل مجموعة الشروط الأولية للسيناريو وهما:

- ❖ الواقع: ويقصد به حقائق الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية والمؤثرات الخارجية والاتجاهات العامة السائدة كذلك الاتجاهات المغايرة.
- ❖ القوى الفاعلة: ويقصد بها القوى صاحبة الأثر الأكبر في تشكيل الأحداث سواء بالفعل أو برد الفعل، ومن الأمور بالغة الأهمية في بناء السيناريوهات تحديد هذه القوى وتحليل سلوكها والوقف على مشروعيتها المستقبلية وتحديد ما تملكه من وسائل لتحويل مشروعاتها إلى واقع.

وقد يمثل الوضع الابتدائي للسيناريو ما يأتي:

أ- خلفية إطار الحركة المؤدى في نهاية المطاف إلى صورة مستقبلية أو أخرى، ويحدث هذا في حالة السيناريوهات الاستطلاعية.

ب- نقطة الأصل التي ينبغي الرجوع إليها من الصورة المستقبلية المستهدفة عبر مسار أو مسارات بديلة، ويحدث هذا في حالة السيناريوهات الاستهدافية.

ج- مجموعة من الظروف الفعلية، أي كل من القوى الفاعلة والعلاقات والإتجاهات العامة السائدة، حيث أنه تحليل هذه الظروف والبحث في إحتمالات تغيرها ونشوء ظروف جديدة يمكن رسم المسارات الممكنة عبر الزمن الآتي، وهذا ما يحدث في حالة السيناريوهات الرجعية.

د- مجموعة من الظروف المتخيلة، أي التي تنطوي على تغيرات معينة في الوضع الابتدائي الفعلي، حيث يلزم البدء بمجموعة شروط إبتدائية مختلفة عن مجموعة الشروط الابتدائية المعبرة عن الوضع الراهن أو السائد فعلا، كافتراض تغيير جوهري في هيكل العلاقات الخارجية للدولة وما إلى ذلك.

obeikandl.com

4- الاختلافات والتمايز بين السيناريوهات

أيا كان عدد السيناريوهات في الدراسة المستقبلية فمن المهم أن يكون بينهما قدر ملموس من الاختلاف، وذلك حتي يتسع نطاق الاحتمالات والخيارات المتضمنة في حركة المستقبل كذلك المساعدة على إطلاق طاقات الخيال والإبداع، لذلك يرى بعض المستقبليون أن يتضمن السيناريوهات سيناريو الصدمة أو الخروج عن المألوف، مثل إفتراض إرتقاء العناصر الجيدة من معلمي رياض الأطفال للتدريس بالجامعة لشعبة رياض الأطفال كأحد السيناريوهات المفترضة لمستقبل إعداد وتكوين معلمي رياض الأطفال.

5- الاتساق الداخلي

يقصد به التناسق بين مكونات السيناريو وخلوه من التنافر أو التناقض، ولكن يجب التمييز بين التناقض الذي يتعين غيابه حتى يكون السيناريو متسقا في داخله والتناقض الذي لا مفر من وجوده حتى يكون السيناريو ممثلا لمستقبل ممكن، لأن السيناريو لا يمثل وضعا مثاليا وإنما يمثل وضعا ممكنا متوقعا تحقيقه.

6- سهولة الفهم

يقصد به مساعدة الناس على فهم وإستيعاب السيناريو وما به من مقارنات حتي يتمكنوا من إستخلاص النتائج بشأن المشكلات ذات الأولوية وتأهيل أنفسهم لاحتمالات المفاجآت، وبالتالي مساعدتهم على التعلم والتواؤم وتعديل التصرفات وتنظيم مداركهم وتبصيرهم بإشارات التحذير والنقاط الحرجة لإتخاذ القرارات على طريق المستقبل، مع توضيح كيفية ومدى تأثير هذه القرارات على الأحداث التالية.

7- إمكانية الحدوث

أي يتصف السيناريو بالمعقولية، بمعني شرح خطوات الانتقال من الوضع الابتدائي إلى الوضع المستقبلي بطريقة منظمة.

8- القدرة على الكشف عن الإنقطاعات

يذكر ماي (May) أن من خصائص السيناريو الجيد قدرته على الكشف عن نقاط التحول في المسارات، كذلك القدرة على توقع الأحداث المؤدية إلى إنحراف السيناريو عن مساره الطبيعي، وتزداد تلك القدرة على توقع الأحداث المؤدية إلى إنحراف السيناريو عن مساره الطبيعي وتزداد تلك القدرات كلما اتسعت مساحة المتغيرات الكيفية داخله والحادثة للسلوك والتشريعات وعلاقات القوى الاجتماعية وما إلى ذلك فمثلا توقع أحداث اجتماعية معينة في وقت معين قد يؤدى لتغيير جوهري في الهيكل التنظيمي لمؤسسات تربية الطفل.

9- المساعدة في عملية صنع القرار

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق إشراك المستفيدين المحتملين لهذه السيناريوهات (من صناع القرار) في عملية بنائها وتحليلها، وهذا يضمن الخروج بمنتج نهائي يخاطب قضايا مهمة أو يطرح معالجات لمشكلات تدخل في حيز الإمكان وذلك من وجهة نظر أولئك المستخدمين ويضيف ماي (May) أن إشراك المستفيدين المحتملين في السيناريوهات في عملية بنائها وتحليلها يسهم في تسهيل فهمهم واستيعابهم لنتائجها.

10- اتساع خيال الباحث وتآلفه مع الوضع الذي يكتب له السيناريو

حيث يحتاج الباحث المستقبلي إلى إعمال الخيال وهو بصدد بناء مسلسل إفتراضي للأحداث، وينطلق هذا الخيال من المعطيات الراهنة والأوضاع المعاشة معتمدا على تجميع وتنسيق الأحداث وترتيبها زمنيا بحيث يؤدى هذا

الترتيب الزمني للأحداث وتسلسلها المنطقي إلى صورة مستقبلية محتملة الحدوث.

11- تحرير النفس من الارتباط الصارم بالماضي

حيث لا يفترض مماثلة المستقبل للماضي، ما عدا في حالة إستقراء ومد الاتجاهات العامة، ولاسيما أن المستقبل يقدم طائفة متنوعة من الاحتمالات التي قد يبدو بعضها خياليا.

12- الوعي بالبدائل الممكنة

حيث يحتاج الباحث المستقبلي عند ترجيح بديل على آخر أن يكون على وعي كامل بكافة البدائل الممكنة، كذلك شروط كل بديل وآلياته ومدى الإرادة والقدرة لدى القوى الفاعلة، وبالتالي سيظهر بديل أكثر احتمالا في تحققه من البدائل الأخرى مع مراعاة ما ينطوى عليه كل بديل من تكلفة ونتائج، ثم عرض ذلك على صنع القرار وهذا من شأنه توسيع الإطارات المرجعية والآفاق المستقبلية أمام صانع القرار.

لعل من أهم ما يجب أن يتصف به السيناريو الجيد ما يلي:

1) أن يتصف السيناريو بالاتساق الداخلي، أي بالتناسق بين مكوناته يعني ذلك عدم وجود تناقضات بين مكونات السيناريو ومن أمثلة التناقضات في سيناريوهات التعليم أن يستهدف السيناريو تحسين كيف التعليم، وفي نفس الوقت التوسع الكمي فيه مع ثبات موارد التعليم أو تحقيق تكافؤ الفرص وإلغاء مجانية التعليم أو تحقيق الانتماء الوطني وترك التعليم الخاص ينمو بدون ضوابط، أو تأكيد مركزية التعليم وإطلاق حرية إختيار المناهج والكتب.

2) أن يكون السيناريو سهل الفهم فمن الضروري أن تكون قصة السيناريو سهلة الاستيعاب بالنسبة للمسئولين وغيرهم هذا إذا كان من المهم من الأفراد جميعا أن يتواءموا مع متطلبات السيناريو ويتوجهوا بأنظارهم إلى النقاط الحرجة فيه لإتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المستقبل والإستعداد له.

3) أن يكن السيناريو معقولا ممكن الحدوث، وليس مجرد تحليق في الخيال فلا معني لأي سيناريو إذا كان خارج نطاق إمكان الحدوث أو التحقيق فالسيناريو كما سبق القول – في نهاية الأمر رؤية لأوضاع محتملة او ممكنة التحقيق باستنفار الجهود والإمكانات المتاحة أو التي يمكن تجنيدها.

4) من خصائص السيناريو الجيد أنه يلقي الضوء شديدا على نقاط التحول الرئيسية في المسار، وأن يكون قادرا على توقع الأحداث واقتراح التصرفات التي تجعل السيناريو ينحرف عن المسار الطبيعي إلى المسار المستهدف أو الممكن وبذلك فإن جودة السيناريو ترتبط بالاهتمام الذي يعطيه للتغيرات الكيفية في بنية المجتمع والتحولات الاقتصادية والتنظيمات والتحالفات السياسية، وأنماط القيم والتحولات فيها وطبيعة النظام التعليمي وأهداف المؤسسات المختلفة، والنمط البيروقراطي والإداري وغير ذلك من تغيرات في القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

5) أن يكون السيناريو في نهاية الأمر قادرا على المساهمة أو المساعدة في تشكيل مجموعة من التوصيات التي تعين على إتخاذ قرارات معينة وتنفيذها فالسيناريو بالرغم من كونه ليس تخطيط أو خطة يجب أن يكون ذا فائدة تخطيطية بما يعين على تحقيق أهداف مستقبلية معينة أو

أن يكون عونا في تحديد الإستجابات المتوقعة لمعطيات أو مدخلات معينة يمكن التنبؤ بها.

6) السيناريو الجيد في السيناريو الذي يشارك في وضعه أفراد من تخصصات مختلفة بالنظر إلى تداخل وتشابك القوى المؤثرة في الظاهرة في واقعها وإحتمالات مستقبلها فالسيناريوهات الخاصة بالتعليم مثلا يجب ألا يتولي وضعها رجال التربية والتعليم فقط، وإنما هي تحتاج أيضا إلى مساهمة متخصصين آخرين من رجال الاقتصاد والمال ورجال الاجتماع والثقافة وغيرهم وهي محتاجة إلى المتخصصين الأكاديميين في علوم التربية، كما هي محتاجة للتعرف على وجهة نظر المعلمين والتنفيذيين.

7) من المهم التأكيد أيضا على أهمية أن يكون عدد السيناريوهات محدودا بحيث تتضح الاختلافات والتمايزات فيما بينها فلا معني لكثرة عدد البدائل إذا كانت الفروق بينها قليلة وفي الحقيقة فإن تقليل عدد السيناريوهات لا يعني تضييق عدد الخيارات أو الاحتمالات في حركة المستقبل، وإنما هو يساعد على إطلاق طاقات الخيال والإبداع لدى واضعي السيناريوهات.

8) السيناريو الجيد يجب أن يتضمن تحديد ما ينطوي عليه تنفيذه من أعباء وكلف يتعين على المجتمع تحملها، كما يجب أن يتضمن تحديد آليات التغيير التي تكفل الانتقال من المسار القائم إلى المسارات البديلة المستقبلية التي يمكن تصورها.

ثالثا: خطوات بناء السيناريو

هناك بعض الآراء حول خطوات بناء السيناريو والتي تتمثل في الآتي:

1) يتم افتراض أن إتجاهات التغير بالمجتمع أو الظاهرة تعبر عن حركة التاريخ.

2) يتم إتراض أن تلك الإجاهات ذات تأثير طويل المدى وأنها متماسكة مع بعضها.

3) يتم تجميع بيانات تاريخية لتقدير متغيرات تلك الإجاهات.

4) يتم إختيار الإجاهات ذات الأهمية وذلك في ضوء تحليلنا التاريخي لطبيعة التغير، كذلك في ضوء تصوراتنا للمستقبل.

5) يتم الاستعانة ببعض الأساليب الرياضية للتعرف على توقعات تغير المتغيرات الخاصة بتلك الإتجاهات مع الزمن.

6) يتم وضع صورة أو صور للمستقبل لكن تحت شرط الفروض الأولية وصولا إلى السيناريو المستقبلي.

ويحدد البعض إجراءات بناء السيناريو في أربعة خطوات هي:

1) بناء عدد من الحوارات يمثل كل منها متغير محتمل الحدوث كصورة للمستقبل.

2) تحديد الموضوعات الرئيسية التي يحتمل أن تلعب دورا رئيسي في المستقبل.

3) بناء صورة أخيرة كلية لمجتمع المستقبل ومتطلباته وقدراته.

4) توفير دينامية للخطة الإستراتيجية للمستقبل بما يسمح بقدر كاف من المرونة لسد الفجوات المحتملة بين متطلبات المجتمع وقدراته في المستقبل.

ويتعامل البعض مع السيناريو على أنه أحد أساليب التنبؤ الاستراتيجي ويعرف بأسم أسلوب الحوار المحسوب، ويمكن تلخيص خطواته كما يلي:

1) بناء عدد من الحوارات أو السيناريوهات يمثل كل واحد منها متغير محتمل حدوثه بالمستقبل.

2) تحديد القضايا أو المشكلات الرئيسية المحتمل ظهورها نتيجة لتلك المتغيرات.

3) بناء صورة كلية للمستقبل في ضوء تلك السيناريوهات.

4) بناء صور بديلة للمستقبل في حالة سيادة أحد المتغيرات السابقة.

ويفضل البعض تحديد خطوات بناء السيناريو معتمدا على الطريقة التفاعلية في بناء السيناريوهات كالتالي:

1) إعداد صياغة أولية لملامح كل سيناريو من حيث وصفه للوضع المستقبلي ووصفه للمسارات البديلة وتحديده للوضع الابتدائي وذلك باستعمال الطريقة الحدسية.

2) البدء في بناء نموذج مع تغذية بالصياغة الأولية وما يحتاجه من معلومات أخرى، وكذا بنتائج الدراسات الجزئية التي تتم داخل الدراسة الأساسية، وبالتالي يمكن إستخدام النموذج في توليد المسار المستقبلي لكل سيناريو عبر الزمن، وكذا في التنبؤ بنتائج السيناريو، ومن ثم نحصل من هذه الخطوة على الصياغة المطورة الأولي للسيناريوهات.

3) مناقشة الصياغة المطورة الأولي للسيناريوهات بين فريق البحث كذلك مع مجموعة من المستشارين والخبراء، للتعرف على ردود أفعالهم تجاه

السيناريوهات وإستدعاء مقترحاتهم للتعديل والتطوير فيها وطبيعي تستخدم هنا الأساليب الحدسية.

4) فرز مقترحات التعديل والتطوير، بهدف بلورة مجموعة متناسقة من التعديلات والتطويرات في السيناريوهات.

5) إدماج مقترحات التعديل والتطوير المتناسقة بالنموذج، بهدف إستخراج صياغة معدلة للسيناريوهات ومن ثم الحصول على الصياغة المطورة الثانية للسيناريوهات.

6) تكرار الخطوة الثالثة

7) تكرار الخطوة الرابعة

8) تكرار الخطوة الخامسة، ومن ثم الحصول على الصياغة المطورة الثالثة للسيناريوهات والتي يمكن إعتبارها الصياغة النهائية لسيناريوهات الدراسة.

وهناك من يرى أن يسير أسلوب السيناريو وفق عدد من الخطوات هي:

1) تحديد هدف السيناريو علميا كان أو تطبيقيا أو لإتخاذ قرارات بعينها

2) الحالة الأولي للنسق والتي تعد حالة مرجعية إفتراضية تقاس عليها التغيرات بعد ذلك وفيها تتم الدراسة التفصيلية التحليلية لمكونات النسق وعلاقاته الداخلية والخارجية وديناميا ته.

3) الحالات الإفتراضية أو المحتملة للنسق، وتشمل نوعين من الحالات: الحالات المقصودة شبه النهائية، والحالات الإنتقالية التي تصل بذ إلى الحالات الانتقالية التي تصل بنا إلى الحالات المقصودة شبه النهائية.

4) التصورات والتخيلات المنطقية للأوضاع البديلة للنسق في الفترات والآماد المختلفة، ويشحذ فيها الفكر والإبداع لإفتراض السيناريوهات

obeikandl.com

المقصودة والمضادة وما يمكن أن ينتج عن التأليف بينهما من سيناريوهات فرعية.

5) المسارات التي تمثل الإختيارات المختلفة للإنتقال من الحالة الأولي للنسق وهي غالبا غير المرغوب فيه كليا أو جزئيا إلى الحالة أو الحالات الافتراضية وبالتركيز على شروط الحركة والإنتقال من حالة إلى أخرى.

ويشير (العيسوي) إلى أن خطوات بناء السيناريو ما هي إلا عوامل تساعد كاتب السيناريو على تنظيم أفكاره حول الماضي والحاضر، وترتيب العوامل المؤثرة في الظاهرة محل البحث حسب أهميتها أو حسب قدرتها على التأثير في غيرها من العوامل، إكتشاف نوع من المنطق في تتابع الأحداث والتصرفات والوقوف على بعض العلاقات الحاكمة وتسلسل المشاهد في كل منها ولكنه قدم مجموعة من الخطوات يمكن إتباعها في بناء السيناريوهات والتي تتمثل في ست خطوات هي:

1- الخطوة الأولي: وصف الوضع الراهن والاتجاهات العامة.
2- الخطوة الثانية: فهم ديناميكية النظام والقوى المحركة له.
3- الخطوة الثالثة: تحديد قضايا البدائل والسيناريوهات البديلة.
4- الخطوة الرابعة: فرز السيناريوهات البديلة واختيار بعضها.
5- الخطوة الخامسة: كتابة السيناريوهات المختارة.
6- الخطوة السادسة: تحليل نتائج السيناريوهات.

يمكن بناء السيناريوهات بإحدى الطرق العامة التالية:

1- **الطريقة الحدسية أو اللانظامية**

والأساس فيها هو الحدس والتفكير الكيفي وإعمال قدرات التصور والخيال، وبناء السيناريو طبقا لهذه الطريقة قد يعني تصميم مجموعة الشروط

الابتدائية، وكتابة مواصفات المسار المستقبلي وصولا إلى تحديد الوضع المستقبلي في نهاية فترة الاستشراف.

2 الطريقة النظامية أو طريقة النمذجة

الدور الرئيسي في هذه الطريقة من طرق بناء السيناريوهات هو للطرق الكمية بوجه عام وللنماذج بوجه خاص، ولكن النمذجة لا تكفي وحدها لبناء السيناريوهات، ويلزم تزويدها في البداية بمعطيات وتوجيهات معينة، وهنا يظهر دور الحدس والتخيل، جنبا إلى جنب مع المعلومات والوقائع والنظريات.

3 الطريقة التفاعلية أو طريقة التفاعل بين الحدس والنمذجة

وتعتمد هذه الطريقة على إتاحة فرص واسعة للتفاعل والعون المتبادل بين الحدث والنمذجة من خلال المحاكاة، حيث يتم الذهاب والإياب بينهما في أكثر من دورة وصولاً إلى سيناريوهات جيدة.

رابعا: أوجه النقد والصعوبات لأسلوب السيناريو

ولم يخل أسلوب السيناريوهات من النقد فقد حذر أرمسترونج (Armstrong, 1985) من أن أسلوب السيناريوهات قد يبالغ في درجة إحتمال سيناريو معين، حتى وإن كان لدى المستشرف معلومات تؤكد ضعف درجة الاحتمال كاشفا عن حقيقة انه من السهل التضليل في السيناريوهات، وأن ذلك أسهل من التضليل في الإحصاء وأبدي جودت (Godet , 1991 and 2000) قلقه من الوقت الطويل الذي قد يتطلبه بناء السيناريوهات بواسطة مجموعة العمل، والذي قد يتجاوز اثنا عشر شهراً ومن المشكلة المرتبطة بإنسحاب بعض أفراد المجموعة وخاصة الأفراد قادة المجموعة.

إن بناء السيناريوهات كأداة تنبؤية للمستقبل تواجه عددا من الصعوبات على المستويين النظري والتنفيذي، ولعل أهم هذه الصعوبات ما يلي:

1) هناك صعوبات ناجمة عن ضعف الأساس النظري الذي تستند إليه الدراسات المستقبلية، وبخاصة فيما يختص بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية فهناك صعوبات جمة في صياغة أنواع التشابكات بين مختلف الظواهر الاقتصادية من ناحية وبينها وبين الظاهر الاجتماعية والسياسية والبيئية والتكنولوجية الأخرى، وينعكس ذلك في صعوبة التعبير عن السنياريوهات المستقبلية البديلة.

2) أن الافتراضات الأولية التي تنطلق منها السيناريوهات قد لا تكون صحيحة تماما، أو قد لا تعبر بدرجة كافية عن تعقيدات الواقع

3) أن القصور في المعلومات، وضعف أجهزة ومؤسسات الحصول عليها، وتشتت هذه الأجهزة وعدم التنسيق بينها تمثل عقبة كأداة تواجه القائمين ببناء السيناريوهات ولا ينطبق ذلك على البيانات الخاصة بالماضي أو الحاضر، ومما ينسحب أكثر على البيانات التي تتعلق بالمستقبل كما أن القصور في الحصول على البيانات قد يرجع إلى رغبة بعض الأجهزة خاصة أجهزة الدولة في عدم السماح بإعطاء البيانات لأسباب تراها هي وجيهة، أو ترى أن خروج هذه البيانات يسبب مشكلات على المستوى الأمني.

4) أن السرعة الكبيرة التي تحدث بها التغيرات على المستويات العالمية والإقليمية، أو على مستوى الدولة الواحدة نتيجة التطورات المذهلة في مجالات العلوم والتكنولوجيا، وحالات عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي التي تواجه العالم كله يثير صعوبات شديدة لواضعي السيناريو حيث إن ذلك يزيد من ضبابية الاتفاق على منطلقات معينة لوضع السيناريوهات.

5) أن الدراسات المستقبلية، وعلى رأسها السيناريوهات، تعتمد كما سبق القول، على عمل الفريق وتعدد التخصصات وتداخلها وتفاعلها وفي ظل الكم الهائل من المعرفة في التخصص الواحد، واضطرار صاحب التخصص لصرف جانب كبير من دقته وجهده في التعرف على جوانب المعرفة المتصلة بتخصصه.

6) صعوبة التفاعل بين أصحاب التخصصات المختلفة، وضعف قدرة أصحاب التخصص الواحد على فهم الطروحات المختلفة لأصحاب التخصصات الأخرى، مما قلل من درجة المشاركة في استجلاء طبيعة التطورات المستقبلية، كما زاد من الوقت الذي يجب أن لصرفه أصحاب التخصص الواحد للتحاور مع زملائهم الآخرين لتكوين أرضية مشتركة للتفاهم أو للوصول إلى تصورات عامة مشتركة لبناء السيناريوهات.

7) أن بناء السيناريوهات عمل مكلف حيث إنه يحتاج إلى إنفاق أموال كثيرة في صورة أجور ومكافآت واجتماعات وزيارات وإستقدام خبراء أجانب وقد يؤدى ذلك إلى أن يضطر القائمون على وضع السيناريوهات إلى إستقطاب جهات معينة داخلية أو خارجية، حكومية أو خاصة للمساهمة في تمويل العمل، مما يثير شبهات معينة حول القائمين بالعمل كما يثير الشبهات حول نوع السيناريوهات البديلة ومدى مناسبتها وعواقبها الإيجابية والسلبية.

8) ولعل من أهم الصعبات المنهجية التي تواجه بناء السيناريوهات تحديد كيفية الإتفاق على التأثيرات النسبية للقوى والعوامل المختلفة المؤثرة في الحاضر والماضي أو المستقبل في تشكيل التصورات المستقبلية أو السيناريوهات فليس معلوما تماما درجة التأثير النسبي للعوامل

الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية أو لتقنية وليس هناك سبيل للاتفاق عليها.

9) أما كان بناء السيناريوهات يتطلب النزول إلى عامة الناس للتعرف على إحتياجاتهم وتصوراتهم المستقبلية، فإن الصعوبة في بناء السيناريوهات تظهر واضحة في الدول النامية والمختلفة حيث تزاد حدة الأمية ويضعف الوعي الاجتماعي وتقل الثقافة العامة، ويصعب على الناس متابعة التطورات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

10) أن بناء السيناريوهات لا يمكن أن يغفل التحولات العنيفة التي تعترى العالم الخارجي حيث وصلت هذه التحولات إلى درجة غير مسبوقة، وفي ظرف تاريخي يميزه إحساس متفاقم باختزال الزمن وإنكماش العالم وتغير كل المقاييس بشكل يتحدى أخصب الخيال ففي ظل العولمة، وسيادة قوة كونية كبرى تتحدى العالم كله وتكيل بأكثر من معيار يصبح من المتعذر التنبؤ سلفا بما يمكن أن يكون عليه المستقبل، إضافة لذلك فهناك المستجدات المتواصلة في العلم والتكنولوجيا وهي أيضا مصدر مفاجآت متجددة يتعاظم شأنها وتأثيرها ونخص بالذكر الثورة الإعلامية المعاصرة وقدرتها على خلق عوامل ظاهرية لا وجود لها في الواقع الموضوعي مما يؤدى إلى تعقيد سيناريوهات المستقبل وإضافة أبعاد وهمية تبدو كما لو كانت حقائق موضوعية.

obeikandi.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

المراجع

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

1) إبراهيم العيسوي: "الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020"، سبتمبر 2000.

2) إبراهيم عصمت مطاوع: قراءات في التربية وعلم النفس" السعودية، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، سنة 1981.

3) إبراهيم عصمت مطاوع: "التجديد التربوي أوراق عربية وعالمية"، القاهرة، دار الفكر العربي، سنة 1967.

4) أبو بكر أحمد صديق جلال: تطور نظامي قبول وامتحان الطلاب بكليتي التربية جامعة الأزهر، دراسة ميدانية، ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر سنة 2005.

5) أحمد عبد الفتاح الزكي: إستراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي دراسة مستقبلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط جامعة المنصورة 2003.

6) أحمد محمد الطيب: التخطيط التربوي، الأسكندرية، المكتب الجامعي، الحديث، سنة 1999.

7) إدارة برامج للتربية: مدرسة المستقبلة "اتجاهات ورؤى في مستقبل التعليم"، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجلد 20. ع2 ديسمبر سنة 2000.

8) ب- كلوتشنيكوف: " تأملات حول تطور التربية المستقبلي – مستقبل التربية وتربية المستقبل"، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة 1987.

9) ثناء يوسف العاصي، وصيفة أبو سعده: نظرة إلى البحوث المستقبلية في مجال التربية، مؤتمر البحث التربوي، الواقع والمستقبل 2- 4 يونية رابطة التربية الحديثة مجلد، القاهرة سنة 1988.

10) جبرائيل بشارة: نحو رؤية مستقبلية للتربية العربية في القرن الحادي والعشرين، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 17. ع1 يونية سنة 1997.

11) جمال الدين محمد المرسي، ثابت عبد الرحمن إدريس: "السلوك التنظيمي" نظريات ونماذج وتطبيق عملي لإدارة السلوك في المنظمة، الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

12) حازم الببلاوى: دور الدولة في الاقتصاد، دار الشروق، القاهرة، 1991.

13) سامية مصطفي الخشاب: التنبؤ الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دكتوراه كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة 1978.

14) السعيد محمد رشاد. " أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها في توجيه البحث العلمي التربوي نحو المستقبل" بحوث المؤتمر العلمي الخامس، التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل، 29- 30 إبراهيم سنة 1997، مجلد 3 كلية التربية – جامعة حلوان 1997.

15) سعيد محمد محمد السعيد: أهم القضايا والمشكلات العالمية والعربية المؤثرة على برامج إعداد المعلم العربي وتدريبه، دراسة مستقبلية، مجلة دراسات تربوية، مجلد 10- جزء 76، القاهرة، عالم الكتب سنة1995.

16) سيف الإسلام على مطر: أسلوب دلفاي طبيعته واستخدامه في ميدان التعليم، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ع1، سنة 1990.

17) الشيخ عبد الله أحمد اليوسف: الوعي بالمستقبل، مجلة النبأ، عدد 62، رجب 1422هـ، تشرين الأول 2001.

18) صالح نياب هندي: أسلوب دلفاي واستخدامه في تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، مجلة كلية التربية، عدد 91، جزء 3، جامعة عين شمس 1995.

19) صلاح الدين جوهر: الإدارة التعليمية في عالم متغير، إدارة التعليم في الوطن العربي، محاضرة ضمن أعمال المؤتمر الثاني للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، إدارة التعليم في الوطن العربي في عالم متغير، في الفترة من 24- 22يناير 1994، دار الفكر العربي، القاهرة 1995.

20) صليب روفائيل: طرق بحوث المستقبل ودورها في تخطيط الإصلاح التربوي، مجلة التربية الجديدة ع 32، القاهرة، اليونسكو، 1984.

21) صليب روفائيل: طرق بحوث المستقبل ودورها في تخطيط الإصلاح التربوي، التربية الجديدة، ع 32، اليونسكو، القاهرة سنة 1984.

22) ضياء الدين زاهر: كيف تفكر النخبة العربية في تعليم المستقبل، عمان منتدى الفكر العربي سنة 1990.

23) ضياء الدين زاهر: مقدمة في الدراسات المستقبلية، مفاهيم وأساليب تطبيقات، القاهرة، دار الكتاب للنشر 2004.

24) طارق عبد الرؤوف محمد عامر: تصور مقترح لتطوير كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء احتياجات المجتمع وتحديات المستقبل، دكتوراه كلية التربية جامعة الأزهر سنة 2005.

25) طارق عبد الرؤوف محمد عامر: الدراسات المستقبلية "مفهومها – أساليبها – أهدافها " القاهرة، دار السحاب، 2006.

26) عادل السيد محمد الجندى: التخطيط الاستراتيجي ودوره في الارتقاء بكفاية وفعالية النظم التعليمية دراسة تحليلية، مستقبل التربية العربية المجلد 5- 4، عدد 17- 16، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة، يناير 1991.

27) عبد الباسط عبد المعطي: "الدراسات المستقبلية – المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية" مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ع4 سنة 1992.

28) عبد الحميد صبري عبد الحميد جاب الله: تطوير التعليم الثانوي الزراعي في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق 2001.

29) عبد الرحمن بن صالح المشيقح: أعددنا للمستقبل، المجلة العربية، العبيكان للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، يونية 1989.

30) عبد الغني عبد الفتاح النورى: التخطيط لتطوير المناهج وأهميته في دراسة المستقبل لتخطيط التنمية التربوية وكيفية الاستفادة من أسلوب تحليل النظم في عملية التخطيط، مجلة التربية قطر ع100، مارس سنة1992.

31) عبد الله عبد الدائم: "التكنولوجيا في التربية العربية"، بيروت، دار العلم للملايين، سنة 1981.

32) عطية أحمد سالم حسن: تصور استراتيجي للتربية في مواجهة قضايا البيئة بسيناء، دراسة إستشرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق 1997.

33) علي الدين هلال الآخرون (العرب والعالم): مشروع استشراف مستقبل الوطني العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1988.

34) علي قطب حسن العبد: بعض المتغيرات العالمية المعصرة وانعكاساتها على الأهداف المستقبلية للتربية في مصر دراسة من منظور إسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا 1993.

35) علي لطفي: "التخطيط الاقتصادي" دراسة نظرية وتطبيقية، القاهرة، مكتبة عين شمس، سنة 1977.

36) علي نصار: "الدراسات المستقبلية – المفهوم والأساليب والممارسات" المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، مجلد 17 ع1، يونية سنة 1997.

37) عواطف عبد الرحمن: "الدراسات المستقبلية، الإشكاليات والآفاق"، مجلة عالم الفكر، مجلد 18- ع4، الكويت، 1988.

38) فاروق عبده فليه، أحمد عبد الفتاح زكي: الدراسات المستقبلية منظور تربوي، الأردن، دار المسيرة 2003.

39) فرج مصطفي محمد الشافعي: "استراتيجية مقترحة لتطوير العلاقة بين البحث العلمي بالجامعات وبعض مؤسسات الإنتاج العلمي، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر، سنة 2003.

40) ليفن توفلي: "صدمة المستقبل – المتغيرات في عالم الغد"، ترجمة محمد على ناصف، القاهرة، نهضة مصر، ط2، سنة 1990.

41) محمد أحمد الرشيد: من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، رسالة الخليج العربي ع 125 سنة 1988.

42) محمد سيف الدين فهمي: " التخطيط التعليمي أسسه – أساليبه – مشكلاته"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص7، سنة 1996.

43) محمد سيف الدين فهمي: التخطيط التعليمي أسسه – ومشكلاته، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط7، سنة 1996.

44) محمد صادق صبور: تحديات المستقبل، دار الأمين، القاهرة 1997.

45) محمد نبيل نوفل: تأملات في مستقبل التعليم العالي، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة 1992.

46) محمد نبيل نوفل: رؤي المستقبل – المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين (المنظور العالمي والمنظور العربي)، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 17 ع 1، سنة 1997.

47) محمد نبيل نوفل: رؤي المستقبل، المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين المنظور العالمي والمنظور العربي، المجلة العربية للتربية، مجلد 17، عدد 1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس يونية 1997.

48) محمود زايد: "علم المستقبل في وقتنا الحاضر"، مجلة الفكر العربي، ع10.

49) محمود عبد الفضيل: الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل، نظرة تقويمية، مجلة عالم الفكر، مجلد 18، ع 4، سنة 1988.

50) محيا زبنون: "مستقبل التعليم في الوطن العربي في ظل إستراتيجية إعادة الهيكلة الرأسمالية"، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مجلد 17، ع1 1997.

51) مصطفي عبد القادر: استشراف المستقبل ودور التعليم المصري في تحقيقه، دراسات تربوية، المجلد الخامس، الجزء 42، رابطة التربية الحديثة، القاهرة 1990.

52) معتز خورشيد: النماذج الرياضية والمحاكاة في اتخاذ القرارات والدراسات المستقبلية، عالم الفكر، المجلد 18، عدد 4، 1988.

53) مكتب التربية العربي لدول الخليج: وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي، الرياض، 2001.

54) مكتب التربية العربي لدول الخليج: وثيقة الصيغة المستقبلية لمواجهة مشكلة الأمية في إطار التعليم المستمر، الرياض 1421هـ، 2000م.

55) منتدي العالم الثالث: مشروع مصر عام 2020، مستقبل التربية العربية، المجلد الرابع، عدد 14/13، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، القاهرة، يناير / إبريل، 1988.

56) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المجلة العربية للتربية، ملف العدد، مدرسة المستقبل (الجزء الأول)، اتجاهات ورؤى في مستقبل التعليم، مجلد 20- ع2 ديسمبر 2000.

57) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مدرسة المستقبل، المعرفة، عدد 64، وزارة المعارف، الرياض، أكتوبر 2000.

58) المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون – المجلة العربية للتربية، ملف العدد، مدرسة المستقبل "اتجاهات ورؤي في مستقبل التعليم"، ع2، ديسمبر 2000.

59) نادية حسن السيد: " التخطيط لبعض برامج كليات التربية المصرية (باستخدام أسلوب دلفاي وبرت)" دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق فرع بنها، سنة 1993.

60) نادية حسن السيد: التخطيط لبعض برامج كليات التربية المصرية (باستخدام أسلوب دلفي وبرت)، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها، سنة 1993.

61) ناهد صالح: المنهج في البحوث المستقبلية، مجلة عالم الفكر – الكويت، مجلد، ع، مارس 1984 ص 197– 214.

62) نجلاء يوسف أبو العطا: التخطيط لإعداد لمعلم الجامعي تربويا دراسة مستقبلية، دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا، سنة 2003.

63) نياف بن رشيد الجابري وآخرون: استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة تطبيق السلاسل الزمنية، ملحق المجلة التربوي ع73 مجلد 19، ديسمبر 2004.

64) وليد سامي حسن على: أساليب المستقبل ومدى استخدامها في بحوث تربية الطفل، دراسة تقويمية، ماجستير كلية التربية جامعة المنصورة سنة 2002.

65) يوسف سيد محمود: خريطة مقترحة للبحوث التربوية حتى عام 2000 ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر سنة 1984.

66) اليونورا باربييري ماسيني: الدراسات المستقبلية والاتجاهات نحو التوحد والاختلاف، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، عدد 173، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، اغسطس 1993.

obeikandl.com

ثانيا: المراجع الأجنبية

1) **Available** at www.egypt2020.org

2) **Bell, W:** foundation of future studies, Human scince for a new era, Vol. 1, New Jersy, transaction publisher, 1997.

3) **Bramwell, Lillian and Hykawy, Elaine:** The Delphi Technique a possible tool for predicting future events in Nursing Education, Canadian journal of Nursing research, Vol. 30, No. 4, March 1991.

4) **Dillon cornie Greb:** Education for the future: implications for Educational Technology, ph. D.D. A.l-A, Vol. (41), No (6), 1980.

5) **Dunham, Randall B.:** The Dalphl Technique, Dunham publishing, New York, 1988.

6) **Harold Koontz and Donnellcyrilo:** Principles of management (New York) Mc Grow – Hill book company 1968.

7) **Henery J. sisk:** Principles of management mashington: south mestern publishing company 1969.

8) **Hugh Sockett:** "Researching Educational futures", Educational Review, Vol. (33), No (2), 1981.

9) **J.C Glenn & T.T. Gordon:** 1997 state of the future – Implication for Action Today, the American Council for the united Nations university, the Millennium project, Washington, 1997, p. 63.

obeikandl.com

10) **Kaufman, Roger A.** Educational System planning (New York: prentice Hall- Line, 1972).

11) **Lindgren. M. and Bandhold. H.(2003).** Scenario planning. New York: palgravc Macmillan. P21.

12) **Linston, Harold & Turoff**, Murry, the Delphi method-Techniques and applications (New Yourk, Wesly publisher company, 1975).

13) **Long street, Wilma S. & shane, Harold G.** Curriculum for a New millennium, Allyn and Bacon, Boston 1993.

14) **Management and decision-making** in educational planning paris, 1970.

15) **Michigan state university** Extension Delphi Technique, M.S.U., Michigan, 1994.

16) **Morin, Edgar:** Seven Complex lessons in education for the future, Unesco, paris 2001.

17) **P. Schwartz:** Scenarios, in kurian & Molitor Encyclopedia of the future, Vol.(2), Simon & Schuster, Macmillan, New York, 1996, pp.816-817.

18) **Pill. Jun.** " The Delphi method substances context, A Critique and An Annotated Bibliography", Socio- Econ-pal Sci., Vol 5, 1971.

19) **Resemary Dreem:** "The Future of Educational Research in the Context of the Social Sciences: A special Case", British Journal of Educational Studies, Vol. (44), No(2).

20) **Richard W. Hostrop (ed)**, foundations of futurology in Education , (lllinois, ETC Publications, 1973).

21) **Robort johansen and patricia Samuel:** futurology Applied to Education: som basic Elements "Educational Technology, Vol. (xvii), No (4), 1977.

22) **Sue Johnston and Juliana Broda:** "Supporting Educational Researchers of the future" Educational Review, Vol. (48), No (3), 1996.

23) **W. Timothy weaver,** The Delphi forecasting Method (N, Syrcuse, University, 1971).

24) **Weatherman**. Richard & Swenson, Karen, and Yates, James R: futurism In Education (California: Mc cutchan publishing corporation, 1974).

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

الفهرس

obeikandl.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

فهرس المحتويـات

الباب الأول

الدراسات المستقبلية (مفهومها – مبادئها ـ أهميتها)

الفصل الأول

الدراسات المستقبلية (مفهومها – نشأتها – أهدافها)

مقدمة 15

أولا: مفهوم الدراسات المستقبلية 18

ثانيا: نشأة الدراسات المستقبلية 21

ثالثا: أهداف الدراسات المستقبلية 26

الفصل الثاني

مبادئ ومسلمات وعناصر الدراسات المستقبلية

مقدمة 31

أولا: مبادئ وأسس الدراسات المستقبلية 32

ثانيا: فروض الدراسات المستقبلية 34

ثالثا: مكلمات الدراسات المستقبلية 36

رابعا: محددات الدراسات المستقبلية 38

obeikandl.com

خامساً عناصر الدراسات المستقبلية 40
سادساً مداخل الصورة المستقبلية 42
سابعاً خصائص منهجيات وأدوات الدراسات المستقبلية 45
ثامناً الملامح الداخلية للتطور التربوي المستقبلي 47

الفصل الثالث

أهمية وإسهامات الدراسات المستقبلية

مقدمة 51
أولاً أهمية الوعي بالمستقبل 52
ثانياً أهمية الدراسات المستقبلية في التربية 54
ثالثاً أهمية دراسة المستقبل للتخطيط التربوي 56
رابعاً مهام الدراسات المستقبلية 59
خامساً إسهامات الدراسات المستقبلية 63
سادساً معوقات وإيجابيات الدراسات المستقبلية 67

الفصل الرابع

أنواع ونماذج وأساليب الدراسات المستقبلية

مقدمة 73
أولاً أنواع الدراسات المستقبلية 73
ثانياً نماذج الدراسات المستقبلية 76
ثالثاً أساليب الدراسات المستقبلية 77
رابعاً أسلوب السيناريو – أسلوب دلفاى 85

openkanal.com

الفصل الخامس
الدراسات التي تناولت المستقبليات

مقدمة 91

أولا: الدراسات العربية 93

ثانيا: الدراسات الأجنبية 102

تعليق عام على الدراسات التي تناولت المستقبليات 111

الباب الثاني
أساليب الدراسات المستقبلية

الفصل السادس
أسلوب دلفاي (نشأته – مفهومه – خصائصه)

مقدمة 119

أولا: نشأة وتطور أسلوب دلفاى 121

ثانيا: مفهوم أسلوب دلفاي 124

ثالثا: فكرة عمل أسلوب دلفاي 126

رابعا: خصائص أسلوب دلفاي 127

خامسا: سمات أسلوب دلفاي 132

الفصل السابع
أهمية ومبادئ أسلوب دلفاي

مقدمة 135

أولا: أهمية أسلوب دلفاي 136

openkandil.com

ثانيا: أنواع استبيانات أسلوب دلفاي 138
ثالثا: نماذج أسلوب دلفاي 139
رابعا: المبادئ الأساسية لأسلوب دلفاي 141
خامسا: استخدامات أسلوب دلفاي 145
سادسا: شروط تطبيق أسلوب دلفاي 147

الفصل الثامن
صفات ومميزات أسلوب دلفاى

مقدمة 151
اولا: الإجراءات المنهجية لأسلوب دلفاي 151
ثانيا: مثال ونموذج لتطبيق أسلوب دلفاي 156
ثالثا: صفات طريقة أسلوب دلفاي 157
رابعا: ضمانات نجاح أسلوب دلفاي 159
خامسا: مميزات أسلوب دلفاي 160
سادسا: صعوبات تطبيق أسلوب دلفاي 162
سابعا: عيوب أسلوب دلفاي 165

الفصل التاسع
أسلوب السيناريو (نشأته – مفهومه – أهدافه)

مقدمة 171
اولا: نشأة أسلوب السيناريو 172
ثانيا: مفهوم أسلوب السيناريو 174

obeikandl.com

ثالثا: أهداف أسلوب السيناريو 176

رابعا: أهمية أسلوب السيناريو 179

خامسا: خصائص أسلوب السيناريو 181

سادسا: تصنيف أسلوب السيناريو 182

سابعا: أنواع أسلوب السيناريو 185

الفصل العاشر

ركائز ومواصفات أسلوب السيناريو

مقدمة 193

أولا: ركائز أسلوب السيناريو 194

ثانيا: مواصفات ومتطلبات السيناريوهات الجيدة 196

ثالثا: خطوات بناء السيناريو 204

رابعا: أوجه النقد والصعوبات لأسلوب السيناريو 208

المراجع ---------- 213

فهرس الكتاب ---------- 227

obeikandi.com

أساليب الدراسات المستقبلية

obeikandl.com